العدد (131) كانون الاول / 2025
مجلة شهرية عامة تصدر عن مؤسسة السجناء السياسيين
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (1917) لسنة 2013

AHRAR

أحرار

الدكتور السهلاني: يوم النصر

صفحة مجد خالدة صنعها دم الشـهداء وصمود العراقيين

حكاية النصر العراقي...
شهادات من ساحات المواجهة

السجناء السياسيون من مقاومة الاسـتبداد إلـى حمـاة الدولـة

جرائم نظام الدكتاتوري في العراق في تقارير منظمة العفو الدولية

أحرار

A H R A R

تصدر عن مؤسسة السجناء السياسيين

العدد (131) كانون الاول / 2025

رئيس مجلس الادارة
د. وليد السهلاني

رئيس التحرير
نعيم ياسين

مدير التحرير
فاضل الحلو

سكرتير التحرير
كاظم محمد الكعبي

هيأة التحرير
احلام رهك
علا فارس

التصحيح اللغوي
جواد عبدالكاظم

التصوير
علي عزيز عبود
طيف طه العلوي
احمد محسن حسين

التصميم
يوسف شنيشل

مؤسسة السجناء السياسيين
مؤسسة السجناء السياسيين
ppf.gov.iq
info@ppf.gov.iq

محتويات العدد

الدكتور السهلاني يشارك في إحياء ذكرى شهيد المحراب محمد باقر الحكيم (قده) 06

التدين اليوم أكثر وعيًا... والتحدي في استثماره 08

دور الإعلام في المعارك وتأثيره في صناعة النصر 20

الإحصاء الإيجابي في القطاع الصحي: قراءة مختلفة للشفاء 42

19

طه الجزراوي وجهٌ من وجوه القمع في ذاكرة العراق

22

على هامش الإبادة وعملية أنفال قرية جيمن

46

الاحتيال المالي الإلكتروني.. كابوسٌ يتوسّع وضحايا يتزايدون

62

الفلامنكو.. من الأهوار إلى موائد الصيد الجائر

سوق الانتقالات الشتوية تشهد حراكاً لافتاً في دوري النجوم

54

بقلم رئيس التحرير

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ

لم يكن فجر الثلاثين من كانون الاول عام (2006) فجر يوم كالأيام، انه الفجر الذي ابتسمت فيه الثكالى، وفرح فيه اليتامى، وشفى الله فيه صدور قوم مؤمنين. انه فجر يوم القصاص العادل من طاغية لم يعرف تاريخ العراق الحديث مثيلا له في سفك الدماء التي حرم الله سفكها ونهب الاموال التي حرم الله نهبها، طاغية لم يعرف العراقيون لإجرامه حدودا، فقد طال كل شيء في هذه الارض الطيبة، قتل وسجن وتهجير وتجفيف الارض من مياه حباها الله تعالى بها، وحروب قتل فيها الشباب حتى ضاعت جثامينهم من دون قبر يزار.

فجر الثلاثين من كانون الاول عام (2006) ارانا الله تعالى ذل طاغية كاد ان يقول: انا ربكم الاعلى، ارانا ذله بعد ان شاكل فرعون في استبداده " إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ" القصص الاية4.

لقد توفرت لصدام وزبانيته محاكمة لم يوفرها هو حتى لرفاق حزبه الفاشي من حق الدفاع، وتوكيل المحامين، والتصوير التلفزيوني، حتى صارت المحكمة منصة خطابة جوفاء له ولمن معه من المجرمين. كثير منا يتذكر ماجرى في قاعة الخلد 1979م التي استولى فيها صدام على مقاليد الحكم، كل منا يتذكر كيف يطلب صدام من رفاقه في حزبه ترديد شعار الحزب والخروج من باب القاعة الخلفي الى مقصلة الاعدام وهو واقف على المنصة يدخن سيجار (الجروت) الكوبي.

باعدام الطاغية انتهت حقبة الدكتاتورية والاستبداد السياسي التي فرضت على العراق نهاية منتصف القرن الماضي، ولولا سرعة تنفيذ قرار الاعدام لكان صدام اليوم في حضن عربي يمثل شرعية الحكم في العراق ليس لانه رئيس منتخب من شعبه وهو الدكتاتور المعروف، وانما عداوة لعراق جديد يتم تداول السلطة فيه سلميا بعد انتخابات عامة تتنافس فيها احزاب وشخصيات من كل الاتجاهات والانتماءات، وعداوة طائفية لاغلبية الشعب العراقي.

عشرون سنة مرت على فجر يوم القصاص العادل من الطاغية، وما زلنا نبحث في المقابر الجماعية عن شهدائنا، رجالا ونساءً، واطفالا من شباب الجنوب ونسائه، ورجال بلد والدجيل والرجال والنساء من الكرد ، كل ذلك ونسمع اصواتا مبحوحة تسمي ذاك الزمن القبيح بالزمن الجميل، ولله في خلقه شؤون.

السهلاني: يوم النصر صفحة مجد خالدة صنعها دم الشهداء وصمود العراقيين

نتقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات إلى أبناء الشعب العراقي كافة، وبالخصوص قواتنا الأمنية بكل صنوفها، في ذكرى يوم النصر على عصابات داعش الإرهابية.

وإذ نستذكر بفخرٍ ووفاء تضحيات الشهداء الأبرار الذين بذلوا دماءهم دفاعًا عن الأرض والكرامة، نؤكد أن مواقفهم ستبقى منارة خالدة في وجدان الوطن.

الدكتور وليد السهلاني
رئيس مؤسسة السجناء السياسيين

رئيس المؤسسة يستقبل وفدًا برلمانيًا وإداريًا من محافظة ذي قار

استقبل الدكتور السهلاني وفدًا برلمانيًا وإداريًا من محافظة ذي قار ضمّ نائب رئيس لجنة الشهداء والسجناء السياسيين النيابية السيد حسين البطاط، والنائب الأول لمحافظ ذي قار السيد رزاق كشيش، وعضو مجلس محافظة ذي قار السيد علي خصاف.ناقش اللقاء دعم شرائح السجناء السياسيين وذويهم، وتعزيز التعاون المؤسسي بين الجهات التشريعية والتنفيذية لتطوير الخدمات المقدمة لهم، وآليات التنسيق المستقبلي ومعالجة الملفات العالقة.

وأكد الدكتور السهلاني حرص المؤسسة على الانفتاح والتواصل المستمر مع الجهات الحكومية والشريكة لتحقيق الأهداف الإنسانية والوطنية.

الدكتور السهلاني يستقبل أمين عام حركة الجهاد والبناء

استضاف الدكتور السهلاني الأمين العام لحركة الجهاد والبناء السيد جواد رحيم الساعدي والوفد المرافق له، بحضور النائب السيد حسين البطاط.

ناقش اللقاء تعزيز التعاون وتطوير مسارات العمل لخدمة السجناء والمعتقلين السياسيين، وتبادل الرؤى حول القضايا المهمة للمؤسسة والمشمولين بقانونها.

وأكد الدكتور السهلاني استمرار توسيع قنوات التواصل مع مختلف الجهات الوطنية لضمان تقديم أفضل الخدمات لهذه الشريحة.

مؤسسة السجناء السياسيين تعلن قرب إطلاق استمارة إلكترونية لتفعيل المادة (13) من قانونها

عقدت هيئة الرأي في مؤسسة السجناء السياسيين اجتماعها الدوري برئاسة الدكتور السهلاني، مخصصاً لمناقشة آليات تفعيل المادة (13) من قانون المؤسسة، والوقوف على الإجراءات الكفيلة بإنصاف المستحقين من المشمولين بها.

وذكر المكتب الإعلامي أن الاجتماع شهد استعراضاً شاملاً لمستجدات التنسيق مع هيئة التقاعد الوطنية، حيث أكد الدكتور السهلاني على أهمية معالجة كافة التفاصيل الفنية والإدارية العالقة لضمان انسيابية تنفيذ المادة المذكورة وتأمين حقوق المستفيدين.

كما بحث المجتمعون استكمال الضوابط والمعايير النهائية الخاصة بالمحتجزين، سواء داخل العراق أو خارجه، بما يضمن شمول كافة المستحقين وفق أطر قانونية دقيقة تحقق العدالة والشفافية.

وفي خطوة عملية لتسريع الإجراءات، وجه الدكتور السهلاني دائرة شؤون المديريات بالتنسيق الفوري مع الأمانة العامة لمجلس الوزراء لفتح "الكودات" التقنية اللازمة لإطلاق الاستمارة الإلكترونية عبر منصة "أور" الحكومية. وتهدف هذه الخطوة إلى اعتماد آلية تقديم حديثة تمتاز بالدقة والسرعة، وتخفف من الأعباء الروتينية عن كاهل المشمولين.

وأوضح السهلاني أن هذه التحركات تأتي ضمن إطار خطة المؤسسة الشاملة لتحديث إجراءاتها والتحول الرقمي، مؤكداً التزام المؤسسة بتسهيل وصول المشمولين إلى كامل حقوقهم القانونية بأعلى درجات التنظيم والنزاهة.

رئيس مؤسسة السجناء السياسيين يستقبل النائب حسن وريوش

استقبل الدكتور السهلاني النائب حسن وريوش لمناقشة الملفات المتعلقة بحقوق السجناء والمعتقلين السياسيين وذويهم، وتعزيز الدعم البرلماني للمؤسسة، مع التأكيد على استمرار التنسيق لمعالجة التحديات ودعم التشريعات التي تكفل صون الحقوق وترسيخ العدالة الاجتماعية.

رئيس مؤسسة السجناء السياسيين يستقبل النائب ميزر صوفي الشمري

استقبل الدكتور السهلاني النائب ميزر صوفي الشمري، حيث بحثا الملفات المتعلقة بخدمة المشمولين بالقانون وذويهم، واستعراض الجهود المبذولة لتطوير الإجراءات الإدارية، مع التأكيد على التعاون المستمر مع مجلس النواب.

الدكتور السهلاني يشارك في إحياء ذكرى شهيد المحراب محمد باقر الحكيم (قده)

شارك الدكتور السهلاني في فعالية إحياء ذكرى استشهاد الشهيد محمد باقر الحكيم، بحضور الرئاسات الثلاث وعدد من الوزراء والشخصيات السياسية والدينية، مستذكرًا تضحيات شهداء العراق.

الخدران يزور مديرية سجناء ديالى لبحث ملف توزيع قطع الأراضي

قام مدير عام دائرة العلاقات والإعلام الأستاذ عدي الخدران بزيارة تفقدية للمديرية للاطلاع على سير العمل وحل المعوقات، ومتابعة ملف توزيع قطع الأراضي للوجبة الرابعة.

وشملت الزيارة عقد لقاءات مع مدير المديرية وعدد من الموظفين لمناقشة تحسين الإجراءات الإدارية وتجاوز التحديات التي تواجه العمل اليومي.

مدير عام دائرة العلاقات والإعلام يزور صحة ديالى لبحث دعم المشمولين بقانون المؤسسة

زار مدير عام دائرة العلاقات والإعلام الأستاذ عدي الخدران مديرية صحة ديالى والتقى مديرها الدكتور حيدر جاسم حمود المكدمي، لبحث آليات تقديم الدعم الصحي والرعاية الطبية للسجناء السياسيين وذويهم، وتفعيل التنسيق بين المؤسسة والمديرية.

حرص مشترك وإنصاف مستحق...
لقاء رسمي يجمع مؤسستي السجناء والشهداء

زار وفد من مؤسسة السجناء السياسيين مقر مؤسسة الشهداء لمناقشة تعزيز التعاون المشترك، ضمّ الوفد المدير العام لصندوق رعاية السجناء الدكتور هاتف محسن الركابي، ومعاون مدير عام دائرة الحقوق والامتيازات السيدة نورهان إسكندر ناصر.

وتناول اللقاء فتح آفاق التعاون بين المؤسستين لضمان إنصاف الشرائح المشمولة وتقديم أفضل الخدمات لهم.

مدير مديرية سجناء ميسان يزور مديرية زراعة المحافظة لبحث تخصيص قطع أراضٍ للمشمولين بالقانون

زار مدير المديرية الحقوقي جاسب عوده الكعبي مديرية الزراعة لمناقشة تخصيص قطع أراضٍ للمستفيدين من قانون المؤسسة، وبحث سبل التعاون لدعم هذه الشريحة وضمان حقوقهم القانونية والإنسانية.

وفد دائرة العلاقات والإعلام يبحث آفاق التعاون مع مديرية التوثيق في هيئة الحشد الشعبي

زار وفد دائرة العلاقات والإعلام والشؤون الثقافية مديرية التوثيق في هيئة الحشد الشعبي، واطلع على برامج العمل التوثيقي وآليات حفظ المواد التاريخية الخاصة بالسجناء السياسيين، بهدف تطوير مشاريع توثيقية مشتركة في المستقبل.

ورشة تثقيفية في مؤسسة السجناء السياسيين بشأن العنف ضد المرأة ضمن الاستراتيجية الوطنية للمرأة العراقية

أقامت دائرة العلاقات والإعلام / قسم شؤون المرأة ورشة بعنوان " العنف ضد المرأة: الدوافع والمعالجات"، بحضور الدكتور عمار الكعبي، لتعزيز الوعي المجتمعي بحقوق المرأة وخاصة السجينات السياسيات.

مؤسسة السجناء السياسيين تشارك في إحياء ذكرى كوكبة من شهداء مدينة الصدر

شاركت المؤسسة في الاحتفالية التأبينية لإحياء ذكرى شهداء عام 1997، بحضور واسع من الوجهاء والشيوخ والسجناء السياسيين وذوي الشهداء.
وتضمنت الفعالية محاضرة دينية ألقاها الشيخ سمير الفريجي، وكلمة مؤثرة للسجين السياسي ثائر جياد، وشعرًا للشاعر محمد الفاطمي.

وفد مديرية سجناء ذي قار يزور السجين السياسي محسن الموسوي في كربلاء

زار السيد ميس حاتم الخفاجي، مدير مديرية سجناء ذي قار، السجين السياسي محسن الموسوي بعد عودته من رحلة علاجية، واطمأن على استقرار حالته الصحية.

كلمة
الله هي العليا

الشيخ حسن الصفّار

التدين اليوم أكثر وعيًا... والتحدي في استثماره

كثيرًا ما يسيطر على الوعي العام شعورٌ بأن التدين في الماضي كان أصفى وأعمق، وأن الزمن كلما تقدّم ابتعد الناس أكثر عن روح الإيمان. غير أن قراءة متأنية لمسيرة التدين في العصر الحديث تكشف عن صورة مختلفة، تؤكد أن الوعي الديني لم يتراجع بقدر ما تطوّر ونضج، وأن التحدي الحقيقي لم يعد في وجود التدين، بل في كيفية استثماره وتوجيهه.

تشير النصوص النبوية إلى أن الإيمان في الأزمنة المتأخرة لا يقل شأنًا عن إيمان الأوائل، بل قد يتفوق عليه من حيث الصبر والثبات وسط تعقيدات الحياة وتعدد المغريات. فقد ورد أن الإيمان في آخر الزمان يتطلب جهدًا أكبر، وأن المتمسك بدينه في أجواء الضغوط الفكرية والاجتماعية ينال أجرًا مضاعفًا، ما يدل على أن القيمة لا تُقاس بالزمن، بل بعمق الوعي وحجم التحدي.

ومن هنا يمكن تمييز رؤيتين لمسيرة التدين عبر التاريخ:

الأولى رؤية تنازلية، ترى أن الذروة كانت في عصر الرسالة، ثم بدأ الانحدار بعدها.

أما الثانية، وهي الأقرب إلى منطق التطور وسنن الحياة، فترى أن الإيمان في حالة نضجٍ مستمر، وأن الأجيال اللاحقة تمتلك من أدوات الفهم والوعي ما يؤهلها لبلوغ مراتب أرقى في الإدراك الديني.

إن الحنين إلى الماضي شعور إنساني مشروع، لكنه يتحول إلى عائق حين يصبح تقديسًا مطلقًا يُقصي الحاضر ويُبخس منجزاته. فالإنسان قد يشتاق إلى بيت طفولته، رغم انتقاله إلى بيتٍ أوسع وأجمل، وكذلك الحال مع الزمن؛ إذ يحمل الحاضر من القيم والتجارب والنضج ما لم يكن متاحًا في السابق.

وعند تأمل مظاهر التدين اليوم، يلاحظ بوضوح أنها أكثر تنظيمًا وانتشارًا وتأثيرًا. فالمساجد والحسينيات في توسّع مستمر، والإعلام الديني بات حاضرًا بقوة، والإنتاج العلمي والثقافي يشهد تنوعًا وثراءً، فضلًا عن وعي متزايد لدى الأجيال الشابة التي لم تعد تتعامل مع الدين بوصفه عادة موروثة فحسب، بل خيارًا واعيًا قائمًا على المعرفة والفهم.

في الماضي، كان التدين لدى عامة الناس في الغالب تدينًا فطريًا بسيطًا، تحكمه البيئة والعادات، أما اليوم فقد أصبح أكثر عقلانية ووعيًا، حيث يتجه الناس إلى السؤال والبحث، ويتعاملون مع الدين بوصفه منظومة فكرية وأخلاقية متكاملة.

ويظهر هذا التطور بوضوح في واقع المراكز الدينية

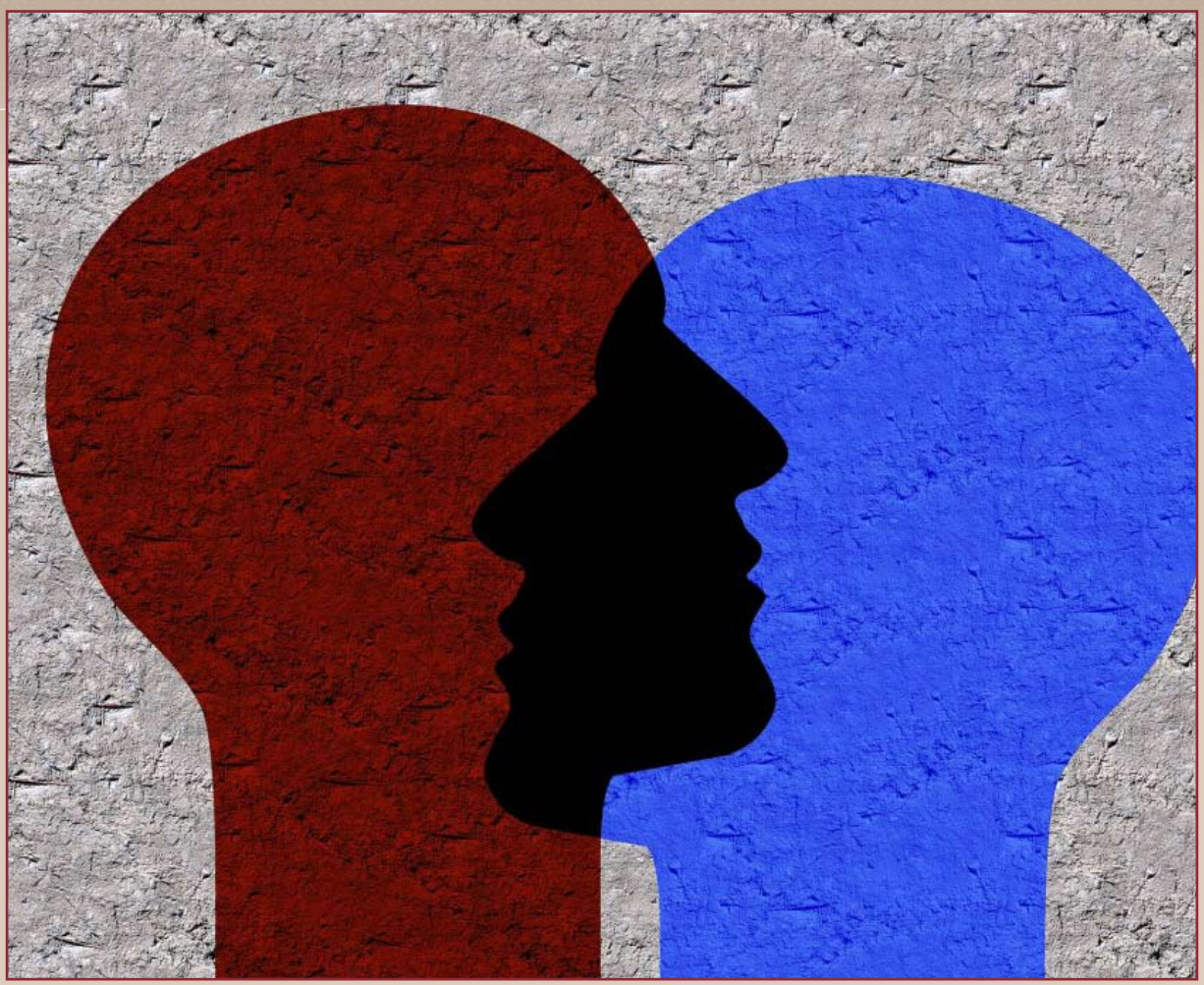

والحوزات العلمية داخل العالم الإسلامي وخارجه. فبعد أن كانت المراكز الإسلامية في الغرب محدودة العدد قبل عقود، أصبحت اليوم بالمئات، ما يعكس تنامي الاهتمام بالهوية الدينية والتعليم الديني. كما شهدت الحوزات العلمية توسعًا ملحوظًا، ولم تعد محصورة في مدن بعينها، بل انتشرت في بلدان متعددة، مستقطبة أعدادًا متزايدة من طلبة العلم.

أما الظواهر السلبية كالإلحاد أو الانحرافات الأخلاقية، فهي ليست وليدة العصر الحديث، بل وُجدت في مختلف الأزمنة، حتى في عصور النبوة والأئمة، لكنها لم تُوقف مسيرة الإيمان، ولم تُلغِ حضوره في المجتمع. غير أن الاعتراف بوجود هذه الظواهر لا يعني الاطمئنان المفرط، فالتدين الواعي يحتاج إلى رعاية دائمة وتصحيح مستمر.

وتشير المؤشرات العامة إلى حضورٍ ديني واسع في المجتمعات الإسلامية، يتجلى في الأعداد المليونية للمعتمرين، وفي الحشود الهائلة لزوار كربلاء في زيارة الأربعين، وهي ظواهر تتصاعد رغم التحديات السياسية والاقتصادية. وفي المقابل، تشهد مجتمعات أخرى تراجعًا ملحوظًا في الممارسة الدينية، مع انخفاض نسب ارتياد دور العبادة وإغلاق أعداد كبيرة منها.

إن هذه المعطيات تضع أمام المجتمعات الإسلامية مسؤولية كبيرة؛ فالتدين نعمة تحتاج إلى شكرٍ بالحفاظ عليها، وتنميتها، وحسن توظيفها. والتحدي الأكبر يتمثل في العناية بالجيل الجديد، ليكون امتدادًا واعيًا لهذه الروح الإيمانية، وقادرًا على تحويل التدين من حالة شعورية إلى مشروع أخلاقي وإنساني فاعل في الحياة، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

شهادة الذاكرة وصوت الحقيقة

التقرير السنوي لمجلة أحرار

تُعَدّ مجلة أحرار واحدةً من المنابر الثقافية والتوثيقية والإعلامية التي استطاعت، على مدى خمسة عشر عامًا، أن تحجز لها مكانًا ثابتًا في المشهد الإعلامي العراقي، بوصفها مجلة تنحاز للذاكرة الوطنية، وتمنح الكلمة لمن صودرت أصواتهم في زمن الاستبداد.

وخلال عام حافل بالعمل المتواصل، واصلت المجلة أداء رسالتها في توثيق التاريخ القريب، واستنطاق الوجع الإنساني، وربط الماضي بالحاضر عبر محتوى إعلامي عميق ومتعدد الأبعاد. فقد قدّمت أحرار خطابًا صحفيًا تجاوز حدود الخبر، ليدخل فضاء الشهادة والتوثيق والتحليل، مسهمةً في ترسيخ ثقافة الوعي، وصيانة الذاكرة الوطنية من النسيان.

إعداد: هيئة التحرير

محاور العمل والموضوعات

تناولت مجلة أحرار خلال عامها المنصرم طيفًا واسعًا من القضايا والملفات، كان أبرزها:

الأخبار والنشاطات الخاصة بالمؤسسة، وتوثيق منجزاتها وخدماتها المقدَّمة للمشمولين بقانونها.

تقارير منوّعة عكست نبض الشارع العراقي وقضاياه الإنسانية والاجتماعية.

تحقيقات سياسية واجتماعية معمّقة، سلّطت الضوء على أثر الماضي القمعي في تشكيل الواقع الراهن.

حوارات مباشرة مع السجينات والسجناء السياسيين، استحضرت تجارب الاعتقال والمعاناة والصمود.

ملفات خاصة عن جرائم نظام البعث، وما ارتكبه من انتهاكات جسيمة بحق الإنسان العراقي.

زوايا توثيقية مثل: حكايات من الزنازين وذئاب البعث، كشفت وجوه القمع وأساليبه.

مساحات للثقافة والأدب والفن، عكست روح الإبداع المقاوم للنسيان.

التعريف بشخصيات عراقية كان لها حضورها في مسيرة التاريخ والنضال.

الصفحات الاقتصادية والرياضية، وصفحة الأطفال، واستراحة قلم، والأسرة والمجتمع، لتكتمل صورة المجلة بوصفها منبرًا جامعًا لمختلف الاهتمامات.

وقد أسهمت هذه الموضوعات في إنعاش الذاكرة الجمعية، والتأكيد على الترابط بين الهوية الوطنية والإنسانية، ومنحت القارئ رؤية متكاملة للواقع العراقي.

رؤية هيئة التحرير

رئيس التحرير السيد نعيم ياسين يؤكد ان رؤية مجلة أحرار تنطلق من إيمانٍ راسخ بأن الإعلام شريكٌ في صيانة الذاكرة الوطنية وحارسٌ للحقيقة، لا مجرّد ناقلٍ للحدث، ولا سيما في توثيق تاريخٍ مثقلٍ بالألم والتضحيات. وانطلاقًا من هذا الإيمان، جعلنا من المجلة منبرًا حرًّا لشهادات السجينات والسجناء السياسيين، ومساحةً مهنية تحترم الإنسان وكرامته، وتؤمن بأن التوثيق الصادق شكلٌ من أشكال العدالة المتأخرة.

تقدّم أحرار خطابًا إعلاميًا رصينًا يجمع بين الخبر والتحقيق والشهادة والتحليل، ويربط الماضي بالحاضر لكشف أثر التجارب القمعية في الواقع الراهن. ورغم قلة عدد المحررين، تشهد المجلة تطورًا مستمرًا في موضوعاتها وأساليب معالجتها، مدفوعةً بروح الالتزام والعمل الجماعي، مع السعي إلى توسيع انتشارها لتصل إلى جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

ونعمل باستمرار على تشخيص التحديات التي تواجه المجلة وإيجاد الحلول المناسبة لها، بما يضمن استمراريتها وتحقيق أهدافها الإعلامية والثقافية، لتبقى أحرار صوتًا صادقًا للحقيقة، وذاكرةً حيّةً للوطن، ومنبرًا إعلاميًا مسؤولًا يواكب تحولات المرحلة ويستجيب لتطلعات القرّاء.

وتشهد مجلة احرار تطورا في المادة المكتوبة على مستوى العمق والشمولية والتنوع وكذلك على مستوى الاخراج الفني وطموحنا لا حدود له في تطوير المجلة نحو الاحسن .

توزع المجلة الى جهات حكومية وغير عديدة كالجامعات والاتحادات والنقابات ومجالس المحافظات وكذلك الى مديريات المؤسسة في المحافظات وقد وردت الينا كتب تشيد بالمجلة وتشكر دائرة العلاقات والاعلام على ما تبذله من جهد.

مدير التحرير السيد فاضل الحلو يقول : مع إسدال الستار على عام 2025، يطيب لنا أن نقف باعتزاز أمام المنجز المهني والثقافي الذي حققته مجلة أحرار، الصادرة عن قسم الإعلام والاتصال الحكومي، والتي أثبتت خلال هذا العام حضورها النوعي ورسالتها الواضحة في نقل الحقيقة، وتكريس القيم الوطنية والإنسانية، والالتزام بأعلى معايير العمل الإعلامي الرصين.

لقد تميّزت أعداد المجلة الصادرة خلال عام 2025 بثراء محتواها، ودقة معالجتها للملفات، وعمق طرحها، فضلًا عن إخراجها الفني الذي يعكس جهدًا احترافيًا واعيًا. ولم يكن هذا التميّز ليتحقق لولا العمل الجماعي المخلص، وروح الفريق الواحد، والإحساس العالي بالمسؤولية تجاه الكلمة ودورها في خدمة المجتمع.

إن الإشادات الواسعة التي تلقتها مجلة أحرار من مختلف الجهات والمؤسسات والشخصيات الثقافية والإعلامية تمثل شهادة حقيقية على نجاحها، ودافعًا لمواصلة طريق العطاء والتطوير، والارتقاء بالرسالة الإعلامية بما ينسجم مع تطلعات القرّاء ويواكب تحديات المرحلة.

سكرتير التحرير الصحفي كاظم محمد حسن يوضح أن ما نُصّ عليه في الخطة السنوية للقسم بشأن إصدار اثني عشر عددًا قد تحقق ـ بحمد الله ـ ضمن الأوقات المحددة، مشيرًا إلى أن المجلة شهدت تطورًا ملحوظًا من حيث الشكل والمضمون. والطموح لا يتوقف والتطوير مستمر وان شاء الله تعالى في الأيام المقبلة ستشهد المجلة إضافة أبواب جديدة وانفتاح اعلامي على التنوع المجتمعي.

وبيّن أن المتابع لأعداد المجلة يلمس بوضوح التطوير المستمر في أبواب المجلة، ولا سيما في التركيز على توثيق جانب واسع من حياة السجناء السياسيين ومعاناتهم داخل المعتقلات، وتسليط الضوء على مواقفهم البطولية تجاه النظام المباد، فضلًا عن إبراز دور المؤسسة ونشاطاتها المتنوعة.

المحررة أحلام رهك تذكر ان كل قصة ننشرها كانت نبضة حياة، وكل تحقيق ننجزه يمثّل شهادة حيّة للذاكرة العراقية.

لم يكن دخولي إلى عالم مجلة أحرار مجرّد خطوة مهنية في مسار العمل الصحفي، بل كان اختيارًا إنسانيًا واعيًا، ومسؤولية أخلاقية تجاه ذاكرة وطنٍ لا يجوز أن تُترك للنسيان. منذ اللحظة الأولى أدركت أن الكلمة هنا ليست خبرًا عابرًا، بل أمانة، وأن كل سطر نكتبه هو شهادة، وكل حكاية نوثّقها هي حياة أُريد لها يومًا أن تُمحى.

أنا من مؤسسي مجلة أحرار، ومنذ انطلاقتها كان حلمنا أن

نفتح نافذة للذين أُغلقت في وجوههم النوافذ، وأن نمنح صوتًا لمن صودرت أصواتهم في زمن القمع، وأن نكتب الحقيقة كما هي، بلا موارية، ولا خوف، ولا مساومة. آمنا بأن السرد التاريخي الموضوعي ليس ترفًا معرفيًا، بل ضرورة أخلاقية، تربط الماضي بالحاضر، وتكشف جذور الألم، وتمنح الأجيال القادمة حقها في المعرفة.

في أحرار لم نكن نبحث عن الإثارة، بل عن الصدق. لم نكتب لنملأ صفحات، بل لنحفظ ذاكرة، وننصف وجعًا، ونمنح الشهادة حقها. كل تحقيق أنجزناه كان محاولة لفهم الإنسان قبل الحدث، وكل قصة نشرناها كانت وقفة احترام أمام معاناة حقيقية، نُقلت بوجع أصحابها وبمسؤولية من يرويها.

عملتُ مع فريق آمن بالكلمة الحرة، وبأن الصحافة يمكن أن تكون فعل عدالة، وأن التوثيق الصادق مقاومة بحد ذاته. تعلّمت خلال هذه التجربة أن الصحفي لا يقف خارج القصة دائمًا، بل يكون جزءًا منها حين يختار الانحياز للإنسان والحقيقة.

أؤمن اليوم، كما آمنت منذ البداية، أن أحرار ليست مجلة فحسب، بل ذاكرة حيّة، وصوت لا يريد أن يخفت، وشهادة مفتوحة على زمنٍ يجب أن يُروى، كي لا يتكرّر. فحين تُكتب الحقيقة بصدق، تصبح نورًا في العتمة، ونداءً دائمًا للحرية والكرامة.

تجربة صحفية شابة المحررة علا فارس تقول: منذ عام بدأت تجربتي الصحفية في مجلة أحرار، عبر اجراء حوارات مباشرة مع السجناء والمعتقلين السياسيين، اطّلعت من خلالها على حجم المعاناة والظلم الذي تعرّضوا له، وما خلّفه ذلك من آثار إنسانية عميقة.

وتضيف أن تجربتها تطورت لاحقًا لتشمل التقارير والمقالات والتحقيقات، في مسار مهني تجاوز حدود الأخبار الروتينية، واتجه نحو المعالجة المعمقة والبعد الإنساني، مؤكدة أن هذا التنوع أسهم في صقل تجربتها الكتابية، والارتقاء بالأداء المهني.

وتختم بالقول: انضممت إلى أحرار وأنا أؤمن بأنها مساحة تحترم الحقيقة، وتمنح الكاتب حرية إبراز إنسانيته. كانت تجربة غنية وملهمة.

أما الكاتب أحمد جمال الجسار، المبتكر لمنهجية الإحصاء الإيجابي، فقد أوضح ان مجلة أحرار تُعدّ واحدة من المنصات التوثيقية الرصينة، التي تهتم بجمع ونشر مواد تاريخية وإنسانية ذات طابع أرشيفي، وتسهم في صيانة الذاكرة المؤسسية من خلال المقالات والشهادات المكتوبة. ويمكن تعزيز حضورها وتأثيرها مستقبلًا عبر تنظيم المحتوى ضمن محاور واضحة، وتطوير العمل التحريري والتوثيقي، بما يرفع من قيمتها المعرفية ويمنح القارئ تجربة قراءة أكثر وضوحًا واتساقًا."

اللغة بوصفها أمانة

المصحح اللغوي السيد جواد عبد الكاظم يقول: حرصنا في المجلة على سلامة اللغة وجودة الأسلوب، ليس فقط من أجل صحة النص لغويًا، بل ليكون قادرًا على ملامسة القارئ والتأثير في وجدانه. وإلى جانب التصحيح اللغوي، أعمل في تحرير التقارير الإخبارية والتحقيقات والحوارات الصحفية.

ويؤكد أن أهم ما يميز المجلة هو توثيق جرائم نظام البعث، تلك الجرائم التي يندى لها جبين كل شريف، إذ تمثّل توثيقًا لحقبة زمنية سوداء، ولا سيما أنها تُروى على لسان أصحابها من السجناء والمعتقلين، لتُسجَّل في الذاكرة الوطنية لتاريخ العراق الحديث.

ويختم بالقول: أتمنى أن تنفتح المجلة أكثر على موضوعات جديدة تحقق تنوعًا ثقافيًا ومعرفيًا أوسع، فهي مجلة رصينة وغنية بأفكارها وأبوابها وتحقيقاتها وتقاريرها.

الصورة... شهادة أخرى

"أدركت من خلال عملي أن الصورة ليست مجرد مكمّل للنص، بل هي شهادة بصرية توثّق اللحظة، وتمنح الحقيقة بعدًا أعمق من الكلمات، لتصل إلى المتلقي بصدق وتأثير يفوق الوصف. كل إطار أصوره يحكي قصة، ويخلّد لحظة تحمل وجعًا أو أملًا، لتصبح الصورة جزءًا لا يتجزأ من ذاكرة الحدث."

من قراء مجلة احرار الانسة انفال محمد طه تقول: كوني من قرّاء مجلة «أحرار»، أرى أن من أبرز ما يميزها حرصها على توثيق القصص والتضحيات التي قدّمها من عاشوا في زمن النظام البائد في العراق، إذ يمثّل هذا التوثيق دعمًا معنويًا وإعلاميًا مهمًا لذاكرة وطنية مشتركة.

وكما تنقل المجلة نشاطات المؤسسة المختلفة، فقد لاحظتُ في الأعداد الأخيرة تنوّعًا واضحًا في موضوعاتها، شمل مجالات الثقافة والأدب والفن والرياضة والاقتصاد، إلى جانب التقارير الموضوعية، وهو تنوّع يُحسب لها ويمنح القارئ مساحة أوسع للاطلاع والمعرفة. ومع ذلك، أطمح إلى تخصيص حيّز أوسع وأكثر كثافة لتوثيق جرائم نظام البعث، لما لهذا الملف من أهمية تاريخية وإنسانية تستحق مزيدًا من الجمع والتسليط.

ختامًا، أحيّي مجلة «أحرار» على قدرتها في جعل القارئ جزءًا من رسالتها، ومتفاعلًا مع محتواها.

تقييم الأثر والخطط المستقبلية

الأثر أسهمت المجلة في رفع مستوى الوعي بالقضايا التاريخية والإنسانية. وتركت أثرًا واضحًا لدى القرّاء من مختلف الشرائح. وقد شكّلت مرجعًا مهمًا للباحثين والمهتمين بتاريخ العراق الحديث.

الخطط المستقبلية

يسعى المشرفون على مجلة احرار الى زيادة عدد الحوارات الحصرية والملفات التوثيقية. وتوسيع زاوية التحقيقات الميدانية. وكذلك إصدار ملفات خاصة بالقضايا الوطنية الكبرى. بالإضافة الى تطوير النسخة المطبوعة وتعزيز الحضور الرقمي.

حكاية النصر العراقي...

شهادات من ساحات المواجهة

كان النصر العراقي على عصابات داعش الإرهابية محطة وطنية فاصلة أسقطت أخطر مشروع استهدف وجود الدولة العراقية، وسعى إلى تفكيك مؤسساتها وإغراق المجتمع بحكم الحديد والنار، عبر منظومة عنف ممنهجة أرادت إحلال الفوضى محل الدولة، والتكفير محل المواطنة، والدمار بدل الحياة.
في لحظة تاريخية مفصلية، توحّد العراقيون بمختلف انتماءاتهم، وتقدّم أبناء القوات الأمنية والحشد الشعبي والبيشمركة والعشائر، مسنودين بإرادة شعبية صلبة ومرجعية واعية، ليكسروا وهم «الدولة المزعومة» ويُفشلوا مخطط إسقاط النظام الدستوري وإعادة العراق إلى عصور الظلام والاستبداد الدموي.

تحقيق: عُلا فارس

هذا التحقيق لا يستعيد مشاهد المعارك فحسب، بل يفتح ملف النصر بوصفه حكاية وطن كُتبت بدماء الشهداء، وصبر الجرحى، وثبات المدنيين، وكشفت كيف تحوّل الخطر الوجودي إلى فرصة لإعادة تعريف الدولة، وترسيخ مفهوم السيادة، وبناء وعي جمعي بأن العراق، مهما اشتدت عليه المؤامرات، قادر على الانتصار حين تتوحّد كلمته.

إنها حكاية النصر العراقي... من لحظة التهديد إلى لحظة التحرير، ومن مشروع السقوط إلى إرادة البقاء.

عن أيام المواجهة وقسوة الحرب، يروي لنا الحاج عدي الخدران، القيادي في الحشد الشعبي في محافظة ديالى، أنه عند نداء استغاثة العوائل في جزيرة الخالدية، إحدى أشرس مناطق المواجهة، تحركت القوة بقيادة الحاج العامري، ليتبيّن لاحقًا أن الموقع كان كمينًا كثيف النيران. ورغم ذلك، تم أسر 12 عنصرًا من داعش، وعوملوا بإنسانية كاملة. ويستدرك الخدران: "نحن نحمل أخلاق أهل البيت (ع) حتى في أصعب الظروف"

ويتابع حديثه عن موقف بطولي لثلاثة مجاهدين من العمارة – مدينة العزير – حُوصروا داخل أحد البيوت بعد قتال طويل نفد فيه العتاد وأُصيب اثنان منهم. طلبوا من الطائرة قصف البيت بمن فيه، لمنع سقوطه بيد العدو، مستعدين للتضحية بأنفسهم.

وعن الروح المعنوية، يؤكد أن المعارك أعادت مشهد الطف؛ فكل مقاتل كان درعًا لأخيه، بلا خوف بل بطمأنينة وثبات، وكان الإيمان هو الدرع الحقيقي. لم يتوقف القتال ليلًا أو نهارًا، وكانت ألسنتهم لهجة بالذكر والمناجاة. وعن رسالته إلى الشباب، يقول الخدران: التضحية موقف لا كلمة، والصمود يولد حين تكون صاحب قضية.

أما المعتقل السياسي طاهر محمود الرديني، من لواء 313 في الحشد الشعبي، فيستحضر واحدًا من أقسى مواقف المواجهة التي عاشها، حين وجد نفسه ورفاقه في اشتباك ليلي مباشر مع عناصر داعش على مسافة لا تتجاوز عشرين مترًا. يقول

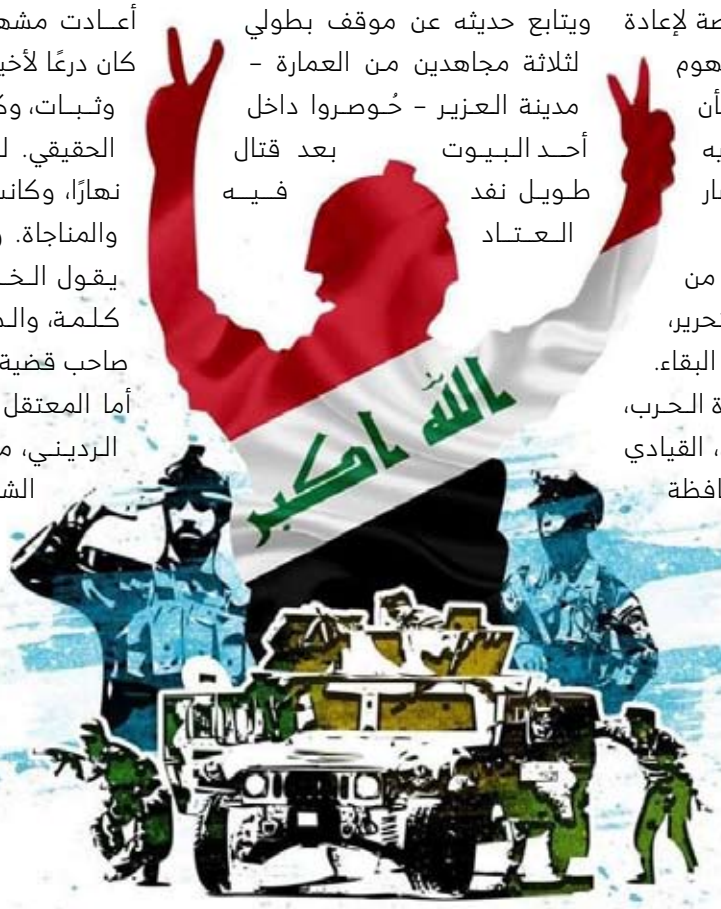

إن الضباب كان كثيفًا والرؤية شبه معدومة، ولم يكن بينهم وبين العدو سوى ساتر ترابي. كانوا عشرة مقاتلين، جميعهم جرحى، ومعهم شهيد واحد، والعتاد أوشك على النفاد، لكن أحدًا لم يفكر بالتراجع.

ويصف لنا شعوره أثناء الاشتباك المباشر مع عناصر داعش قائلا : كانت تلك اللحظات من أعظم لحظات حياتي، كنا عازمين على النصر، ووقفنا كالجبل. حين اشتد القتال ونفد العتاد، بدأنا نتلو الشهادة، لا خوفًا بل يقينًا. الثبات كان قرارنا الوحيد؛ إما النصر أو الشهادة. وبفضل الله سبحانه تمكّنا من قتل العدو والاستيلاء على أسلحتهم، وخرجنا مرفوعي الرأس نكبّر ونصلّي على محمد وآل محمد، ونودّع شهيدنا بدمعة وفخر . ويؤكد أن العقيدة وحب الوطن كانا السلاح الأقوى في تلك الليلة.

ومن أبطال جهاز مكافحة الإرهاب، يروي المقاتل الأسطوري محمد السراي، أصغر مقاتل بعمر 19 عامًا وصاحب سبع إصابات، كيف أخفى عن عائلته وجوده في قلب الحرب، موهمًا إياهم بأنه في بغداد. لم يعرفوا الحقيقة إلا يوم نُقل مصابًا إلى مدينة الطب، حيث سمع كلمات لا تُنسى: «هذه المعركة تشبه معركة الطف». وكان فخر عائلته به وقودًا أعانه على الوقوف رغم الألم.

يؤكد السراي أنه لو عادت الحرب لعاد دون تردد: «وُلدنا فداءً للوطن حتى يرزقنا الله الشهادة». أما لحظة إصابته، فيصفها كرحلة بين الحياة والموت؛ غيبوبة، إحساس بالتحليق، وسلام غريب، ثم صدمة أعادته إلى الوعي. حروق موجعة، كوابيس متكررة، وألم دفعه ليصرخ: «أريد أموت وأرتاح»، لكن لطف الله تعالى كان حاضرًا، ونجا من موت محقق.

يتذكر بداية الحرب كمدينة أشباح، ينظر إلى الشوارع ويقول في سرّه: «هنا ستُعلّق صورتي». وفي الأنبار عاش الشهادة عشر مرات في اليوم، وهو صاحب المقولة الشهيرة: «سيدي طفى البلدوزر». ويقول إن أجمل موقف بقي في ذاكرته كان خروجه حيًا من بلدوزر محترق بعد أن أُعلن خبر استشهاده، حين رأى امرأة بنور أبيض تمد يدها له، فكان ينادي: «يا أم البنين»، ويقول: خرجت حيًا بفضل الله تعالى.

أما المنتسب أحمد عامر من وزارة الداخلية، فيستحضر موقفًا مفصليًا كشف له معنى القيادة الحقيقية في ساحات القتال، حين كُلّفت مجموعته بتأمين ممر آمن لعوائل محاصَرة داخل منطقة اشتباك مفتوح. يقول إن الخطر كان عاليًا والنيران كثيفة، لكن التوجيهات كانت واضحة، والثقة بالقيادة منحتهم ثباتًا إضافيًا.

وعند سؤاله عن مصدر تلك القوة والاستمرارية في المواجهة، يجيب عامر: «القوة لم تأتِ من السلاح وحده، بل من الثقة بقيادتنا. كنا نشعر أن هناك من يفكّر بنا ويحمّل نفسه مسؤولية دمنا. توجيهات الدكتور محمد الغبان، وزير الداخلية

عدي عدنان الخدران

طاهر محمود الرديني

آنذاك، كانت دائمًا حاضرة في الميدان، واضحة وحاسمة، تُقدّم الإنسان قبل كل شيء، وتحفظ كرامة المقاتل والمدني معًا. أما الشهيد القائد أبو مهدي المهندس، فكان مثال القائد الذي يتقدم ولا يختبئ خلف الأوامر؛ حضوره المعنوي كان يمنحنا الطمأنينة، ويؤكد أننا مع الحق، وأن معركتنا معركة وجود وثبات».

ويضيف: «عندما رأيت الأطفال يخرجون سالمين من بين الدخان، أدركت أن كل تعب يهون. كنا نشعر أن دماءنا أمانة، وأن وصايا أبي مهدي المهندس، رحمه الله، بحماية الناس قبل الأرض كانت حاضرة». ويؤكد أن تلك اللحظة رسّخت لديه قناعة بأن أعظم الانتصارات ليست فقط في دحر العدو، بل في إنقاذ الأرواح وحفظ القيم التي خرجوا لأجلها.

وفي ميدان الحرب، يقف المقاتل مجتبى علي العامري، أحد مجاهدي الحشد الشعبي، شاهدًا على معارك امتدت من أطراف بغداد إلى الحدود. يصف بدايته بأنها تجربة قاسية لكنها ناجحة، قادته إليها دوافع إنسانية وعقائدية للدفاع عن الأرض والإنسان والمقدسات. ويقول إن التعب وفقدان أحبته من أخ وصديق لم يكسرا العزيمة، بل زاداه قوة ودافعًا للمضي نحو التحرير.

شارك العامري في معارك أطراف بغداد وأبو غريب والفلوجة، إضافة إلى بيجي وجرف النصر والقائم وعكاشات والبوكمال، وأسهمت تلك العمليات في قطع خطوط إمداد داعش وتحرير الأرض ومسكها. ويؤكد أن الروح المعنوية بقيت عالية رغم

محمد علي السراي

قسوة الظروف، بفضل الله تعالى، والأخوّة، والتضامن. أصعب ما واجهه كان استشهاد صديق أمام عينيه بعد لحظات من الجلوس معه، لكنه تجاوز الفاجعة بإيمانه.

يلخّص العامري دروسه بوحدة العمل التي تصنع المستحيل، وبأن القيادة الحقيقية لا تبحث عن منصب، بل عن أداء الواجب وتحمل المسؤولية، وأن المبدأ كان واضحًا: السِّلم لمن سالم، والحرب لمن حارب.

ويتحدث المقدم عبد الله عمار الجبوري، من وزارة الدفاع، عن لحظة النصر بوصفها شعورًا لا يُنسى، خصوصًا عند رؤية الأهالي يعودون إلى مناطقهم مطمئنين. يروي ذكرى موجعة بزميل اتصل به شاكيًا قسوة الوضع، وبعد ساعة فقط وصله خبر استشهاده. ويختصر المعركة بصدق: هي خسارة أصدقاء في لحظة...

حتى المواقف الطريفة حضرت وسط النار، حين باغت الهجوم أحدهم وهو يستحم، والسلاح في العجلة، والسائق يبحث عنه وهو يبحث عن السائق.

ويبيّن الخبير الاستراتيجي صالح المالكي أن تطور القدرات الاستخبارية العراقية كان عاملًا حاسمًا في الحسم، عبر تفكيك الخلايا بالاعترافات والاختراق وزرع العناصر داخل التنظيمات الإرهابية، ما مكّن من كشفها في مناطق عدة.

كما أسهم الوعي الشعبي والتضامن المجتمعي في دعم القوات الأمنية والإبلاغ عن أي نشاط مشبوه، الأمر الذي عزز الأمن والاستقرار بعد التحرير. ويؤكد أن من أهم مكاسب الحرب اكتساب القوات خبرة كبيرة وجاهزية عالية للقتال، وارتفاع الوعي المجتمعي، ليصبح الأمن مسؤولية وطنية مشتركة.

هكذا يبقى العراق، بلد المقدسات، شامخًا برجاله ووحدة شعبه وتكاتف طوائفه وكل مكوّناته، ليهزموا الظلام ويكتبوا النصر بدمائهم. لقد أدرك الشعب أن التضحية طريق الكرامة، وسيظل العراق ينتصر... ما دام فيه رجال يلبّون النداء.

إعدام الطاغية...

تجلّي سنن الله تعالى في مصارع الظالمين

عبد الأمير جابر الأسدي

جاء إعدام الطاغية صدام بوصفه حدثًا مفصليًا في تاريخ العراق الحديث، كاشفًا عن حقيقةٍ طالما أكّدتها سنن الله تعالى في المجتمعات البشرية، وهي أن الطغيان مهما طال أمده مصيره إلى زوال، وأن الظلم لا يمكن أن يتحول إلى قدر دائم للشعوب.

لقد دلّت وقائع التاريخ على أن القوة حين تنفصل عن العدل تتحول إلى أداة هدم، وأن الحاكم الذي يتجاوز حدود الله في عباده، يهيئ بنفسه أسباب سقوطه. قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود: 102)

اتسم الحكم في عهد النظام البعثي بالاستبداد المطلق، حيث جرى تهميش الإنسان، وتعطيل القانون، وربط مصير الدولة بإرادة الفرد الواحد. ونتج عن ذلك مناخ عام قائم على الخوف، وتحويل المؤسسات إلى أدوات قمع، وإفراغ الحياة السياسية والفكرية من أي تنوع أو رأي مخالف.

الطغيان، في مثل هذه النماذج، لا يكتفي بإسكات الأصوات، بل يعمل على تدمير الثقة بين أبناء المجتمع، ويصنع أجيالًا مثقلة بالصمت القسري، والقلق الدائم، وفقدان الأمان.

وقد ارتبط اسم النظام المباد بسلسلة طويلة من الجرائم والانتهاكات الجسيمة التي طالت شرائح واسعة من أبناء الشعب العراقي، وشكّلت جراحًا عميقة في الذاكرة الوطنية، من أبرزها:

- حملات الاعتقال والتصفية الجسدية بحق المعارضين السياسيين والمثقفين ورجال الدين.
- انتشار المقابر الجماعية التي كشفت حجم العنف المنهجي الذي مورس ضد المدنيين.
- جريمة الأنفال وما رافقها من إبادة جماعية وتهجير قسري بحق المواطنين الأكراد.
- القمع الدموي للانتفاضة الشعبانية عام 1991، وما رافقه من قتل وتنكيل واسع.
- الحروب التي استنزفت مقدرات البلاد، وأزهقت أرواح مئات الآلاف من العراقيين.

تراكمت هذه الجرائم حتى تحولت إلى شاهدٍ دامغ على طبيعة الحكم القائم على القوة المجردة من أي قيمة إنسانية أو أخلاقية.

لذلك مثّل مشهد إعدام صدام محطة رمزية ذات دلالة عميقة في الوعي الجمعي، إذ جسّد انتقال الحاكم من موقع السلطة المطلقة إلى موقع المساءلة والعقاب. وقد أعاد ذلك المشهد التأكيد على أن البطش لا يصنع خلودًا، وأن الظلم مهما بدا راسخًا، فإنه يحمل في داخله بذور فنائه.

قال تعالى:﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَوْعِدًا﴾ (الكهف: 59)

تكمن خطورة الطغيان في آثاره الممتدة التي تصيب المجتمع بعد سقوطه، إذ تخلّف الأنظمة الاستبدادية إرثًا من الخوف، وتشويه القيم، وضعف الثقة بين الدولة والمواطن. ومن هنا تبرز أهمية الوعي التاريخي، وحفظ الذاكرة الوطنية، لمنع تكرار التجربة بأشكال جديدة.

إن نهاية الطاغية تظل درسًا للأجيال، يؤكد أن العدالة قد تتأخر، لكنها لا تغيب، وأن الشعوب التي تصبر على الظلم دون وعي، قد تدفع ثمنًا مضاعفًا في المستقبل.

بصمة الدم والعطاء

السجناء السياسيون من مقاومة الاستبداد إلى حماة الدولة

نمير حمد

لم تعد النزاعات الحديثة تُحسم بالقوة العسكرية وحدها، بل باتت تتداخل مع "الحرب الإدراكية" التي تستهدف تشكيل الوعي العام وبناء الشرعية وتثبيت السرديات الوطنية.

وفي هذا السياق، تُعد تجربة العراق في مواجهة تنظيم داعش نموذجاً كاشفاً لدور الذاكرة الجمعية في تحويل المعاناة التاريخية إلى طاقة مجتمعية داعمة للدولة.

فقد برز السجناء السياسيون ـ بوصفهم من ضحايا الاستبداد البعثي ـ كفاعل وطني أسهم في الدفاع عن البلاد، بما أضعف محاولات التشويه وتفكيك الهوية وإنتاج سرديات مضادة.

أولاً: يمكن فهم انخراط السجناء السياسيين السابقين في سياق فتوى الجهاد الكفائي على أنه استجابة واعية تتجاوز التعبئة الوجدانية، إذ عكس هذا الانخراط تقديراً لطبيعة التهديد بوصفه تهديداً وجودياً للدولة والمجتمع، لا مجرد أزمة أمنية عابرة.

وتشير بيانات مؤسسة السجناء السياسيين في العراق إلى مشاركة عدد كبير جداً من أفراد هذه الشريحة المعطاء في صفوف الحشد الشعبي والمؤسسات الأمنية.

وتكتسب هذه المشاركة أهمية إضافية لأنها لم تكن فردية أو ارتجالية؛ بل استفادت من خبرات سابقة في التنظيم والعمل السري خلال حقبة مقاومة النظام المباد، ما جعلها رصيداً بشرياً قادراً على الانضباط والمساهمة في بناء فعل جماعي منظم.

ثانياً: واجهت هذه الشريحة حملات تضليل سعت إلى التشكيك في وطنيتها أو تصويرها كقوة هامشية، غير أن "فاتورة الدم" قدّمت برهاناً ميدانياً مضاداً؛ إذ وثقت المؤسسة سقوط عشرات الشهداء والجرحى منهم ومن ذويهم في معارك مفصلية مثل جرف النصر وتكريت والموصل.

وفي منطق الحرب الإدراكية، تصبح التضحية دليلاً رمزياً شديد القوة: فالشهادة تُنتج صدقية يصعب دحضها، والجريح يتحول إلى شاهد حي يعزز سردية الانتماء الفعلي.

ثالثاً: برزت مساهمات مالية طوعية عبر استقطاعات من الرواتب أو المنح لدعم احتياجات المقاتلين، ما أعاد تعريف موقع السجناء السياسيين السابقين اقتصادياً من "متلقي دعم" إلى "مساهم في الدعم"، وأسهم في تقويض سرديات "العبء المالي" وتعزيز الثقة العامة بشرعية الجهد الوطني.

رابعاً: لعبت مؤسسة السجناء السياسيين دوراً تنسيقياً عبر تنظيم الدعم اللوجستي وتفقد الوحدات وتقديم الإسناد الغذائي والطبي، بما ربط بين العدالة الانتقالية والأمن الوطني.

وخلاصة القول إن توثيق هذا الدور يمثل ضرورة استراتيجية لحماية الذاكرة الجمعية من التزييف، وترسيخ سردية وطنية جامعة قوامها المشاركة والتضحية والتماسك الاجتماعي.

طه الجزراوي

وجهٌ من وجوه القمع في ذاكرة العراق

احلام رهك

لم يكن طه ياسين رمضان مجرّد اسمٍ في هرم السلطة، بل كان ظلًّا ثقيلاً يمشي خلف القرارات، ويترك على الأرض آثار دمٍ لا تمحوها السنوات. في زمن البعث، حين تحوّلت الدولة إلى غابة، خرج الذئاب من جحورها متلفّعين برايات الحزب، وكان رمضان واحدًا من أكثرهم افتراسًا.

في الدجيل، عام 1982، لم تُطلَق النار على موكبٍ فحسب، بل أُطلِق العنان لآلة انتقامٍ عمياء. هناك، كُتبت المأساة بمداد الخوف: 143 روحًا أُطفئت، آلاف الأبواب كُسرت، وأطفالٌ كبروا على صدى الصراخ لا على أصوات الأمهات. كان الذنب جماعيًا، والعقاب أوسع من الجريمة، لأن الذئب لا يبحث عن الحقيقة... بل عن فريسة.

لم يكن رمضان بعيدًا عن مشهد الدم. كان يُحرّك الصمت، ويمنح العنف شرعيته، ويقف خلف القرارات التي حوّلت البساتين إلى خراب، والعائلات إلى أرقام في دفاتر الأمن. وهكذا، صارت الدجيل جرحًا مفتوحًا في جسد العراق، لا يندمل.

وعلى جبهات الحرب، ارتدى الذئب قناع الوطنية، وساق آلاف الشباب إلى الموت تحت مسمّى الجيش الشعبي. هناك، لم تكن الخنادق سوى انتظارٍ طويل للنهاية، ولم تكن الشعارات سوى عزاءاتٍ مؤجّلة لأمهاتٍ لم يعد أبناؤهن.

في قاعات المحاكم الخاصة، كان الحكم يُكتب قبل أن يُنطق، والمشانق تُجهّز قبل أن تُسمَع الكلمات. ترأس رمضان محاكم «أعداء الثورة»، فأعدم الأبرياء، وقطع رؤوس الرفاق قبل الخصوم، في نظامٍ كان يخشى أبناءه بقدر ما يخشى أعداءه.

وحين جاءت 1991، وتكسّر العراق تحت القصف والحصار، وقف الذئب ليعلن الهزيمة انتصارًا، وليهدّد كل من يحاول كشف الحقيقة بالتشويه والصمت القسري. فالحقيقة، في منطق الذئاب، خطرٌ يجب دفنه.

بعد سقوط النظام، لم يعد للصمت سلطة. وُضع طه ياسين رمضان أمام العدالة، لا كذئبٍ متخفٍ، بل كاسمٍ صريح في سجل الجرائم. وفي فجر 20 آذار 2007، أغلقت صفحة رجل، لكن القصة لم تُغلق، لأن الذاكرة لا تُشنق.

في ذئاب البعث، نكتب كي لا تنسى البلاد كيف يُولد الاستبداد، وكيف يتغذّى، وكيف يتحوّل بعض الرجال إلى ذئاب... حين يُمنحون سلطة بلا ضمير.

دور الإعلام في المعارك وتأثيره في صناعة النصر

تقرير: علا فارس
تصوير: احمد محسن

كانت معركة العراق ضدّ الإرهاب مواجهة شاملة خاضها المقاتل في الخندق، والإعلامي في الميدان، والمصوّر خلف العدسة وهو يواجه الموت ليصنع حقيقة لا تُزوَّر. ففي زمنٍ كانت فيه ماكينة الدعاية الداعشية تعمل ليل نهار لتشويه الصورة وكسر الإرادة، وقف إعلام الحشد الشعبي بوصفه خط الدفاع المعنوي الأول، يوثّق الوقائع، ويفضح الأكاذيب، ويرفع المعنويات، مثبتًا أن الكلمة والصورة لا تقلان أثرًا عن البندقية.

معاون مدير عام العلاقات في مديرية إعلام الحشد الشعبي الأستاذ احمد فلاح أخبرنا انه في قلب المعركة الإعلامية، كان لا بد من قيادة تنظّم للخطاب ومواجهة حرب الشائعات بالصورة والكلمة.

ففي تلك المرحلة كان الإعلام ضرورة ملحّة، بل معركة بحد ذاته. العراق كان شبه وحيد في خضم هجمة إعلامية عالمية ضخمة ساندت داعش ضمن حرب نفسية منظمة. التنظيم امتلك فرق إخراج أجنبية محترفة تنتج مواد مرعبة هدفها كسر معنويات المقاتلين وبث الرعب، ما استدعى مواجهة مهنية تُعيد الثقة وتشدّ العزيمة.

وبعد الانهيارات والانسحابات التي حصلت، كان لا بد من استعادة الثقة وبث العزيمة. عقب فتوى المرجعية الدينية العليا وتشكيل الحشد الشعبي، وقد شرع الشهيد القائد أبو مهدي المهندس مع قيادة الهيئة بتأسيس هيكلية إعلامية لا تغطي الحشد فقط، بل جميع صنوف القوات الأمنية من الجيش والشرطة وجهاز مكافحة الإرهاب، بهدف تعزيز الروح الوطنية ودعم الصمود.

وعن تضحيات الإعلاميين أكد فلاح ان إعلام الحشد قد قدم كوكبة من الشهداء الميدان، من بينهم الشهيدة رنا العجيلي، أم لخمسة أطفال، التي استشهدت في الأنبار قبل النصر بأيام. هذه التضحيات يجب أن تُنقل للأجيال القادمة بوصفها جزءًا أصيلًا من ملحمة التحرير.

ومن خلف العدسة، كان المصوّر الحربي حامد عليوي كاظم شاهدًا مباشرًا على أكثر لحظات الحرب قسوة و صدقًا وعند سؤالنا له عن بداياته في الانضمام للحشد الشعبي قال عليوي: التحقت في 25/6/2014 بعد الفتوى مباشرة. وكنت أعمل مصورًا فقد كنت أملك استوديو خاصًا، كما كنت أول مصور يدخل سبايكر بعد المجزرة مع الزميل المراسل مصطفى حميد في 1/7/2014، وبقينا هناك عشرة أيام، وكان التنقّل بالطائرات فقط.

وحول أقسى المعارك التي وثقتها أجاب عليوي ان معارك بيجي والخالدية كانت الأقسى. في الخالدية استمرت المعركة 35 يومًا من بيت إلى بيت، قُتل فيها أكثر من 1500 داعشي، وكانت حرب استنزاف حقيقية.

ويذكر المصور الحربي ان

هناك موقف لا يُنسى ان أحد المقاتلين في الخالدية رفض النزول للبيت مدة ستة أشهر، وقال: «عاهدت الإمام الحسين إمّا شهيد او منتصرا». نقلت قصته للشهيد أبو مهدي المهندس، فذهب بنفسه وأقنعه ببرّ والديه. وهذه النماذج أساطير حيّة تستحق أفلامًا خاصة.

ويذكر عليوي موقف مشرف لاحد الشهداء وهو الشهيد علي القاضي استُهدف بصاروخ حراري وبُترت قدماه، وكان يضحك ويقول: «اسحبني... الشمس أحرقتني، سأذهب إلى الإمام الحسين». وكذلك الشهيد حيدر المياحي الذي كان يطمئن الأهالي والنازحين بقوله: لا تخافون، أنتم أهلنا.

اما الاعلامية في مديرية إعلام الحشد الشعبي الدكتورة صابرين

السراي فقد ذكرت ان الإعلاميات كنّ في الصفوف الأمامية؛ يوثّقن ويُساندن ويُحفّزن. وكانت الشهيدة رنا العجيلي تقول دائمًا: «لم يتبقَّ شيء... سنسمع بيان النصر»، لكنها استشهدت قبل النصر بأسبوع.

موضحة ان الحشد كان حاضرًا في كل الأزمات من دعم العوائل، دفن ضحايا كورونا حين رفض الاخرون، سحب مياه الامطار من الأحياء، ويواصل اليوم العمل الإنساني في مستشفى الشماعية. الإعلام كان شاهدًا وموثِّقًا لكل ذلك.

وتشير الدكتورة صابرين: ان مديرية إعلام الحشد الشعبي حرصت على تخليد تضحيات شهدائها من الإعلاميين عبر إنشاء متحف رمزي خاص بمقتنيات الشهداء، يضم الكاميرات والأدوات الإعلامية والمقتنيات الشخصية التي كانوا يستخدمونها أثناء أداء واجبهم الميداني. ويُرفق مع كل مقتنى تعريف موجز بسيرة الشهيد الإعلامي ومسيرته ومكان استشهاده، ليبقى حضوره حيًّا في الذاكرة الوطنية، وليدرك الزائر أن الإعلام في تلك المرحلة لم يكن عملًا مكتبيًا، بل جبهة مواجهة حقيقية قدّم فيها الإعلاميون أرواحهم دفاعًا عن الحقيقة والوطن.

وأكدت ان التجربة أن الإعلام في زمن الحرب لا يقل أهمية عن البندقية؛ فهو الذي يحفظ الذاكرة، ويصون التضحيات من النسيان، وينقل للأجيال صورة ناصعة عن رجال ونساء كتبوا تاريخ العراق بدمهم وعدساتهم، ليبقى النصر موثَّقًا، والشهادة حاضرة، والحقيقة عصيّة على التحريف.

على هامش الإبادة وعملية

أنفال قرية جيمن

السجين السياسي صلاح جيمني

تبعد قرية جيمن 20 كلم تقريبًا عن مدينة كركوك من الجهة الشرقية منها، حيث إن هناك ثلاث قرى بهذه التسمية: (جيمن الكبرى، جيمن كويخا كاكل، جيمن الصغير)، وأخصّ الحديث هنا قرية جيمن الصغير أكثر من غيرها، حيث مرّت عليها المآسي والمواجع، وبالأخص فاجعة يوم 11 / 11 / 1987، التي على أثرها استُشهد (13) مواطنًا مدنيًا عُزّل، وزُجّ أكثر من (107) أشخاص من النساء والأطفال في دهاليز السجون البعثية آنذاك، ومن ثم سُرق ونُهب جلّ ممتلكات أهل القرية من المال والمجوهرات، وكذلك ما وُجد من الأغنام والماشية، ولم يكتفوا بذلك، بل قاموا بهدم وحرق القرية بالجرّافات.

أما النساء والأطفال ، فقد نُقلوا إلى سجن بعيد المنال في مدينة العمارة الجنوبية، والتي تبعد مئات الكيلومترات عن منطقة سكنهم، وظلّوا هناك حتى 17 / 9 / 1988 بعدما شملوا بقرار العفو العام، ولكن قامت حكومة البعث الصدامية بعد ذلك بترحيلهم إلى المجمعات القسرية في منطقة (كورکوسك) في مدينة أربيل.

من الجدير بالذكر أنني عندما أقصد الحديث حصرًا عن هذه القرية (جيمن الصغير) المنكوبة والمغلوبة على أمرها، فقد عانت من مآسٍ وويلات خلال تلك الفترة جرّاء عمليات الأنفال سيئة الصيت، إذ إنها قد استُهلّت بدءًا من هذه القرية، وتلت بعد ذلك بقية القرى الأخرى في مدينة كركوك ومدن أخرى، إن النظام البعثي البائد أراد من جرّاء هذه الجريمة البشعة ترهيب وتخويف أهالي القرى الأخرى بذلك، حيث إن أحدًا لم يصدق أن يُقتل شيوخ مسنّون ذوو لحى بيض، وأناس أبرياء عُزّل رميًا بالرصاص وبدم بارد.

كما أن هذه القرية قد هُدمت وأُحرقت خمس مرات على مرّ التاريخ من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة، بدءًا من عام 1963 على يد ما يسمى بالحرس القومي، وبعد بناء وإعمار من قبل أهالي القرية بصعوبة بسبب الفقر والبؤس، دُمّرت وهُدمت مرة أخرى عام 1968 من قبل حكومة البعث، وشُرّد أهلها. وبعد أن تم بناؤها، تم هدم وتشريد سكان القرية للمرة الثالثة بتاريخ 3 / 9 / 1986، وعلى الرغم من الفقر وصعوبة العيش، وعندما لم يلتئم الجرح بعد، قامت الحكومة البعثية بهدم القرية مرة أخرى بتاريخ 28 / 4 / 1987، وبلّغت وهددت سكانها بعدم البقاء في المنطقة، وعدم جواز العودة إليها قطعًا.

أما عن أحوال هؤلاء الناس المغلوب على أمرهم، حيث لا يملكون شيئًا آخر عدا مهنة الفلاحة والزراعة وتربية الحيوانات، إضافة إلى أن هذه الأرض ملك آبائهم وأجدادهم، فإلى أين يذهبون؟! لذا لم يستجب أهالي القرية إلى التهديد والوعيد، حيث قاموا ببناء القرية وإيوائها.

وعند شروق الشمس في صباح باكر من يوم 11 / 11 / 1987، حاصرت قوات جرّارة مدججة بكل الأسلحة من الجيش العراقي، برفقة جلاوزة النظام وكتائب من الدبابات والمدرعات، وقاموا بقصف القرية بالمدافع والطائرات، ليسجّلوا بذلك أبشع أنواع الجرائم والمجازر الرهيبة بحق الإنسان الكوردي الأعزل، تحت مسميات وشعارات قومية ودينية باسم (الأنفال)، بحجة إيواء أهالي القرية مقاتلي البيشمركة، وبحجة حماية الآبار النفطية في كركوك.

وبهذا تكون القرية قد دُمّرت بالكامل وللمرة الخامسة، ولم يكتفوا بذلك، بل قاموا بسلب ونهب ما كانوا يمتلكونه من الأغنام والمواشي، ولا ننسى بأن هذه الجريمة قد صدرت بقرار من قبل الرئيس المخلوع والمعدوم (صدام حسين)، الذي خوّل بها ابن عمه علي حسن المجيد، والذي سُمّي بـ (علي الكيمياوي) نظرًا لقسوته وبطشه، واستخدامه الأسلحة الكيمياوية ضد الشعب الكوردي في حلبجة ومناطق أخرى من قرى كركوك وكوردستان.

وقد نفّذ هذه الجريمة المجرم (بارق حاج حنطة)، حيث قام بإعدام (13) فردًا رميًا بالرصاص من الشيوخ المسنّين أمام أنظار ذويهم من أهالي القرية، ومن ثم جرّ البقية من النساء والأطفال إلى سجون المناطق الجنوبية.

إن الجرائم والإبادة الجماعية التي قام بها النظام إبان عمليات الأنفال بحق قرى كركوك ومناطق أخرى من كوردستان لا تُعدّ ولا تُحصى، فعلى سبيل الذكر، دُمّرت أكثر من (4000) أربعة آلاف قرية، وهُدم وأُزيل (16) قضاءً وناحيةً من تلك المناطق، إضافة إلى قتل وإبادة نحو (182) ألف شخص من الرجال والنساء والأطفال، والتنكيل بهم في صحاري جنوب العراق (نقرة سلمان). ولم تسلم حتى الجوامع ودور العبادة ومدارس الأطفال من تلك الجرائم، ناهيك عن الأراضي والمحاصيل الزراعية، وحتى الحيوانات لم تنجُ من بطشهم، حيث أخذت حصتها من الحرق والتجريف وما إلى ذلك.

إنه من نافلة القول إن الجرائم التي قام بها النظام الدكتاتوري الصدامي بحق الإنسانية، وضد الشعب العراقي عمومًا، وضد المكون الكوردي والمكون الشيعي خصوصًا، قلّ نظيرها في النظم الدكتاتورية على مرّ العصور.

فطوبى لشهدائنا الأبرار في قرية جيمن، وجميع الأبرياء الذين استشهدوا ظلمًا بيد الحكم الصدامي الغاشم.

احرار تلتقي السجينة السياسية عطور الموسوي

في زمنٍ كانت فيه الكلمة جريمة، والإيمان بالمبدأ خطيئة، ودموع الأمهات تُقايَض بالأمان، وُلدت بطولاتٌ لا تُروى إلا بالدمع والفخر معًا. من بين جدرانٍ رطبةٍ حملت أنين المقهورين، ومن خلف أبوابٍ صدئةٍ أغلقها الطغيان، خرجت أصواتٌ من نور، تروي للتاريخ كيف كانت المرأة العراقية، في أقسى حقب البلاد، جدارًا من إيمانٍ لا يتصدّع، وقلبًا من صبرٍ لا يلين.

عطور الموسوي، واحدة من أولئك النسوة اللواتي واجهن العاصفة بصلابةٍ نادرة، ووقفن في وجه آلة القمع البعثية بقلوبٍ مؤمنةٍ لا تعرف التراجع.

هنا، تتحدث عطور الموسوي... لا لتستدرّ الحزن، بل لتمنحنا درسًا في معنى الصمود، ولتؤكد أن للمرأة العراقية تاريخًا لا يُكتب بالحبر، بل بنبضٍ ما زال يذكّرنا أن العدل مهما غاب، فإن صدى المظلومية لا يموت.

حاورتها / احلام رهك

***متى أدركتِ لأول مرة أن الوقوف في وجه النظام البعثي سيكون طريق حياتك؟ وما الذي حفّزكِ على الاستمرار رغم المخاطر؟**

- قبل أن يعتلي الطاغية صدام حسين سدة الحكم في العراق عام 1979، كانت البلاد تغلي بصمتٍ مريب. كنا نستشعر الخطر يقترب بخطى خفية، كما لو أن الريح تحمل معها نذر العاصفة. فالرجل لم يكد يثبت أقدامه حتى بدأ بإزاحة كل من يقف في طريقه، لا يفرّق بين عدوّ ومعارض، ولا بين رفيقٍ وخصمٍ داخل حزبه. كانت رائحة الدم تسبق قراراته، والرهبة تسكن العيون قبل أن تُنطق الألسن بالحذر.

***كيف تصفين شعوركِ عند لحظة اعتقالكِ الأولى، وماذا كنتِ تفكرين فيه حينها؟**

- بعد اعتقال أخي الصغير، وقبله الكبير، لم يكن في بيتنا سوى صمتٍ يختنق بين الجدران، حتى داهمونا من جديد. قلَبوا الأثاث، فتشوا الزوايا، وحين عرفوا أن للعائلة ابنةً أخرى... كانت نظراتهم كخناجر تبحث عني. لم أكن أتصور أن يُلقى القبض عليّ بهذه السهولة، وكأنهم كانوا ينتظرون اللحظة التي يستلبونني فيها من حضن أمي.

تجمد الزمن في تلك اللحظة، لم أستطع سوى أن أستودع نفسي لله، وأتوكل عليه بقلبٍ يختنق بالوجع. كنت أدرك أني ذاهبة إلى المجهول، لكني سلّمت أمري لمن لا يُخذل عنده الرجاء. طوال الطريق إلى المعتقل، كنت أُناجي نفسي، أبعث

إليها رسائل خفية من الصبر والإيمان، أُذكّرها أن لا نصير لي سوى الله، وأن القوة لا تُستمد إلا منه.

ورغم صِغَر سني، حاولت أن أبدو ثابتة، أقاوم الدمع والارتجاف، أتمسك برباطة جأشٍ لا تشبه عمري، كأنني وُلدت من رحم الخوف، لكني أقسمت ألا أنحني له.

كيف كان روتين التحقيق اليومي، وما أصعب أسلوب استخدمه المحققون ضدكِ نفسيًا وجسديًا؟

اقتادوني إلى أقبية أمن الثورة، حيث لا صوت يعلو فوق صرخات المعذبين، ولا رائحة تفوح إلا رائحة الخوف والدم. هناك، تساوى الرجال والنساء والأطفال في العذاب، فلا رحمة تسكن قلوب الجلادين، ولا إنسانية تردع أيديهم. كانوا يمارسون كل صنوف الإهانة والتعذيب، النفسي منه والجسدي، وكأنهم يتلذذون بتحطيم الأرواح قبل الأجساد.

ومع ذلك، كان التزامنا الديني وأخلاقنا العالية سورًا خفيًا يحول بينهم وبين التجرؤ على ألفاظهم النابية. كانوا يرمقوننا بنظرات حقدٍ صامت، لكنهم يخشون أن يدنّسوا طهر ما فينا بقباحة ما فيهم. كأن نور الإيمان الذي يسكننا كان يقف بينهم وبين مزيدٍ من الإهانة، فظلّوا يعذبوننا بأجسادهم، عاجزين عن أن ينالوا من أرواحنا.

ما أصعب اللحظات التي واجهتكِ داخل السجن: العزل، فقدان الحرية، أم صعوبة حماية أفراد أسرتك من الأذى؟

أقسى ما يمكن أن يواجهه الإنسان هو لحظة الوحدة الحقيقية، حين يُنتزع من دفء من يحب، ويُجبر على أن يعيش بلا حنانٍ أو عطف، بلا صوتٍ يسأله: هل أنت بخير؟ في تلك اللحظات، يُعاد تشكيل الروح من جديد، ويُفرض عليك أن تبدأ برنامجًا مختلفًا للحياة، لا مكان فيه إلا للصبر والإيمان.

كنت أقول في نفسي: رب ضارة نافعة، فربما كان هذا الابتلاء طريقًا لقوةٍ لم أكن أعلم أني أملكها. علّمتنا قسوة السجن كيف نعتمد على أنفسنا، وكيف نستمد الثبات من التوكل على الله وحده، فهو وحده القادر على دفع معاناة الاعتقال والسجن، وهو وحده الذي يسمع أنيننا حين يصمت كل شيء.

لكن القلق على الأهل كان كالجرح الذي لا يندمل؛ كنا نعلم أنهم يذوقون ذات الألم، فقد رأينا بأعيننا كيف يعاملون المعتقلين، رأينا العذاب وقد تجسّد أمامنا، لا يفرّق بين طفلٍ وامرأةٍ وشيخ. تلك المشاهد كانت كافية لتزرع فينا خوفًا لا ينام، لكنها أيضًا أورثتنا يقينًا لا يتزعزع بعدالة الله وقدرته على إنصاف المظلومين.

هل يمكنكِ وصف أثر المراقبة المستمرة على حياتكِ اليومية أثناء وبعد السجن؟

كانت المضايقات لا تفارقنا، والمراقبة تلاحقنا كظلٍّ ثقيل لا يزول. أكثر ما كان يؤلمنا أن بعض الجيران شاركوا في هذا الحصار، بين منتمٍ لحزب البعث ومن يعيش في خوفٍ وصمت. كانوا يمتدحوننا علنًا، لكن الخوف والخيانة كانا يسكنان نظراتهم.

كنا نعتز بقضيتنا، فهي شرفٌ لا عار، وإيمانٌ دفعنا ثمنه من أعمارنا. لم نكن مجرمين، بل أصحاب مبدأٍ ثابت. ومع ذلك، لم تكف الأجهزة الأمنية عن مضايقتنا واستدعائنا بين الحين والآخر، لتبقي قلوبنا معلّقة بالخوف.

خمس سنواتٍ قضيتها خلف القضبان ضاعت من عمري، وحين خرجت، وجدتهم ما زالوا يطاردونني. طلبوا مني أن أتعاون معهم، أن أكون عيونهم بين الطلبة في الكلية، وأنا في مرحلة دراسية أولى! وكأنهم لم يدركوا بعد أن من صمد في السجن، لا يمكن أن يخون الحرية.

قلت لهم بجرأةٍ لم أعرف مثلها من قبل: "لو كنت أريد التعاون معكم، لفعلت ذلك قبل السجن، قبل أن تسرقوا مني أجمل سنوات حياتي."

لكنهم لم يتوقفوا، ظلّت عيونهم تلاحقني حتى بعد الزواج، كأن حريتي تُقلقهم. لاحقوني إلى بيت أهلي الجدد، لأن عائلة زوجي أيضًا من عوائل السجناء السياسيين والشهداء. لم أكن وحدي في هذا الطريق، بل كنت واحدة من جيلٍ كامل رفض أن ينكسر، مهما طال ليل الظلم والخوف.

بعد هذه التجربة، كيف ترين دور النساء العراقيات في مواجهة الظلم عبر التاريخ الحديث؟

لقد ضربت النساء العراقيات أروع الأمثلة في البطولة والصبر والصمود والثبات، وقدمن أرواحهن قربانًا من أجل المبادئ التي آمنَّ بها. لم تُغْرِهِنَّ المغريات، ولم تَفْتِنْهُنَّ لحظات الضعف، بل بقين شامخات حتى في لحظة الإعدام، ثابتات على الحق، متمسكات بالقيم التي لم يتزحزحن عنها رغم قسوة السجون وبشاعة الجلادين.

ولم تقتصر البطولة على من خُطّت أسماؤهن في صفحات السجون، بل امتدت إلى الأمهات والزوجات اللواتي كنّ مثالاً نادرًا في الوفاء والتضحية. حملن الأعباء وحدهن في ظل الحصار الاقتصادي، وتجرعن مرارة الفقد حين

أقسى ما يمكن أن يواجهه الإنسان هو لحظة الوحدة الحقيقية، حين يُنتزع من دفء من يحب، ويُجبر على أن يعيش بلا حنانٍ أو عطف

غُيِّب الأزواج في السجون أو على أعواد المشانق، ومع ذلك أدّين رسالتهن التربوية بأمانةٍ وإخلاص، فربّين أبناءهن على القيم ذاتها التي ضحّى من أجلها آباؤهم.

كانت المرأة العراقية – في تلك المراحل الحالكة – رمزًا للأصالة والإيمان والكرامة، شامخةً أمام الانكسار، وناصعةَ القلب رغم الألم، لتبقى شاهدةً على أن الصبر حين يمتزج بالكرامة يصنع المجد من بين ركام المأساة.

ما أكبر مكسب شخصي اكتسبته من هذه التجربة رغم الألم والمعاناة؟

إن الإنسان، مهما اشتدت عليه المحن، يحاول أن يقتنص من التجربة ما ينفعه، وأن يحوّل الألم إلى درسٍ يضيء طريقه. ورغم قسوة التجربة التي مررت بها، أجد أن أعظم ما كسبته هو توثيق صلتي بربّ العالمين، والاحتماء بظل الإيمان حين ضاقت بي جدران السجن وعتمة الأيام.

لقد كانت معرفتي بالأخوات في المعتقل نعمةً خفية، فالسجن جمع في أرجائه نساءً من مختلف الأعمار والخبرات، كلٌّ منهن تحمل في ملامحها قصة وجعٍ وحكاية صبر. كنتُ أرى المآسي تتجسد أمامي، وأستمع إلى أنينٍ يختزن حكايات الوطن، فتبدو مصيبتي صغيرة أمام ما رأيت. هناك، في قلب الألم، تعلّمت أن الرحمة تتسع رغم الضيق، وأن الألم حين يُشارك يُخفف، وأن الإيمان وحده القادر على أن يجعل من السجن مدرسةً للروح لا مقبرةً للأمل.

هل هناك لحظة أو موقف معين داخل المعتقل او السجن ظل محفورًا في ذاكرتكِ إلى اليوم؟

ذلك الموقف لا يمكن أن يُمحى من ذاكرتي، فقد انغرس في أعماقي كجرحٍ لا يندمل، وكأنه حدث البارحة. كانت ليلة رمضانية يغمرها السكون، إلا من أنين القلوب الخائفة، حين فُتح باب المعتقل قبيل أذان الفجر، فدخل الرعب إلى أرواحنا كريحٍ باردةٍ تسري في العظام. نادوا أسماء إحدى عشرة فتاة من الزعفرانية، وقلوبنا ترتجف كأننا نُساق معهن.

أخذوهن إلى المقابر الجماعية، إلى مصرعٍ مجهولٍ لكن نهايته معروفة... كلهن فتيات، إلا واحدة كانت زوجة شهيد، هي أم غفران. كنّ: حياة، وأختها بشرى، وساجدة ظاهر، وأمل جبر، وأمينة غزاي، وإيمان محمد خلاطي، ونورية ندا، وسميرة عبد الرضا... أسماء محفورة في الذاكرة، لا يبهت صداها مهما مرّ الزمان.وفي صباح اليوم التالي، خرجت إحدى المعتقلات لتجد عباءاتهن متربة، وبجوارها أدوات الحفر مرمية تحت السلم... لحظتها أدركنا الفاجعة، وانكشفت أمامنا الحقيقة التي مزقت قلوبنا. ذلك المشهد ظل يرافقني في كل يومٍ وليلة، وفي كل محفل أذكرهن وأستحضر وجوههن الطاهرة، وأشعر أن أرواحهن لا تزال تحوم حولنا، تذكّرنا بثمن الحرية، وبأن الوطن كُتب بدماء الطاهرات.

التاجرُ الذي أُعدم ببطء في أقبية أمن الكرخ

كاظم محمد الكعبي

يتحدث السجين السياسي علي مشكور الساعدي، الذي سُجن في أمن الكرخ، الى برنامج "سنوات الدم" عن إحدى أدوات التعذيب التي كان يستخدمها المحققون، وهي الكيبل، الذي كان يُضرب به المعتقلون لانتزاع الاعترافات بالقوة.

ويقول إن هذا الكيبل كان يحتوي في داخله على أسلاك معدنية ثقيلة، وكان يُستخدم أثناء التحقيق بصورة وحشية.

ويذكر الساعدي من بين من تعرضوا للتعذيب بهذه الكيبلات أحد المعتقلين الذين كانوا معهم في أمن الكرخ، وهو التاجر السبعيني محمد أمين، وكيل ساعات «SUR» ذات الماركة المعروفة. وقد تم اعتقاله بدلًا عن ابنه الهارب، وكان يبلغ من العمر نحو سبعين عامًا.

وكان الهدف من تعذيبه معرفة مصير ابنه، وانتزاع أي اعتراف يمكن أن يُستخدم ذريعة لمصادرة أمواله، إذ كان – رحمه الله – ثريًا جدًا، ويمتلك أملاكًا ضخمة في عدة محافظات، الأمر الذي جعل أطماعهم تتجه نحو ثروته.

ويضيف الساعدي أن المحققين كانوا يسعون إلى تلفيق تهمة بحقه، بزعم التستر على ابنه الهارب، إلا أن الرجل أدرك المغزى، فآثر الصمت، وأنكر أي معرفة بمكان ابنه، وصبر صبرًا عظيمًا على ما تعرض له من تعذيب قاسٍ.

ويتذكر الساعدي أن محمد أمين كان يُؤخذ صباحًا من المعتقل من دون طعام أو شراب، ثم يُعاد في المساء جثة هامدة محمولة على بطانية. ولا تزال صورته عالقة في ذهنه حتى اليوم: رجل أصلع، ذو بطن كبير، تعلو رأسه وبطنه آثار الكيبلات، وجسده منهك، والدماء تسيل من جوانبه،

واستمر هذا الحال عدة أيام، إلى أن جاؤوا به في إحدى المرات وطلبوا من المعتقلين عدم سقيه الماء، مهددين بأنه في حال أُعطي الماء سيُؤخذ من اعطاءه بدلًا عنه للتعذيب.

كان الرجل حينها مغمى عليه، متعبًا، منهك القوى، بالكاد يلتقط أنفاسه. أفاق للحظة قصيرة، وطلب الماء وكأنه في سكرات الاحتضار. وعندما سقاه أحد المعتقلين رشفة ماء، فاضت روحه بين أيدينا.

وبعد وفاته، أُخذ جثمانه إلى جهة مجهولة، ولم يُعرف مصير جسده، ولا حتى اسمه الكامل.

ويختم الساعدي شهادته بالقول: على الرغم من أن تلك الأحداث وقعت قبل ثلاثين سنة أو أكثر، إلا أن هذه الصور ما تزال عالقة في ذهني، حاضرة أمامي، وكأنها حدثت أمس.

احرار تلتقي الاديب السجين السياسي

نعمة يوسف السوداني

في هذا اللقاء، نغوص في أعماق تجربة الأديب الشامل نعمة السوداني، ناقد مسرحي وسينمائي، شاعر وكاتب، وعضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق، ونقابة الفنانين العراقيين، فضلاً عن كونه عضوًا في رابطة الصحفيين الدولية والهولندية. من خلال كلماته، تتجلى روح العراق الثقافية المتجددة، ويكشف لنا عن رحلة الفن والشعر والمسرح والنقد، في سرد نادر ومؤثر لمسيرة المبدع. إلتقته أحرارفأجاب بكل شفافية عن أسئلتنا :

حاورته /احلام رهك

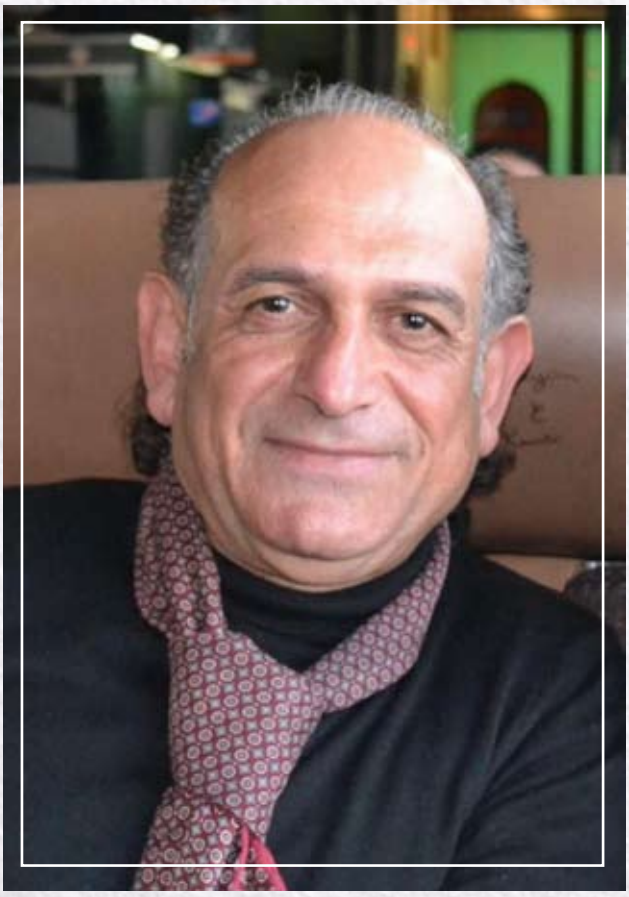

***أين يكمن جوهر نعمة يوسف السوداني ؟**

- أكمن في الإنسان الشاعر والمسرحي الذي عَبَرَ حدود الاغتراب والاستلاب، من حاضر مثقل بالعتمة إلى سنوات الجمر والنار. هناك، في السجون وزنازينها المعتمة تحت الأرض، حيث الجدران الإسمنتية الباردة شتاءً والملتهبة صيفاً، وحيث مفاتيح الجلاد تُصدر رعبها مع كل ارتطام.

من ثقوب الشبابيك الحديدية كان يُرى ظل الجلاد يوم التنفيذ، تُغسل المقصلة وتُهيأ المشانق، ثم يعلو صوت «الكلبجات» معلناً بداية النهاية، وتُتلى أسماء المناضلين في وداع أخير، تحت أعين جلاوزة النظام، وصولاً إلى سيارات الإسعاف التي تنتظر جثثهم.

*** بعد كل هذه المعاناة، هل يمكن للنسيان أن يكون ممكناً؟**

- لم تغادرني الآلام والمآسي مع مرور السنوات. كانت حاضرة في ضميري ووجداني بسبب تلك المعاناة التي تركت أثرها العميق في نفسي وروحي وجسدي. حتى اليوم، أتعامل مع كوابيس الماضي، ورغم ذلك لم أتوقف عن الإنتاج الفكري والعلمي، وكتبت أكثر من ستة وعشرين كتاباً تتنوع بين الدراسات الشعرية والنقدية، والروايات، والقصة القصيرة، والمقدمات الشعرية.

*** حين يعيش السجين على هامش الحياة... كيف يفكر؟**

- كسجين سياسي سابق ورجل حر اليوم، أجدني أعيش على

الهامش بصراحة وواقعية. نحن أبناء حضارة سومر، حضارة الجمال والفكر والأدب، التي تركت بصماتها في أرواحنا وجيناتنا عبر الزمن. ومن حقنا بعد كل ما مررنا به أن نحيا سعداء في وطننا العراق... وأن نحصل على أبسط الحقوق: بيت صغير دافئ... لا أكثر.

*** بين الموت والحياة شعرة... كيف تصف لحظات صدور حكم الإعدام؟**

- بعد الخروج من محكمة الثورة التي يترأسها المجرم عواد البندر ، المحكمة المشهورة بحكم الإعدام شنقاً حتى الموت، يحتاج المناضل إلى صلابة إيمانه كي لا ينهار. فبين لحظة تلاوة الحكم ولحظة الاقتياد، يتلقى وابل الهراوات الكهربائية، الشتائم، وكبلات الحديد، ثم يُرمى في سيارة "الموطا" المظلمة، مكبلاً من الخلف، معصوب العينين... على الحافة الدقيقة بين الحياة والموت.

*** ما شعورك عند الوقوف أمام قاطع الإعدام؟**

- يُساق السجين إلى قاطع الإعدام، حيث يقف وجهاً لوجه مع جلّادي المقصلة وحبال المشانق: أبو قويسم، أبو سعدية، وعايق أو عايد. كانوا جميعاً أشبه بجثث تتحرك؛ روائحهم الكريهة تنبعث قبل ظهورهم، وأنفاسهم العفنة تكفي لزرع الغثيان. وحتى أبو رعد، حلاق الزنزانات، كانت رائحته تعذيباً بحد ذاتها؛ يحلق اللحى وينفخ في الوجوه كأنما ينفخ من بالوعة آسنة.

***بعد كل هذا، كيف استطعتم النجاة؟**

بعد خروج صدام حسين من الكويت ، وجلس في خيمة سفوان مذعوناً بمن ينوب عنه. وسمي ((مستر يس)) ، كانت هناك اتفاقية كبيرة من ضمنها إطلاق سراح جميع السياسين من قبل الأمم المتحدة !!!! خرجنا بها فمن الصعوبة أن أعود مرة أخرى للكتابة عن برزخ صدام حسين في الأرض وزنزانات الموت؛ فما زالت رائحة الموتى باقية في ذاكرتنا. بعد خروجي من السجن، ورفض الضغوط الأمنية للتعاون مع النظام الفاشي، كان الرحيل قراراً صعباً، فانتقلت إلى هولندا، البلد الذي منحنا الحرية والأمان.

*** لماذا اخترت الشعر لتسجيل تجربتك؟**

- كان الخروج من العراق بالغ الصعوبة، أما العيش في المنفى فكان أكثر ألماً لأنه قرار مشبع بالألم والدم. ومن هنا كتبت تجربتي شعراً لا رواية، حالة متفردة بين الآخرين الذين رووها قصصاً وحكايات وسرديات مختلفة.

***حدثنا عن "أبجدية النهر" و"هي الماء"؟**

- أن أبجدية كانت (((حكايات من زنزانات الاعدام))) كتبت شعرًا,وتعتبر نصوصها عائمة في كل الأزمنة لانها تعبر عن فكر وموقف كل سجين في بقاع العالم !!كان لي الشرف أن تعيد مؤسسة السجناء السياسيين في بغداد طباعة أبجدية النهر للمرة الثانية، بعد أن صدرت نسختها الأولى في دمشق. وأصبحت الآن ضمن إصدارات المؤسسة الفكرية برقم الإيداع 3193 لسنة 2013 في دار الكتب والوثائق ببغداد.

المجموعة الشعرية الثانية ((هي الماء)) ترجمت إلى اللغة الإنجليزية من قبل البروفيسور محمد درويش في دار المأمون للترجمة والطباعة والنشر في بغداد

***كيف تجمع بين النقد والشعر والإنتاج الأدبي؟**

- أنجزت أكثر من ستة وعشرين كتاباً، إضافة إلى ثلاثة كتب خاصة بي، أحدها بالعربية، وآخر بالإنجليزية، وثالث بالهولندية مع مجموعة شعراء.

في عام 2007 حصلت على الجائزة الأولى للشعر في هولندا عن قصيدة أبجدية النهر. وما يزال لدي ست مجموعات شعرية جاهزة للطبع، إضافة إلى مجموعة شعبية محراب حسنك وأغاني عاطفية.

في المسرح، لدي كتاب جاهز للطباعة بعنوان نافذة على المسرح: الأداء والتمثيل، وآخر عن الأسطورة والخرافة في فراديس وادي الرافدين.

كما تُرجمت إحدى مجموعاتي إلى الإنجليزية بعنوان هي الماء...

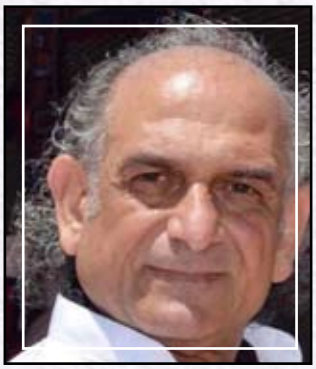

يُساق السجين إلى قاطع الإعدام، حيث يقف وجهاً لوجه مع جلّادي المقصلة

أنجزت أكثر من ستة وعشرين كتاباً، إضافة إلى ثلاثة كتب خاصة بي، أحدها بالعربية، وآخر بالإنجليزية، وثالث بالهولندية مع مجموعة شعراء

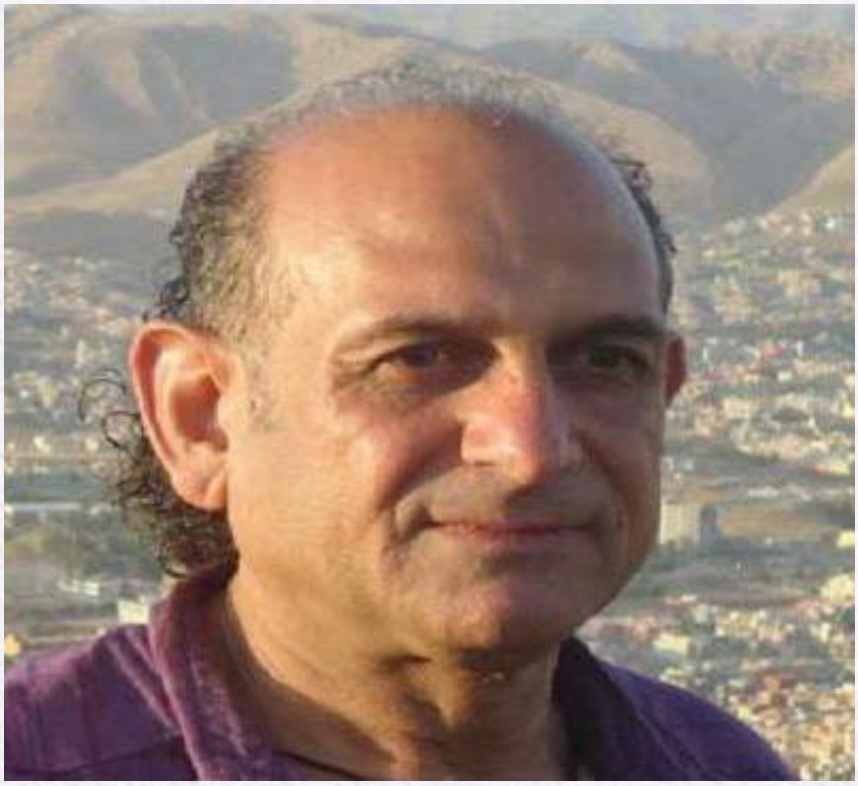

She is the Water، مهداة إلى والدتي، أمّ المناضلين.

***كيف أثرت زنزانات الموت في أدبك؟**

- مكثت مع رفاقي نحو ثمانية أشهر، شاهداً على مجازر دموية ارتكبها النظام في "زنزانات الموت"، داخل صندوق مغلق اسمه العراق. هذه الحكايات محفورة في صدري وعقلي وجسدي، الذي لم يسلم من التعذيب، أما العراق فلم يغادرني.

***كيف تأسس أدب السجون الذي تقدمه اليوم؟**

- منذ وصولي إلى هولندا، أسست نوعاً من أدب السجون أسميه (قاب قوسين أو أدنى)، ليكون مساحة لكل من عاش الموت عن قرب وسرد معاناته شعراً أو قصة أو رواية. وقد حصلت على الجائزة الأولى للشعر عام 2007 عن نص أبجدية النهر، الذي تُرجم إلى الهولندية.

***كيف ترى روحَ العراق تحت سلطة البعثِ الديكتاتوريّة، حين تهمس بالكلمات؟**

- أراه وطنًا يشبه تابوتًا أو صندوقًا، نرزح فيه نحن المناضلون بين مطرقة الجلاد وسندانته، بلا من يسمعنا.

***المسرح والحياة، كيف كانا جزءًا من تجربتك؟**

- استثمرت وقتي وذهني في دراسة المسرح، فاحتضنني بعناصره الجميلة. درست أدب النقد المسرحي وكنت الأول على الجامعة، لأعيد كتابة ما شهدته منذ الطفولة، ولحبي العميق لفنه الذي حرمت منه في العراق لأسباب سياسية. وهكذا وجدت نفسي بين الشعر والمسرح والنقد، تجربة حياتية غنية بالألم والفن.

*** كيف تشعر بفخر انتمائك للعراق رغم كل التحديات؟**

-انا فخور بعراقيتي: ترأست لجان تحكيم دولية في السينما والمسرح، وشاركت في فرق مسرحية، وعملت في المغرب وسوريا والإمارات وتونس والجزائر. أهم لحظات حياتي كانت تقديم قراءات شعرية تنتقد نظام صدام حسين في المغرب العربي، بين مراكش وتونس العاصمة، وقد حظيت بتكريم رائع من البلدين.

ومع كل ذلك، لم أشعر بأي نشوة خارج وطني العراق، هناك الحنين للطفولة، للأماكن التي عشت فيها، لرائحة أمي، لجمال النساء العراقيات الصابرات، للبخور العراقي، ولأبي نؤاس، ولنصب الحرية، وللسياب، ولأشياء كثيرة تحمل عبق الوطن.

***كيف بداياتك في الشعر؟**

بدأت موهبتي في حفظ النصوص والإلقاء المسرحي منذ المدرسة الابتدائية، مع حب للطين والموسيقا والتمثيل، وتعلمت الإنشاد والعزف على الجوزة، وغرست أمي فيّ حب الطين والفخار والنحت.

في البيت، شكلت الأسرة بيئة خصبة للشعر الشعبي، وفي السبعينيات نشأت بين كبار الشعراء مظفر النواب .. عريان السيد خلف ،كاظم اسماعيل كاطع حتى لقّبني أصدقائي بـ"نعمة الشاعر".

توجهت إلى النقد الأدبي منذ الإعدادية بدعم أستاذي المعصراوي، رحمه الله.

***ختاما ما الرسالة التي تقدمها لإدارة المؤسسة ؟**

أتمنى على إدارة مؤسسة السجناء السياسيين الموقرة أن تقيم اجتماعًا أو مؤتمرًا سنويًا تدعو فيه من عاشوا في زنازين الإعدام وشهدوا جرائم البعثيين، لكشف الفكر الفاشي للبعث وممارساته الإجرامية بحق الوطنيين الذين صعدوا منصات المشانق أو بقوا أحياء حتى اليوم.

ويهدف اللقاء للتعرف على أفكارهم وأوضاعهم النفسية والاجتماعية بعد ما مرّوا به من انتظار للموت لأيام وأسابيع وشهور وسنين داخل تلك الصناديق المغلقة المسمّاة زورًا بـ"مخازن بطانيات".

كما تبقى المفارقة المؤلمة حين زار أحمد الخوجة رئيس نقابة المحامين العرب تلك الزنزانات ولم يدخلها، لأننا كنّا نُعدّ مجرد "بطانيات".

وتُحسب للمؤسسة هذه المبادرة إن تبنّتها مع من قاوموا النظام البعثي وقاسوا زنزانات الموت في تلك الحقبة القاسية التي قلّ مثيلها في التاريخ.

جرائم نظام الدكتاتوري في العراق في تقارير منظمة العفو الدولية

قتل الأطفال وتعذيبهم

د. رائد عبيس

يعد موضوع تعذيب الأطفال من المواضيع الأشد قسوة في تاريخ التعذيب البعثي لأبناء الشعب العراقي؛ لما له من بشاعة كبيرة على المستوى الإنساني، والديني، والقانوني، والاجتماعي، والسياسي. فكل القوانين المشرعة لمصلحة الطفل العراقي لم تراعَ، ولم تطبق بحق الأطفال في العراق؛ وذلك نتيجة للجرم المباشر المستهدف للأطفال بشكل مباشر، أو المخاطر التي تعرض لها الأطفال بشكل غير مباشر؛ نتيجة للأفعال الإجرامية التي طالت بلدهم، وآباءهم، وأمهاتهم، وإخوانهم، وأصدقاءهم، وجيرانهم. ومرت على أطفال العراق أيام غاية في القسوة، كانت كلها أحداثاً مريرة خلفت لهم بالحد الأدنى تجارب اجتماعية قاسية آلمت وجدانهم، وذاكرتهم، وخدشت مشاعرهم الوطنية.

ربما لم يسمع الشعب العراقي بشكل عام بكل الجرائم التي طالت من نالهم جرم النظام البعثي، ومن كان لديه انطباع نتيجة لما يتناقل في الذاكرة الاجتماعية عن جرائم متناقلة من أفواه الضحايا أنفسهم، أو ذويهم، أو ما كان شائعاً عن ذلك، ربما لا يُقارن مع ما كشفته وثائق تخص الإجرام البعثي، كان قد وثقها بيده عن الضحايا. ما أظهرته وثائق الأمن العامة، ودوائر السجون، واعترافات مجرمي البعث، وشهادات قياداته ممن أجري معهم التحقيق أو المقابلات في كشف جزئي عن هذه الجرائم اكتمل مع عينات المقابر الجماعية، وسجلات الإعدامات وقراراتها، وقوائم المغيّبين لحد الآن، وذاكرة المهجرين قسراً، والمرحّلين ظلماً، والمهاجرين خوفاً.

أسهم في اكتمال أنصاف القصص التي تروى منذ تولي البعث للسلطة، وإلى يومنا هذا، وهو جهد كان مميزاً وفريداً لنشاط جهد شخصي، أو مؤسسي، أو نشاط منظمات دولية، كانت قد لاحقت كل الأدلة التي تثبت بأن النظام البعثي قد اخترق حقاً وارتكب جرماً بحق الشعب العراقي.

نذكر على وجه الحصر جهدين في ذلك:

• الجهد الأول كان لمنظمة حقوق الإنسان في لندن، وسكرتيرها الدكتور صاحب الحكيم، صاحب الجهد الأكبر في حفظ حق كل الضحايا من التخليد، والمطالبة بالحقوق وتأكيدها، وتدوينها إدارياً وحفظها أرشيفياً، وعبر منافذ عالمية كان قد جمع شتات معلومات أغلب الضحايا العراقيين وغير العراقيين الذين نالهم عدوان النظام البعثي وإجرامه وأرشفها.

• الجهد الآخر كان لمنظمة العفو الدولية التي تولت التوثيق والتحقيق لأغلب الضحايا العراقيين من جراء تعسف النظام البعثي وإرهابه.

اجتهدت هذه المنظمة العالمية إلى إحصاء وتدوين وتوثيق كل ما يتعلق بالضحايا العراقيين عبر لجانها التحقيقية، والأممية، والإحاطة التي تقدم لها من قبل جهات أخرى، أو التي تكتبها نتيجة معطيات حكومية أو دول أو فرق ومنظمات عالمية.

امتلك نتيجة هذا الجهد كماً كبيراً من المعلومات التي تخص الإنسان العراقي بشكل عام، والطفل العراقي بشكل خاص، وقدمت بخصوص صنوف الأضرار التي طالت الطفل العراقي نتيجة سياسة حزب البعث، نشرات مفصلة، وإصدارات خاصة، وأخباراً مستمرة، وتقارير دورية، مفندة بها كل ادعاءات النظام البعثي عن صون الحقوق ورعاية الطفولة.

أما أهم ما قدمته منظمة العفو الدولية من معلومات عن تعذيب الأطفال في العراق فتمثل بالآتي:

• تعذيبهم بسياسة التجنيد الإجباري، وعسكرة سلوكهم التعليمي والثقافي، ومنها الفعاليات العسكرية في المدارس.

• قتل وتعذيب الأطفال بدنياً ونفسياً جراء سلوك أهاليهم المعارض للنظام أو المشتبه به، مثل: عائلة آل طعمة من كربلاء الذين تم تعذيبهم وإعدامهم بالتيزاب.

• اعتقال الأطفال وتعذيبهم كما يعذب الكبار في السجون والاعتقال وأماكن الاحتجاز.

• قتل الأطفال وتعذيبهم نتيجة تسميمهم بالغازات السامة بشكل مباشر، كما حدث في حلبجة.

• تعذيب الأطفال وقتلهم نتيجة الحصار الاقتصادي الذي فرضه النظام البعثي على بعض المناطق العراقية، فضلا عن الحصار الاقتصادي الذي فرض أمميّاً على العراق نتيجة سياسة صدام.

• قتلهم وتعذيبهم في أماكن الاحتجاز القسري، مثلما حدث لآلاف الأطفال للكورد الفيليين.

• تعذيبهم بالحرمان من أبسط حقوق الطفولة والعزل الاجتماعي؛ نتيجة عد عوائلهم عوائل مخربة، أو عوائل معادية للحزب، أو عوائل عميلة، كما يصطلح عليهم رأس النظام البعثي.

• تعذيبهم بالسجن، أو مصاحبة الأهل داخل السجن، أو بسجن ذويهم، وإبعادهم عنهم، وحرمانهم من حق الرعاية الأسرية، وقد استمر حبس بعضهم لسنوات طويلة.

• تعذيب الأطفال بالتفريق الأسري الذي رافق قرار(446) سيء الصيت الذي يقضي بتفريق العائلة الواحدة؛ نتيجة الزواج من التبعية الإيرانية أو العكس.

• تعذيب الأطفال وحرمانهم من العطف الأبوي، والرعاية الأبوية لأشهر وسنين، نتيجة قتل آبائهم بالحروب، أو انشغالهم بها؛ نتيجة الخدمة الإلزامية فيها، إبان الحرب، أو التجنيد المستمر.

• تعذيبهم بالحرمان الاقتصادي؛ نتيجة فقدان أبسط المتطلبات الحياتية؛ مما جعلهم أطفالاً لا يملكون الوعي الكافي بمتطلبات الحياة وتطوّرها.

• تعذيبهم وقتلهم بالحرمان الطبي والصحي، ولأبسط حق من الرعاية الصحية، فضلاً عن علاج المحافظة على الحياة التي توفي بسبب نقصانه مئات الآلاف من الأطفال.

• تعرضهم للتعذيب والقتل أثناء مجريات التحقيق الأمني.

• تعرضهم لانتهاك الكرامة.

• تعرضهم للترهيب النفسي، والتخويف المستمر، والاستهانة بمتطلباتهم الحياتية والصحية داخل السجون.

• التلاعب في سن الفتية المعتقلين لأجل شمولهم في أحكام الإعدام.

• قتل وتعذيب كثير منهم؛ نتيجة عمليات الاغتيالات والتصفية، وتعذيبهم بأهاليهم وتعذيب الأهالي بهم.

• الاختفاء القسري الذي طال الآلاف منهم ولا سيما من الكرد، والانتفاضة الشعبانية، والمقابر الجماعية، وغيرها...

• تعذيبهم وقتل كثير منهم نتيجة سوء التغذية في السجون، وسوء الرعاية الصحية، مثل: منع الحليب عنهم، ومنع العلاج والإسعافات الأولية.

• تعذيبهم بالحرمان من حق الاسم، والولادة الطبيعية بحرمان الأمهات الحوامل من السجينات من الولادة السلمية، وحق الأمان، وحق الحضانة ، وغيرها.[1]

ذكرت منظمة العفو الدولية في أحد تقاريرها نماذج عما تقدم من انتهاكات بحق الطفولة في العراق، مثل:

• (315) طفلاً تم اختفاؤهم قسراً.

• (17) طفلاً من الذين اختفوا أثناء الحجز.

• (12) طفلاً من عائلة الحكيم احتجزوا منذ عام 1983.

• (31) طفلاً دون الثامنة عشرة من عمرهم اعتقلوا، وذُكِرَ أنهم أعدموا.

• (14) طفلاً من المختفين من عشيرة بارزاني.

• (3) أطفال من عائلة واحدة من بيت الحكيم.

• عشرات الأطفال تم تسميمهم بالثاليوم.

• المئات من الذين استشهدوا بالعمليات الكيمياوية في حلبجة عام 1988.

• المئات من الأطفال الذين أبعدوا وسفروا إلى إيران، وظهرت لهم صور وهم في مستشفيات ومعسكرات اللجوء في إيران.

• المئات من الأطفال الذين أبعدوا إلى تركيا، ظهرت لهم صور وهم في معسكرات اللاجئين. [2]

---

[1] منظمة العفو الدولية، تحت الأضواء معاملة الأطفال بوحشية في العراق، النشرة العربية، آذار مارس 1989، ص 3.

[2] منظمة العفو الدولية، العراق / الأطفال ضحية القمع السياسي، ترجمة صاحب الحكيم، لندن، 1991، ص 53 وما بعدها.

المحنة وكيفية التعامل معها

قراءة في فكر السيد الشهيد محمد باقر الصدر (رضوان الله عليه)

نمير حمد كزار

يضع السيد الشهيد محمد باقر الصدر (رضوان الله عليه)، في حديثه عن المحنة، منهجًا قرآنيًا واعيًا لفهم الابتلاء، لا بوصفه حالة انكسار أو مجرد ألم نفسي، بل بوصفه حالة اختبار إلهي، ووسيلة لبناء الإنسان الرسالي وإعادة صياغة وعيه ومسؤوليته.

فطريق الرسالة - كما يؤكد الشهيد - لم يكن يومًا طريقًا مفروشًا بالطمأنينة والدعة، بل كان ولا يزال طريقًا محفوفًا بالمحن والتضحيات، لأن المحنة ليست طارئة على هذا الطريق، وإنما هي من صميم منطقه وحركته.

وينطلق الشهيد في تفسيره للمحن من قاعدة قرآنية واضحة لا لبس فيها: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾، و﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾. فالمصائب لا تهبط على الإنسان أو الأمة من فراغ، وإنما هي حصيلة أعمال متراكمة، قد تبدو في ظاهرها صغيرة ومحدودة، لكنها حين تتجمع وتتفاعل تتحول إلى فتن كبرى «تأكل الأخضر واليابس».

ومن هنا، فإن المحنة ليست دعوة إلى الغرق في الألم أو الاستسلام للانفعال، بل هي نداء إلهي قاسٍ للمراجعة والمحاسبة وإعادة النظر في المسار.

ويرى السيد الشهيد أن الإنسان الممتحَن يقف أمام مسؤوليتين متلازمتين لا تنفك إحداهما عن الأخرى: مسؤولية الصمود والثبات في مواجهة المحنة، ومسؤولية التفكير الجاد في دوره تجاهها. فذلك الألم الذي «يقطّع نياط القلوب» لا ينبغي أن يشغل الإنسان عن السؤال الجوهري: ماذا قدّمنا؟ وكيف قصّرنا؟

لأن المحنة - مهما بدت بسيطة في ظاهرها - تُفرض على الإنسان في الدنيا أن يقف مع نفسه وقفة صادقة، ويسأل: ماذا صنعت؟ وكيف صنعت؟

وفي المحاضرة الثانية يحدّد السيد الشهيد بوضوح أن لكل محنة جانبين متكاملين: جانبًا موضوعيًا يتمثل في الظروف والعوامل الخارجية التي كوّنت هذه المحنة، وهذا الجانب تتعامل معه القيادة والواقع، وجانبًا ذاتيًا يرتبط بموقف الإنسان وشعوره ودوره قبل وقوع المحنة وبعدها.

وهذا الجانب الذاتي هو ميدان الجهاد الأكبر، حيث ينبغي أن تُعاش المحنة بوصفها عملية تطهير للنفس، وتزكية للروح، وتصميمًا جديدًا على التوبة وتصحيح المسار.

ومن هنا تتجلّى رسالة تربوية عميقة إلى السجناء السياسيين، وإلى كل من خاض تجربة السجن والمحنة في مواجهة ظلم النظام البعثي، وتحمل في سبيل موقفه الرسالي أقسى صنوف الألم والمعاناة. إن المنهج القرآني الذي قدّمه السيد الشهيد الصدر لا يتوقف عند حدود السجن بوصفه حالة ظرفية، بل يتجاوزها ليكون منهجًا دائمًا في استثمار كل الظروف الصعبة في الارتقاء الروحي وتصحيح المسار.

فهو زادٌ يحوّل المحنة - أيًّا كان شكلها - إلى فرصة تزكية، ويجعل الألم وعيًا، والضغط مسؤولية، والابتلاء وسيلة لبناء الإنسان الرسالي. ومن هنا، لا ينبغي أن تُعاش المحنة في بعدها الشخصي الضيق، بوصفها حرمانًا أو خسارة، بل في بعدها الرسالي، بوصفها محطة اختبار لحملة مشروع إلهي ثاروا على الظلم والطغيان عن وعي واختيار، وواصلوا طريقهم مهما تغيّرت الظروف وتبدّلت المواقع.

ويحذّر الشهيد من اختزال المحنة في البحث عن الراحة والأمن، لأن المؤمن الرسالي - منذ رحيل النبي صلى الله عليه وآله - لم يعرف حياة الدعة والاستقرار، وقد وصف أمير المؤمنين (عليه السلام) تلك المرحلة بأنها «فتنة يشيب فيها الوليد».

فالعز الحقيقي ليس في زوال الألم، بل في ثبات الإرادة، كما كان بلال «أعزّ الناس» وهم يعذبونه، لأنهم لم يستطيعوا أن يميّعوا قلبه ولا أن يكسروا عقيدته.

وهكذا تبقى المحنة، في منطق السيد الشهيد الصدر، طريقًا مفتوحًا إلى الله، ومن انتصر فيها على نفسه فقد حقق أعظم انتصار، ولو كان أسيرًا خلف القضبان.

بانوراما الإبداع

أطفال العراق يتألقون عالميًا في الحساب الذهني

حقق أبطال العراق الصغار إنجازًا عالميًا مشرّفًا في بطولة العالم للحساب الذهني السريع التي أُقيمت يوم الأحد 21 كانون الأول 2025 في مدينة شاه علم الماليزية، بمشاركة 24 دولة من مختلف أنحاء العالم، إذ نالوا المراكز الأولى عالميًا وحققوا أعلى نسبة جوائز في فئات متعددة.

وشملت النتائج إحراز لقب البطل (Champion)لكل من: كرار عباس فاضل حسين، حرير حيدر ملاح علي، محمد علي مخور، إضافة إلى تحقيق المركز الأول لعدد من المشاركين العراقيين، في إنجاز يرفع اسم العراق عاليًا ويؤكد قدرة الطفل العراقي على التميّز والإبداع في المحافل الدولية.

البغداديون يحيون هوية المدينة في مهرجان يوم السدارة البغدادية

شهدت قاعة الشناشيل في المركز الثقافي البغدادي إقامة مهرجان يوم السدارة البغدادية الذي نظمه المركز بالتعاون مع الباحث التراثي ثائر التميمي وسط حضور لافت من أبناء بغداد ومحبي تراثها الأصيل.وجاءت مشاركة البغداديين واسعة ومميزة حيث حرص الحضور على ارتداء السدارة البغدادية في مشهد أعاد إلى الأذهان ملامح بغداد الاجتماعية والثقافية في عقودها الماضية مؤكداً عمق الارتباط بين الإنسان البغدادي ورموزه التراثية التي شكلت جزءاً من هويته الجامعة.

وتضمن المهرجان فقرات ثقافية وتراثية سلطت الضوء على تاريخ السدارة ودلالاتها الاجتماعية في الحياة البغدادية مع تأكيد القائمين على المهرجان أهمية الحفاظ على الموروث الشعبي بوصفه ذاكرة وطنية حية لا تنفصل عن الحاضر ولا تفقد قيمتها مع الزمن.

بيت الحكمة يحتفي بلغة الضاد في يومها العالمي

احتفى بيت الحكمة باليوم العالمي للغة العربية، في احتفالية ثقافية أقيمت برعاية رئيس مجلس أمنائه الدكتور قحطان نعمة حسن الخفاجي، وبمشاركة أكاديمية وثقافية واسعة، وبالتعاون مع عدد من المؤسسات الجامعية والإعلامية.وأكد المتحدثون في كلماتهم أهمية اللغة العربية بوصفها ركيزة الهوية الحضارية والفكرية للأمة، وضرورة الحفاظ عليها وتطويرها لمواكبة العصر، مع الدعوة إلى تعزيز حضورها في التعليم والإعلام والخطاب الثقافي.وتضمنت الاحتفالية فقرات أدبية وفنية، شملت قصائد شعرية، وعروضًا مسرحية وموسيقية، وفيلمًا وثائقيًا عن أعلام اللغة العربية، إلى جانب كلمة رثاء لأحد روادها. واختُتمت الفعالية بتكريم نخبة من علماء اللغة العربية تقديرًا لإسهاماتهم العلمية والفكرية.

إنجاز عالمي للعراق: "أنشودة بابل"
ضمن أفضل 10 اكتشافات أثرية في العالم لعام 2025

حقق العراق إنجازاً علمياً وأثرياً دولياً، باختيار مجلة (Archaeology Magazine) الأمريكية اكتشاف "أنشودة بابل" ضمن قائمة أفضل عشرة اكتشافات أثرية لعام 2025 على مستوى العالم.

جاء هذا الكشف ثمرة تعاون علمي مشترك بين رئيس قسم الآثار في كلية الآداب بجماعة بغداد وعضو بيت الحكمة، الدكتور أنمار عبد الإله فاضل، والأستاذ إنريكي خيمينيز من جامعة ميونخ الألمانية. وقد تميز المشروع باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لفك رموز النصوص المسمارية، مما مكّن الباحثين من جمع أكثر من (20) كِسرة

رقيم وترجمة نحو (250) سطراً استكملت جزءاً كبيراً من النص المفقود.

تكتسب "أنشودة بابل" أهمية استثنائية لكونها الوثيقة الوحيدة المعروفة التي تصف الجمال الطبيعي لمدينة بابل ودور نهر الفرات في رخائها. وتتضمن الأنشودة: وصفاً للإله بصفاته الخلّاقة والعادلة. وتجسيداً للقيم البابلية الأصيلة مثل الحرية، الكرامة، والرحمة. وكذلك إسهاماً رصيناً في فهم الفكر الأدبي والديني والجمالي للعراق القديم.

يُذكر أن البحث المتعلق بالأنشودة قد نُشر في مجلة (IRAQ) الصادرة عن كلية لندن الجامعية (UCL) ومن مطبعة جامعة كامبريدج المرموقة. ويأتي هذا التقديم العالمي من قبل المعهد الأمريكي للآثار (AIA) ليؤكد الدور المحوري للمؤسسات الأكاديمية العراقية، متمثلة بجامعة بغداد وبيت الحكمة، في صون التراث الحضاري الإنساني وتعزيز مكانة البحث العلمي العراقي في المحافل الدولية.

الباحث الكبير ناجح المعموري
في ذمة الخلود..

نعى الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق الباحث الكبير ناجح المعموري، الذي فارق الحياة يوم ٢٤ كانون الأول ٢٠٢٥ في مدينته الحلّة، بعد معاناة مع المرض.

رحل المعموري عن واحد وثمانين عاماً، تاركاً إرثاً كبيراً من المؤلّفات والكتب والمشاركات الثقافية في مجال الأدب في السرد والنقد والأسطورة والأديان، ويمثّل رحيله خسارة كبيرة للوسط الثقافي، فقد حقق المعموري بوجوده المستمر حضورا مهمّاً في حقول المعرفة، فضلاً عن ترؤّسه اتحاد أدباء العراق وقيادته لتحقيق منجزات مهنية مهمّة.

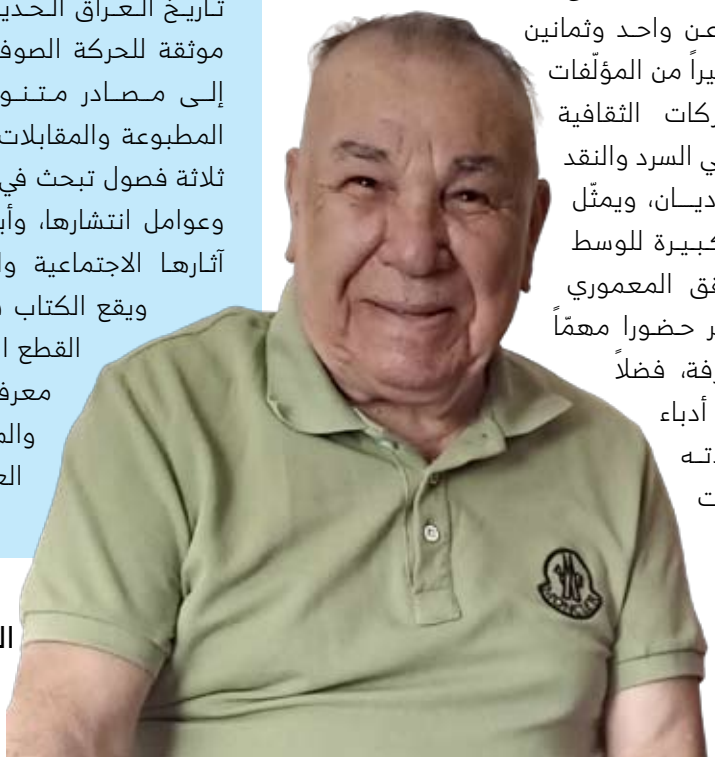

إصدارات دار الشؤون الثقافية
الحركة الصوفية في القرن التاسع عشر

أصدرت دار الشؤون الثقافية كتابًا جديدًا بعنوان «الحركة الصوفية في العراق إبان القرن التاسع عشر» للأستاذ الدكتور أحمد فكاك البدراني، يتناول مرحلة مهمة من تاريخ العراق الحديث.ويقدّم الكتاب دراسة أكاديمية موثقة للحركة الصوفية خلال القرن التاسع عشر، مستندًا إلى مصادر متنوعة، منها المخطوطات و ا لكتب المطبوعة والمقابلات الشخصية. ويتألف من ثلاثة فصول تبحث في نشأة الحركة الصوفية وعوامل انتشارها، وأبرز طرقها، إلى جانب آثارها الاجتماعية والثقافية والسياسية. ويقع الكتاب في 357 صفحة من القطع الكبير، ويُعد إضافة معرفية مهمة للباحثين والمهتمين بتاريخ العراق وثقافته.

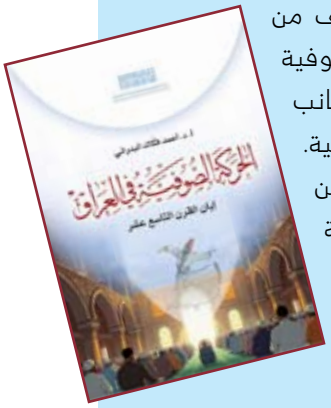

القصيدة المتوجة بالمركز الثاني في المسابقة الأدبية
التي نظمتها مؤسسة السجناء السياسيين

إطلالة من شرفة الدم

الشاعر علي نجم عبد الله

يُطلُّ على الآمالِ من شُرفةِ الدمِ
على أنّهُ للضوءِ والماءِ ينتمي

بداخلِهِ يَحضُرُ بُستانُ فكرِهِ
عليهِ جراحاتُ الحقيقةِ تَرتمي

يَصُبُّ عصيرَ العمرِ في كأسِ حقِّهِ
بنكهةِ شَهْدٍ لا بنكهةِ علقمِ

قضيّتُهُ البيضاءُ حرّيةُ الرؤى
إلى كلِّ شخصٍ، لا نظامَ التَّحكُّمِ

يُهَدَّمُ بالأفكارِ جُدرانُ سِجنِهِ
وما ارتدَّ في ليلٍ من الجَورِ مُظلمِ

كتابُ المُنى الغرّاءِ يتلوهُ وعيُهُ
بذائقةِ الأقوى، حيالَ التألُّمِ

لهُ ذلكَ الصبرُ الرساليُّ كلَّما
تَفَنَّنَ في تعذيبِهِ قلبُ مُجرمِ

فما استطاعَ حكمُ البعثِ سحقًا لزوجِهِ
وقد كانَ حُكمًا آخذًا بالتَّحطُّمِ

وما استطاعَ صدّامُ اللعينُ بظُلمِهِ
يَسُدَّ شُعاعًا ضَجَّ من ثورةِ الدمِ

بزنزانةٍ تحلو صلاةٌ لعالَمٍ
من الوردِ والأحرارِ في نورِ أنجُمِ

فَيَحضُرُ طينُ الحقِّ في موطنِ الرؤى
ليصعدَ بالأحلامِ من دونِ سُلَّمِ

ويَبني من النزفِ النبيلِ حضارةً
إلى دولةِ الإنسانِ في خيرِ مَعلَمِ

ويَفتحُ آفاقَ الحياةِ جميعَها
إلى شعبِهِ، في خطوةٍ للتقدُّمِ

فما أَنَّةٌ والسِّجنُ يمتدُّ حولَها
سوى شُعلةٍ للصحوِ في دربِ مُكرمِ

تطوفُ بها الأنهارُ، تزهرُ ضفّةٌ
على أعينِ الأحرارِ من يابسِ الفمِ

لتبقى تصكُّ الظلمَ آهاتُ صرخةٍ
تعالتْ معانيها على كلِّ مُعجمِ

فـي يومهـا العالمـي

اللغـة العربيـة وموجـات التغريـب

علي زويد

في زمنٍ تتلاطم فيه اللغات والثقافات، وتتنازع فيه الأمم على حفظ هويتها وصون ذاكرتها، تطلّ علينا اللغة العربية كجذعٍ راسخٍ في أرض التاريخ، لا تزعزعه رياح العولمة ولا تُبهت نضارته موجات التغريب. وليس أدلّ على قيمة اللغة في تشكيل الوعي الجمعي من أن أمماً كبرى، كفرنسا، لم تتردّد في سنّ القوانين الصارمة لحماية لسانها من التسلّل الأجنبي، غير آبهةٍ بمن يحتجّ بعالمية المصطلحات أو بحاجات المؤتمرات والندوات.

فعلوا ذلك لأنهم يدركون أن اللغة ليست أداة تواصل فحسب، بل حصن هوية، ومرآة حضارة، وسياج ثقافة.

وإذا كان غيرنا يخشى على لغته من مفردة دخيلة أو مصطلح وافد، أفلا يحقّ لنا—نحن أبناء الضاد—أن نرتجف غيرةً على لغتنا التي تتعرض كل يوم لمحاولات اختراق ناعمة وخشنة؟

أفلا يحقّ لنا أن نرفع الصوت دفاعاً عنها، دون أن نُتَّهَم بالرجعية أو الانغلاق، بينما يُعدّ غيرنا واعياً غيوراً حين يفعل الشيء نفسه؟

إنّ يوم اللغة العربية ليس احتفالاً عابراً، ولا مناسبة بروتوكولية تُطوى بانتهاء مراسمها، بل هو تذكيرٌ بأن لغتنا تستحق أن تُصان، وأن تُستعاد لها مكانتها في اللسان والفكر والوجدان.

هو يوم نعيد فيه اكتشاف أنفسنا، ونستعيد فيه ثقتنا بأن اللغة التي حملت حضارة أمة، ودوّنت تراثها، وعبّرت عن أعمق ما فيها من روح وفكر، قادرةٌ على أن تنهض من جديد، إذا نهض أهلها بها.

غاية النهاية في طبقات القرّاء

لإبن الجزري (751-833هـ)

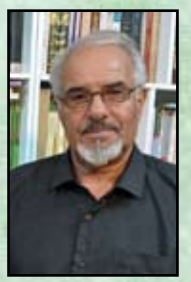

ابراهيم الكتبي

هو أبو الخير شمس الدين محمد بن يوسف العمري الدمشقي، المعروف بـ ابن الجزري، نسبةً إلى جزيرة ابن عمر الواقعة قرب الموصل. وُلد في دمشق لأسرة صالحة، وكان والده تاجرًا معروفًا بالصلاح. تلقّى العلم على عدد من كبار العلماء، منهم ابن البخاري ومحمد الخبّاز.

قصد القاهرة، فأخذ عن علمائها، ومنهم محمد بن الصائغ وعبد الرحمن البغدادي، ثم توالت تنقلاته بين دمشق والقاهرة، قبل أن ينتقل إلى العراق، فالمدينة المنورة، ثم مكة المكرمة.

خلّف ابن الجزري عددًا كبيرًا من المؤلفات المهمة، من أبرزها: إتحاف المهرة في تتمة العشرة، والأربعون في الحديث، والإعلام في أحكام الإدغام، وتاريخ الجزري، والتوضيح في شرح المصابيح، وتحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان، فضلًا عن كتابه موضوع الحديث «غاية النهاية في طبقات القرّاء». وله كذلك شروح متعددة، ومصنفات أخرى، إضافة إلى عدد من الأشعار والقصائد.

ويُعد كتاب «غاية النهاية في طبقات القرّاء» من الكتب الجامعة في هذا المجال، وهو مختصر لكتاب أوسع ألّفه ابن الجزري بعنوان نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات. وقد رتّب المؤلف كتاب غاية النهاية ترتيبًا ألفبائيًا، مبتدئًا بالكنى، ثم الأنساب والألقاب، ثم أسماء الأبناء.

كما اشتمل الكتاب على فهارس وافية في نهاية الجزء الثاني، صُنِّفت بحيث تبدأ بأعلام التراجم مرتبة ترتيبًا ألفبائيًا، يليها فهرس خاص بالكنى والأنساب والألقاب.

وتشير الدلائل إلى أن ابن الجزري أتم الصيغة الأخيرة من كتابه سنة 804هـ، وعلى الرغم من وفاته سنة 833هـ، فإن اسمه أُلحق ضمن التراجم، مما يدل على أن الكتاب قد تعرّض لبعض التعديل بعد وفاته. وهذا يؤكد أن النسخة التي وصلت إلينا ليست المخطوط الأصلي، غير أن ذلك لا يقلل من قيمة الكتاب وأهميته؛ إذ إن كثرة التراجم، وتنوعها، ودقة فهرستها، تجعل منه عملًا فريدًا في التراث العربي الإسلامي.

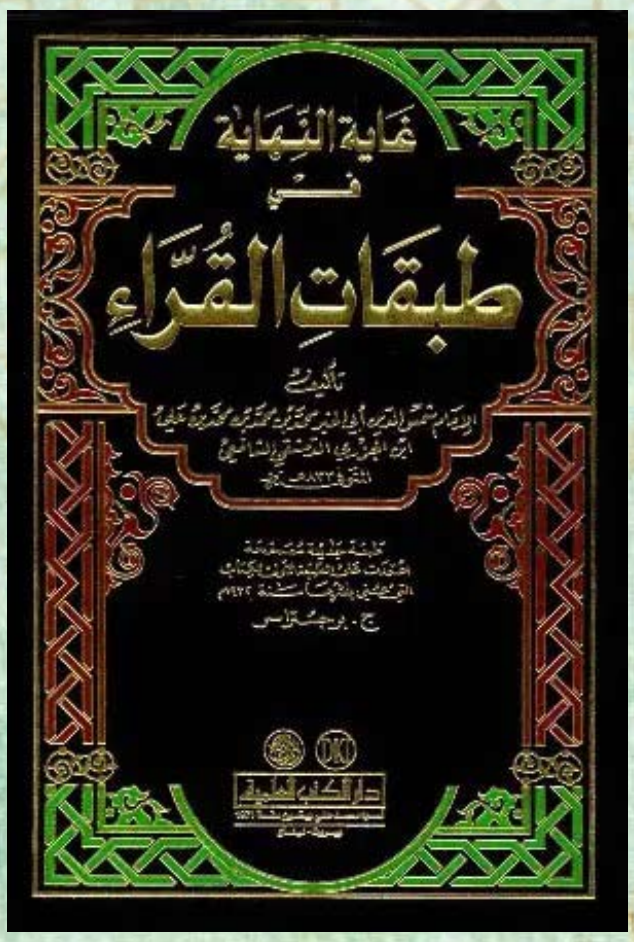

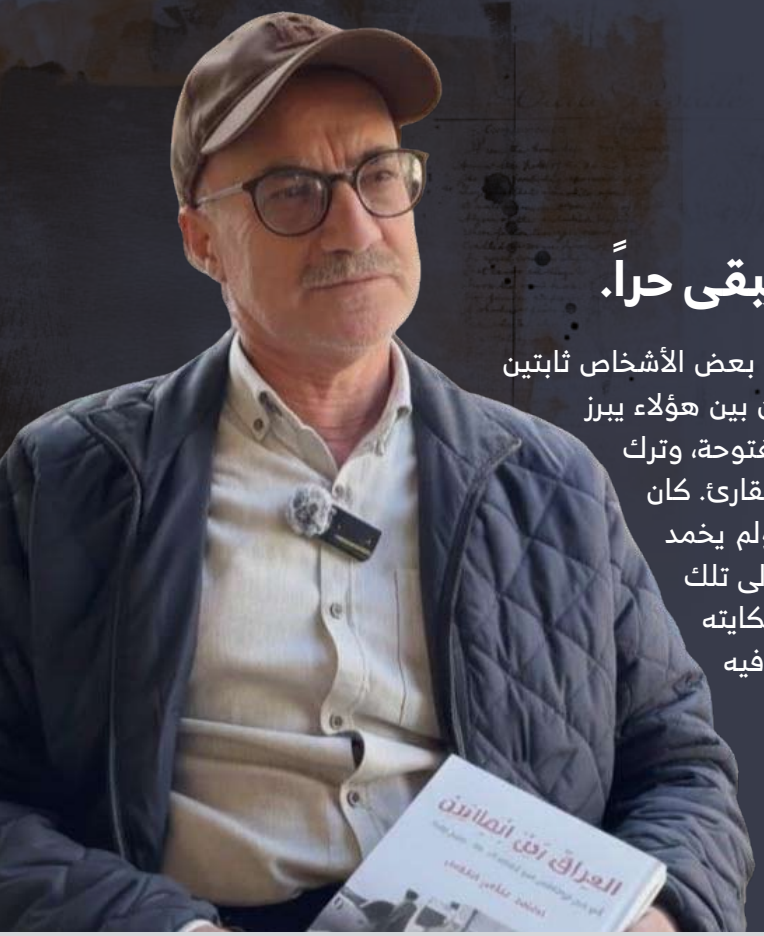

الكتبي أحمد العبّادي

المعرفة هي الحرية، وأن من يقرأ... يبقى حراً.

في بلدٍ تتقلّب فيه الفصول الثقافية كما تتقلّب أيامه، يظلّ بعض الأشخاص ثابتين في مكانهم، يشبهون الأشجار التي لا تنحني للعواصف. من بين هؤلاء يبرز الكتبي أحمد العبّادي، الذي صاغ حياته على هيئة مكتبة مفتوحة، وترك بصمته في ذاكرة شارع المتنبي كما تترك الكتب أثرها في القارئ. كان العبادي عابراً بين الأفكار، حاملاً شغفاً بدأ منذ الطفولة ولم يخمد رغم المنع والمصادرة والرقابة. في هذا الحوار، نذهب معه إلى تلك السنوات التي كان فيها الكتاب نافذة إلى الحرية، ونتتبع حكايته التي تشبه رحلة بحث دائمة عن المعرفة... وعن وطنٍ تُصان فيه الكلمة. سيرة رجل عاش حرًّا بين الكتب

حاوره : كاظم محمد الكعبي

- يُنظر إليك اليوم كأحد أبرز وجوه شارع المتنبي. لنبدأ من البداية... كيف تشكّل هذا الشغف المبكر بالكتاب؟

- منذ كنت طفلاً لم يكن شيء يغريني مثل القراءة. كنت أقرأ روايات الجيب والروايات العالمية وأنا في الابتدائية. وفي العطل كنت أتحدّى نفسي: رواية كاملة كل يوم! لم يكن الأمر تسلية فقط، بل كان عالماً أهرب إليه وأتعلّم منه. ومع السنوات تحوّل الشغف إلى أسلوب حياة.

- يبدو واضحاً أن بيتكم كان بيئة خاصة... كيف أثّرت المكتبتان اللتان نشأت بينهما في تكوينك؟

- كثيراً جداً. مكتبة أخي الأكبر مليئة بالكتب الدينية والقومية، ومكتبة أخي الأوسط مليئة بالفكر العلماني. كنت أتنقل بين عالمين مختلفين تماماً، وهذا منحني قدرة على رؤية الأفكار لا من زاوية واحدة بل عدة زوايا. لهذا أحببت التاريخ ودرسته في الجامعة.

- متى دخلت عالم بيع الكتب بشكل فعلي؟

- بدأتُ أولاً ببيع الكتب أيام الجمع في المتنبي عام 1991. وبعد تخرّجي عام 1994 افتتحت مكتبتي الخاصة. أحببت الكتب السياسية والتاريخية، خصوصاً ما يتعلق بتاريخ العراق الحديث، فكانت محور اهتمامي في المكتبة.

- وعملتَ في فترة كانت الرقابة فيها على أشدّها. ما أبرز حوادث المنع التي مرّت عليك؟

- كثيرة. أذكر أن كتاب "حياة الإمام الحسن (ع)" مُنع فور عرضي له. وكذلك كتاب شلومو هيليل "تهجير يهود العراق" رُفِع مباشرة من عرضي له، أما كتاب "الأحزاب السياسية السرية" لهادي حسن عليوي فصودر بسبب جملة على الغلاف يتمنى فيها المؤلف أن يتحوّل العراق إلى دولة ديمقراطية! تخيّل... مجرد جملة على الغلاف كانت كافية للمنع.

- كنت أيضاً قريباً من رموز كبيرة في عالم الكتاب...

- نعم. عرفت أسماء أثّرت المشهد الثقافي، مثل العمدة صباح المسيحي، ومحمد صاحب مكتبة الاعتدال، وآل المرهج، والشطري، وصاحب مكتبة الفلفلي، وبديع الخاقاني صاحب مكتبة البيان. كانوا يشكّلون شبكة ثقافية حيّة رغم سنوات الحصار والرقابة.

- سمعنا أنك كنت تُسهِم في تداول بعض الكتب الممنوعة؟

- هذا صحيح. اتذكر ان الدكتور قحطان الحمداني كان يسلّم لي كتباً ممنوعة سراً. كنت أصوّرها وأوفرها للمهتمين. كان ذلك عملاً يحمل مخاطرة، لكنه مهم. الثقافة لا تُمنع، وإن مُنعت تجد طريقها.

- وبعد كل هذه السنوات... كيف ترى نفسك اليوم داخل هذا المشهد؟

- أرى نفسي جزءاً من ذاكرة ثقافية عراقية قاومت المنع والفقر والقمع. كنت قارئاً شغوفاً، ثم بائع كتب، والآن شاهداً على زمن كامل عاش بالكتاب ونجا بالكتاب. وما زلت مؤمناً بأن المعرفة هي الحرية، وأن من يقرأ... يبقى حراً.

الفنان النحات العراقي ناثر البياتي:

فن النحت هو رسالة لتخليد قصة أو حدث أو انتصار

في عالم تتسارع فيه الصور وتخبو التفاصيل، ظل النحت فناً يتحدى الزمن، ويعيد للكتلة صداها الإنساني. في هذا الحوار، نقترب من تجربة نحات عراقي استطاع أن يحول شغفه بالأخشاب والطين والبرونز و"الفايبر جلاس" إلى صوت فني نابض بالكرامة والحس والتطلع للحرية.

إنه الفنان النحات ناثر البياتي، ولد عام 1965 في محافظة ديالى. توهجت خلجات نفسه بنسمات الريف الجميل وألوانه ورائحته التي ولدت لديه رؤية فنية واضحة، فصادق الطين منذ طفولته. حاصل على شهادة الدبلوم العالي من معهد الفنون الجميلة وبكالوريوس من كلية الفنون الجميلة في اختصاصه الدقيق. عمل أستاذاً يربي أجيالاً، وهو الآن تدريسي في معهد الفنون الجميلة ببغداد. شارك في العديد من المعارض والمهرجانات الفنية بأعمال تحاكي الأم والحرية. وهو ابن لسجين سياسي، وشارك في مسابقة "نصب الأحرار" لمؤسسة السجناء السياسيين عام 2011.

عضو نقابة الفنانين.

عضو جمعية الفنانين العراقيين.

نائب رئيس الهيئة الإدارية للمركز العالمي للفنون التشكيلية.

حاوره: محمد ناجي

- ما هي بداياتك الفنية؟

بدأت موهبتي منذ كنت طالباً في المرحلة المتوسطة، ثم دخلت معهد الفنون الجميلة عام 1982 وتخرجت بدرجة امتياز في المواد النظرية والعملية. عُينت مدرساً للتربية الفنية، وبعد سقوط النظام الدكتاتوري، قُبلت في كلية الفنون الجميلة ببغداد عام 2009 بعد اختبارات صعبة تجاوزتُها بسهولة، وتخرجت عام 2013.

- بمن تأثرت من الفنانين؟ وهل انتميت لمدرسة نحتية معينة؟

كوني نحاتاً، تعلقت بالمدرستين الرمزية والتعبيرية؛ لذا جاءت أغلب أعمالي النحتية بأسلوب تعبيري رمزي مميز، يحمل موضوعاً متكاملاً ليكون مفهوماً للمتلقي.

- ما الخامات التي استخدمتها في أعمالك؟ وبمن تأثرت من الرواد العراقيين؟

عملت بكافة أنواع الخامات، منها الخشب، البرونز، الجبس، ومادة "الفايبر جلاس". أما أنواع النحت، فقد نفذت النحت الجداري (البارز والغائر والناتئ) بالإضافة إلى النحت المجسم. تأثرت تأثراً كبيراً بالفنان الكبير الراحل جواد سليم، والفنان الرائد محمد غني حكمت، والفنان ميران السعدي، ومعلمي الفنان الكبير النحات سهيل الهنداوي.

- ما هي أكثر الموضوعات التي تستحوذ على اهتمامك؟

تتمحور أغلب أعمالي حول "الأم" و"المرأة"، بالإضافة إلى حضارات العراق الأثرية. عملت على تنفيذ أعمال في الساحات العامة بمادة "الفايبر جلاس" وبأحجام كبيرة، ومنها عمل جداري بارز

يخلد بطولات وتضحيات أبطال الحشد الشعبي بعنوان (الفتوى الجهادية)، كذلك صممت نصباً مجسماً للمصحف الشريف بارتفاع 15 متراً.

- ما هو أول عمل نحتي لك؟

أول عمل فني نفذته كان مشروع التخرج في معهد الفنون الجميلة عام 1986 بعنوان "الحرية"، وهو عبارة عن تمثال مجسم لامرأة تحمل بين كفيها طائراً تطلقه للسماء، نفذته بالحجم الطبيعي من مادة الجبس.

- صف لنا مراحل إبداع العمل النحتي من الفكرة إلى التنفيذ؟

بعد أن تتبلور الفكرة في ذهني، أبدأ برسمها (سكيتش) على الورق، ثم أصنع "ماكيت" نحتياً مصغراً. بعدها تبدأ مرحلة التكبير بالحجم المطلوب، حيث أقوم بعمل الدعامة الحديدية (الهيكل) لتحمل وزن العمل، ثم تأتي مرحلة البناء بـ "الطين الحر" لتجسيد الشخصية. بعد ذلك، ننتقل لمرحلة القوالب الجبسية، ثم نضع الشمع داخل القالب. بعدها نصنع قالباً آخر من الجبس الممزوج بفتات الطابوق (السكري) مع وضع مسامير الشمع لتفريغ الهواء، ثم نسلط حرارة عالية لإذابة الشمع وسكب البرونز المذاب مكانه. وفي الختام، يتم تجميع الأجزاء باللحام، ثم عملية الإنهاء (Finishing) برش العمل بحوامض وأكاسيد خاصة.

- هل تسعى لإيصال رسالة محددة عبر أعمالك؟

فن النحت هو رسالة لتخليد قصة أو حدث أو انتصار، وهو يزين الساحات والفضاءات لتبقى قوة هذه الرسالة خالدة للأجيال القادمة.

كلمة أخيرة؟ كل الشكر والتقدير لمؤسسة السجناء السياسيين وكادر المجلة المحترمة؛ لأنكم تؤرخون لكل ما هو جميل، وتساهمون في صناعة الإحساس والتذوق الجمالي للقراء.

الإحصاء الإيجابي في القطاع الصحي: قراءة مختلفة للشفاء

احمد جمال الجسار
مبتكر منهجية الإحصاء الايجابي

عندما نقرأ الإحصاءات الصحية في التقارير الرسمية أو الأخبار، غالبًا ما نصطدم بالأرقام الثقيلة: عدد المرضى، نسب الوفيات، معدلات الإصابة، ونقص الخدمات. هذه الأرقام مهمّة، لكنها تُخبرنا بجانب واحد فقط من القصة، جانب الألم والخلل. نادرًا ما تسألنا تلك التقارير: هل تحسّنت صحة الناس؟ هل أصبحت الخدمات أسهل وصولًا؟ هل يشعر المريض اليوم باهتمام واحترام أكثر مما كان عليه بالأمس؟

من هنا تظهر أهمية منهجية الإحصاء الإيجابي، التي تنطلق من فكرة بسيطة لكنها عميقة: الصحة ليست فقط غياب المرض، بل حضور التحسّن والرفاه. هذه المنهجية لا تنكر وجود المشكلات الصحية، لكنها ترفض أن يكون الحديث عنها هو القصة الوحيدة. فهي تسعى إلى قياس ما يتحسّن، وما يتقدّم، وما يمنح الأمل، باستخدام أدوات إحصائية واضحة وموضوعية.

في المستشفيات، على سبيل المثال، لا يقتصر التقييم الإيجابي على نتائج العلاج فقط، بل يمتد إلى تجربة المريض نفسها. هل أصبح وقت الانتظار أقل؟ هل يشعر المراجع بأن صوته مسموع؟ هل تحسّن أسلوب التعامل الإنساني؟ عندما نرصد تحسّن هذه الجوانب رقمياً، نكون قد قدّمنا صورة أكثر عدلًا عن واقع المستشفى، صورة تعترف بالجهد المبذول وتكشف مسار التطوّر، بدل الاكتفاء بعدّ الشكاوى والأخطاء.

وفي مراكز الرعاية الصحية الأولية، يغيّر الإحصاء الإيجابي طريقة النظر إلى الأداء. فبدل التركيز فقط على عدد الزيارات أو الوصفات الطبية، يصبح الاهتمام موجّهًا إلى سلوك المريض نفسه. هل ازداد التزامه بالعلاج؟ هل أصبح أكثر وعيًا بصحته؟ هل تحسّنت المتابعة الدورية؟ هذه الأسئلة تعكس تحوّلًا مهمًا، حيث يصبح المواطن شريكًا في العناية بصحته، وليس مجرد متلقٍ للخدمة.

أما في مجال الصحة المجتمعية، فتبرز قيمة الإحصاء الإيجابي بوضوح أكبر، خصوصًا عند تقييم البرامج الوقائية. فكثيرًا ما نسمع عن حملات توعية أو برامج صحية، لكن نادرًا ما نعرف إن كانت قد غيّرت سلوك الناس فعليًا. من خلال تتبّع التحسّن التدريجي في العادات الصحية، مثل ممارسة الرياضة أو تحسين التغذية أو الإقلاع عن السلوكيات الضارة، يمكن قياس الأثر الحقيقي لهذه البرامج، لا ان نكتفي بعدد المنشورات أو الندوات.

كما يتيح هذا النهج قياس التحسّن في مؤشرات الرفاه الصحي بصورة أشمل، تشمل الشعور بالصحة العامة، والقدرة على العمل، والاستقرار النفسي، وجودة الحياة اليومية. فالصحة ليست رقمًا في تقرير، بل تجربة يعيشها الإنسان كل يوم. وعندما تتحوّل هذه التجربة إلى مؤشرات قابلة للقياس، يصبح صانع القرار أقرب إلى الواقع، وأكثر قدرة على تحسينه.

إن اعتماد الإحصاء الإيجابي في القطاع الصحي لا يعني تجاهل المشكلات أو التخفيف من خطورتها، بل يعني موازنتها برؤية تُظهر ما يُنجز وما يتحسّن. هذا التوازن يعزّز ثقة المجتمع بالمؤسسات الصحية، ويمنح العاملين في هذا القطاع دافعًا معنويًا، لأن جهدهم لا يُقاس فقط عند الفشل، بل يُقدَّر أيضًا عند النجاح.

في عالم يواجه ضغوطًا صحية متزايدة، نحن بحاجة إلى إحصاء لا يكتفي بعدّ الأمراض، بل يُساعدنا على فهم طريق التعافي، خطوةً خطوة. إحصاء يرى الإنسان قبل الرقم، والتحسّن قبل الإخفاق، ويجعل من الصحة قصة أمل قابلة للقياس، لا مجرد قائمة مشكلات.

يوم دخل البلوكجين إلى وحدة متابعة المعاملات

محمد جاسم محمد
باحث في الفكر الإداري والتطوير التنظيمي

في وحدة متابعة المعاملات بمؤسسة "مركز الخدمات المتقدمة"، كانت الفوضى تحكم يومياً رغم الحواسيب المتطورة والأرشفة الرقمية. الموظفون يشتكون من ضياع المعاملات وصعوبة الوصول لها، بينما المدير سالم، الموظف القديم، يصرّ على أن النظام ممتاز، وما ضاع منه شيء.

دخلت هبة، الموظفة الجديدة، وابتسمت وهي ترى الجميع يهرول بين الشاشات والحاسبات بحثاً عن معاملات ضائعة. قالت بهدوء:

"أستاذ سالم، لو نسجل كل معاملة على البلوكجين، كل خطوة من متابعة المعاملات ستكون واضحة وموثقة، ولا أحد يقدر على تغيير أو اضاعة أي بيانات."

ارتفع حاجب سالم، وابتسم حيدر المبرمج الشاب:

"بلوجين؟ شنو هذا؟"

ابتسمت هبة وقالت: "بلوكتشين" هو دفتر إلكتروني متسلسل، كل معاملة تُسجّل فيه مباشرة، وكل خطوة من متابعة المعاملات تصبح مرئية لكل الأطراف المعنية، ولا يمكن تعديلها أو مسحها. يعني كل شيء يكون شفاف وموثوق.

ضحك السيد سجاد، الموظف القديم:

يعني مثل دفتر الورق القديم... بس إلكتروني وما يضيع؟

ردت هبة: "بالضبط، بس أسرع بكثير، وما يحتاج أحد يركض بين الأقسام."

في تلك اللحظة، جاء المراجع أبو كرار وهو غاضب:

"وين متابعة معاملتي؟ أمس قلتم داخلة بالنظام، هسه تكولون ماكو؟"

حاولت أروى تهدئته بشاي، بينما السيد سجاد قال بابتسامة ساخرة: قبل أسبوع ضاعت حتى معاملة المدير العام نفسه.

قرر الفريق تجربة البلوكجين، مستخدمين الحاسبة المتطورة في المؤسسة. بدأوا بتسجيل معاملات المراجعة اليومية على السلسلة، وكل خطوة تُوثق تلقائياً: من إدخال البيانات، مرورها بالمراجعة، وصولها إلى الجهة النهائية، وحتى الرد على طلبات متابعة المعاملات من المراجعين. لم يعد هناك حاجة للركض بين الأقسام أو فتح الملفات المتعددة.

بعد أيام، ظهرت النتائج بشكل واضح: لم تضيع أي معاملة، الأخطاء شبه معدومة، وسرعة الرد على المراجعين تحسّنت بشكل ملحوظ. الموظفون لاحظوا أن كل متابعة معاملة تُسجّل تلقائياً، ويمكن متابعة مسارها من أي جهاز، ومعرفة بالضبط أين توقفت أو تأخرت.

سالم، الذي كان متردداً في البداية، وقف أمام الفريق وقال: كنّا مصابين بتيبّس التغيير... والبلوكتشين حَلّ المشكلة. كل متابعة معاملة صارت واضحة، ومتابعتها صارت سهلة وسريعة.

السيد سجاد ضحك وقال: يعني حتى لو الكهرباء قطعت، كل البيانات محفوظة... هذا اللي نسميه تكنولوجيا حقيقية!

هبة ابتسمت بصمت، وهي تعرف أن النجاح الحقيقي لم يكن مجرد تطبيق تقنية جديدة، بل تحريك مفصل التغيير في عقلية الجميع، وجعل متابعة المعاملات شفافة، متسلسلة، وسهلة المتابعة.

بهذه الطريقة، أي مؤسسة يمكنها تحويل بيئة عملها من الفوضى والضياع إلى نظام متكامل، يعتمد على الشفافية، السرعة، والثقة.

الخلاصة الرمزية

البلوكتشين هي تقنية وطريقة تفكير: شفافية، حماية، سرعة، وثقة.

تيبّس التغيير يُشفى بخطوة بسيطة، موظف جريء، وإدارة تقبل التحرك، لتتحرك المؤسسة بأكملها نحو مستقبل أكثر فعالية وتنظيماً.

تحديات الشمول المالي في العراق

د. حامد رحيم

لا يزال الاقتصاد العراقي في مجاراته للتطورات الحاصلة على الصعيد العالمي متواضعًا جدًا، وإلى الآن لا نملك المرونة الكافية لتحديث بنيتنا الاقتصادية بالشكل الذي يُظهر النشاط الاقتصادي بحُلّة حديثة وعصرية، وبالخصوص تلك التحولات الكبيرة على صعيد اقتصادات العالم النامية، ولا نقول المتقدمة، وأقصد بها التحولات التقنية في إنجاز المعاملات الاقتصادية (الرقمنة).

وعلى صعيد (الشمول المالي)، والذي يُقصد به توافر القدرة للفرد أو المنشأة الاقتصادية للوصول إلى الخدمات المصرفية، ومنها فتح الحسابات المصرفية بأنواعها كافة، والتمتع

بالخدمات المصرفية المتاحة كالحصول على القروض ونُظم الدفع وغيرها بسهولة ويُسر وبكُلف مناسبة.

وقد اقترن هذا الشمول في الوقت الحالي بالتحولات الرقمية نتيجةً للتطورات الهائلة في الجانب التكنولوجي، وبالخصوص تقنيات البرامج الإلكترونية، إذ أصبح هذا المتغير، وأقصد به الشمول المالي، أكثر فاعليةً وأوسع نطاقًا في تطبيقاته، مما حقق تغيّرات كبيرة في تقنيات العمل المصرفي وأساليب التواصل مع الجمهور، سواء كان أفرادًا أو منشآت، وانعكس ذلك كله على الأداء الاقتصادي بشكل إيجابي وملحوظ. وهذا ما تعكسه مؤشرات بعض البلدان النامية، مثال ذلك ماليزيا، إذ إن نسبة البالغين الذين يمتلكون حسابًا مصرفيًا تصل إلى حوالي (95.7%)، أما تركيا فإن التقديرات تشير إلى (89.8%) لذات الفئة، كما تبلغ نسبة البالغين الذين يستخدمون الدفع الإلكتروني من الأتراك (64%). وكذلك في البرازيل، فتبلغ نسبة البالغين الذين يملكون حسابًا مصرفيًا حوالي (84%)، وقد حققت البرازيل قفزة نوعية في الاعتماد على الدفع الإلكتروني، إذ بلغ حجم المعاملات بالنقد الورقي عام 2019 ما يقارب (77%) من حجم المعاملات، وانخفضت هذه النسبة إلى (22%) فقط عام 2024. والحديث يطول في هذه الإحصائيات ومستويات التطور المذهلة في البلدان النامية بشكل عام.

لا يزال العراق في هذا المجال دون مستوى الطموح نتيجة عوامل عديدة، أهمها الضعف الكبير في الثقة بين الجمهور والجهاز المصرفي، وهذا ما تعكسه النسبة المتدنية جدًا من حجم ما يحتفظ به الجهاز المصرفي من النقد المُصدَر من قبل البنك المركزي، والتي تتراوح بحدود معدل (11%) فقط. كما يلمس المراقب أن الخدمات المالية تتركز في مراكز المدن غالبًا، كما أن الفرد العراقي، بل وحتى العديد من الشركات، تميل إلى التعاملات النقدية بدل الإلكترونية. ويُضاف إلى كل ذلك الضعف الكبير في مستويات البنية التحتية الرقمية في العراق، الأمر الذي يعيق إلى حد كبير التطور في هذا الجانب، كما أن القوانين النافذة لا يزال أغلبها لا يتماشى مع معطيات التطور الكبير الحاصل في التعاملات المالية. ولا يفوتنا الإشارة إلى قضية غاية في الأهمية، وهي سمعة الجهاز المصرفي والتوقعات السائدة بخصوص مستقبله، فقد أثّرت العقوبات المفروضة على العديد من المصارف العامة في النشاط الاقتصادي من قبل المنظومة الدولية على دورها المفترض في زيادة رقعة الشمول المالي.

تشير التقارير إلى أن نسبة الشمول المالي في العام الجاري بلغت قرابة (48%) نتيجة لارتفاع عدد الحسابات المصرفية المفتوحة للبالغين، لكن هذا المعيار ووحدة القياس أخذت بنظر الاعتبار كل الحسابات، حتى تلك الخاملة منها. ولا يخفى على المتابع أن السياسات الحكومية الأخيرة حول رواتب الموظفين والمتقاعدين والرعاية الاجتماعية وغيرها، قد حُوّلت إلى حسابات عبر البطاقات الإلكترونية، ناهيك عن قضايا جباية الرسوم والضرائب وغيرها من التعاملات، وهذا هو السر الكامن خلف تلك النسبة. وبطبيعة الحال نلمس حالة الإجبار لا الاختيار في العديد من تلك التعاملات، مما يُبقي الثقافة المالية بمستويات متدنية، والرغبة في الانضمام إلى التعاملات المالية الإلكترونية لا تزال غير مشجعة.

إن واقع الحال والتحول نحو العمليات المالية الحديثة واتساع رقعة الشمول المالي بحاجة إلى خطوات وإصلاحات هيكلية في بنية النشاط المالي القائم، تُعيد الثقة بالجهاز المصرفي، مقرونة بإحداث تطور في البنية الرقمية، مع حوكمة الإجراءات المصرفية ومعالجة ملف العقوبات الدولية وغيرها من الإجراءات.

الاحتيال المالي الإلكتروني..

كابوسٌ يتوسّع وضحايا يتزايدون

في أحد أيام شهر أيلول الماضي، تلقى ايمن وهو موظف في شركة أهلية، اتصالا من رقم بدا أنه قريب من أرقام المصارف المحلية. المتصل قدم نفسه بصفته "موظف قسم الحماية الإلكترونية" وأخبره بوجود محاولة اختراق لحسابه، وأن عليه تحويل رصيده إلى "حساب آمن مؤقت" لحمايته. ورغم تردده، انساق وراء الضغط النفسي وصوت المتصل الواثق، ليحول خلال دقائق كامل المبلغ الموجود في محفظته الإلكترونية ويبلغ مليونا وستمائة ألف دينار. وبعد ساعة فقط، اختفى الحساب "الآمن"، وأغلقت كل وسائل الاتصال. أدرك الشاب حينها أنه وقع ضحية احتيال مالي إلكتروني متقن، لم يترك خلفه سوى الحسرة.

أنوار عايد

قصة هذا الشاب ليست حالة فردية، بل جزء من موجة تتسع يومًا بعد يوم، في ظل تطوّر الأدوات والأساليب التي يستخدمها المحتالون، وازدياد اعتماد المواطنين على التطبيقات والمحافظ الإلكترونية، ما جعل هذه الجرائم الأسهل والأسرع والأكثر انتشارًا.

مكاتب الصيرفة: المواطن يدفع ثمن التسرّع

خلال جولة في عدد من مكاتب الصيرفة في بغداد، يؤكد أصحاب المكاتب أنّ الحركة اليومية تكشف حجمًا غير مسبوق من حالات الاحتيال، خصوصاً تلك التي تعتمد على الهندسة الاجتماعية وإيهام الضحية بأنه يتعامل مع جهة رسمية.

يقول أبو حسن، صاحب مكتب صيرفة في الكرادة: "يومياً نسمع عن زبون أو اثنين فقدا مبالغ بسبب مكالمة أو رابط. كثير من الضحايا يأتون للمكتب معتقدين أن المشكلة منا، لكن الحقيقة أن المحتال يسرق المعلومات قبل أن يصل المواطن إلينا. المشكلة الأساسية هي أن الناس

تستعجل وتصدق أي اتصال يحمل شعار بنك أو شركة معروفة."

ويضيف صاحب مكتب آخر :"المحتالون يستخدمون بطاقات وأسماء تبدو رسمية جداً، وبعض الزبائن يرسل بيانات حسابه أو رمز OTP بدون أي تردد. نحن نحاول نصحهم دائماً، لكن الوعي الأمني لا يزال ضعيفاً".

أصحاب الصيرفة يجمعون على نقطة مشتركة: المحتالون يتحركون بسرعة مذهلة، فبعد سرقة الرصيد مباشرة يتم تحويله إلى سلسلة حسابات أو محافظ رقمية متعددة، ما يجعل تعقّب الأموال مهمة صعبة حتى لو أبلغ الضحية في اللحظات الأولى.

الضحية تُخدع نفسياً

يشرح الدكتور عمار العيثاوي، متخصص في الامن السيبراني وأستاذ في جامعة النهرين، أن أساليب الاحتيال أصبحت تعتمد على التلاعب النفسي أكثر من اعتمادها على اختراقات تقنية معقدة.

ويقول: "أساليب الاحتيال الحالية تدور حول خداع المستخدم أكثر من خداع النظام. المحتال يرسل رسائل أو روابط مزيفة تشبه مواقع البنوك، أو يتصل مدعياً أنه موظف رسمي، ويقنع الضحية بتحويل أمواله بنفسه إلى حساب آمن وهمي، هذه ليست ثغرة تقنية، بل ثغرة بشرية."

ويضيف: "هناك أنواع أخرى من الاحتيال تعتمد على بيانات مسرّبة من الإنترنت المظلم، إذ يدخل المحتال إلى حساب الضحية بطريقة شرعية ظاهريًا ثم ينفذ التحويلات بسرعة. كذلك نلاحظ انتشار منصات استثمار وهمية، وصفحات علاقات عاطفية مزوّرة هدفها جمع الأموال."

ويوضح العيثاوي أن المؤسسات المالية تعتمد اليوم على أنظمة مراقبة ذكية، وتحليلات سلوكية للحسابات، بالإضافة إلى التشفير واختبارات الاختراق الدورية، لكنه يؤكد: "أقوى وسيلة للحماية هي وعي المستخدم. لأن الأنظمة، مهما تطورت، لا تستطيع حماية شخص يعطي بياناته للمحتال بيده."

البنك المركزي.. حملات تحذير وتمكينٌ تقني

في حديث عضو المكتب الإعلامي في البنك المركزي، أوضح علاء الفهد أن البنك اتخذ عدة إجراءات للحد من الاحتيال، من أبرزها:

- تعزيز منظومات الأمان الإلكتروني في المصارف والمحافظ الرقمية
- إصدار تنبيهات دورية للمصارف بضرورة متابعة الصفحات المزوّرة التي تستخدم أسماءها.
- التعاون مع الأمن الوطني وهيئة الإعلام والاتصالات لملاحقة شبكات الاحتيال وحجب المواقع المشبوهة.
- إطلاق حملات توعية تحذّر من مشاركة الأرقام السرية والبيانات المصرفية.
- تخصيص قنوات استقبال الشكاوى والتنسيق مع الجهات الأمنية عند الاشتباه بأي نشاط غير طبيعي.

كما قدم البنك المركزي مجموعة نصائح مهمة للمواطنين، أبرزها:

* عدم مشاركة رمز البطاقة أو رمز OTP مع أي جهة.
* التأكد من أن الموقع الرسمي يبدأ بـ https.
* عدم الضغط على روابط مجهولة.
* الإبلاغ الفوري عند أي محاولة احتيال.

الفهد يؤكد أن استرداد الأموال ممكن فقط في حال الإبلاغ المبكر جدًا، قبل أن تنتقل الأموال عبر سلسلة حسابات وهمية، إذ إن معظم المبالغ تُسحب خلال دقائق.

الهجوم يبدأ من هاتفك

المهندس أحمد عبد العظيم، عضو مؤسس نقابة المبرمجين العراقيين، يوضح أن المحتالين يعتمدون على أدوات

بسيطة لكنها فعّالة.

ويقول: "الهجمات ليست معقدة كما يعتقد البعض، أغلبها يبدأ من رابط خبيث، أو صفحة تسجيل دخول مزيفة، أو تطبيق غير رسمي يتم تنصيبه على الهاتف. وبمجرد أن يدخل المستخدم بياناته، تنتقل إلى المخترق فوراً."

ويضيف: "الحلول التقنية الممكنة تشمل تفعيل المصادقة الثنائية، استخدام كلمات مرور قوية، تحديث التطبيقات، وعدم إدخال أي معلومة حساسة في موقع غير معروف. كذلك يجب على الشركات التقنية العراقية الاستثمار في حماية التطبيقات المحلية، لأن بعضها ما يزال يعاني ثغرات بسيطة يستغلها المحتالون."

أما في ما يتعلق بالجانب القانوني فيقول الخبير محمد جمعة إن الإطار القانوني العراقي الخاص بالاحتيال المالي الإلكتروني لا يزال يعتمد على مواد قديمة من قانون العقوبات، ويشرح جمعة: "التكييف القانوني للاحتيال المالي الإلكتروني يتم غالباً وفق المادة 456 المتعلقة بالاستيلاء على المال بطرق احتيالية. وفي حال كان الضحية قاصراً، قد تطبق المادة 458. لكن ا لمشكلة الأساسية ليست في العقوبة فقط، بل في غياب تشريعات حديثة تعالج كيفية جمع الأدلة الرقمية."

ويتابع: "نحن نتعامل مع جرائم ر قمية بقوانين وُضعت قبل ظهور الإنترنت. لا توجد قوانين تحدّد كيفية تتبع الحسابات، أو التعامل مع الأدلة الرقمية، أو ضبط الأجهزة الإلكترونية بشكل قانوني، نحتاج لقانون خاص بالجرائم الإلكترونية يواكب التطور، ويضع إجراءات واضحة وصارمة."

جمعة يؤكد أن تشديد العقوبات مهم، لكن الأهم هو صياغة تشريعات حديثة تسمح للجهات الأمنية والقضائية بملاحقة هذه الجرائم بطريقة فعّالة.

تأثير الاحتيال على الاقتصاد

يشدد الخبير الاقتصادي مصطفى الفرج على أن انتشار الاحتيال المالي والإلكتروني لا يؤثر فقط على الأفراد، بل يضرب صلب النظام المصرفي، ويفاقم أزمة الثقة بين المواطن والقطاع المصرفي. ويقول: "وهذا بدوره يُضعف من نجاح الدفع الإلكتروني ويعرقل التحوّل نحو اقتصاد عصري. بينما الإصلاحات التي بدأها القطاع المصرفي مثل ضبط التحويلات وربط الجمارك بالبنك المركزي العراقي خطوة إيجابية مهمة للحد من غسل الأموال والتهريب. الاستثمار بحاجة إلى بيئة آمنة، وأموال محمية، ونظام تحويل شفاف، وإجراءات فعالة. إذا وفّرت المصارف هذه الضمانات، يمكن أن تستعاد الثقة، ويُسرّع من تدفق رؤوس الأموال داخل العراق، ونشهد النمو الاقتصادي الحقيقي بعيداً عن اقتصاد الظل."

من جانبه، يرى نوار الساعدي، أستاذ في الاقتصاد الدولي، أن الاحتيال المالي الإلكتروني لم يعد مجرد حالات فردية في العراق، بل تحول إلى تهديد اقتصادي حقيقي يضرب أساس الثقة في النظام المصرفي ويعرّض استقرار السوق للخطر.

ويضيف: "ما يحدث اليوم من عمليات اختراق وسرقة وتحويلات مشبوهة تنعكس بصورة مباشرة على ثقة المواطنين بالمصارف، وتدفع شريحة واسعة منهم إلى الابتعاد عن الخدمات المصرفية والاعتماد على التعامل النقدي، وهذا أخطر ما يمكن أن يواجهه أي اقتصاد حديث. عندما تتراجع الثقة بالنظام المالي، تتقلص الودائع، وتنخفض قدرة المصارف على الإقراض، وتزداد كلفة التمويل، وتصبح بيئة الاستثمار طاردة للمستثمرين المحليين والأجانب على حد سواء. كذلك تتضرر التحويلات المالية القادمة من الخارج، إذ يتردّد المغتربون باستخدام القنوات المصرفية المخترقة، مما يقلل من تدفق العملة الصعبة ويخلق ضغطاً إضافياً على سعر الصرف. إذا استمرت موجة الاحتيال الإلكتروني دون إصلاحات حقيقية، فنحن أمام مخاطر اقتصادية جدية، أبرزها توسّع السوق السوداء، ضعف قدرة المصارف على تمويل الأنشطة الإنتاجية، تراجع الاستثمار، وتزايد الضغوط على الدينار. لذلك، المطلوب من الحكومة المقبلة هو التحرك السريع لتطوير الأمن السيبراني للمصارف، وتحديث أنظمة الحماية، وتشريع قوانين صارمة لمكافحة الجرائم الإلكترونية، إلى جانب إطلاق حملة توعية وطنية لحماية المواطنين.

استبدل الخوف بالرغبة

محمد شبكة

هل تشعر أحيانًا بأن لديك إمكانات مدفونة، لكنك لا تعرف كيف تُخرجها؟ أو أنك سجين تكرارٍ مملٍ للأيام نفسها، وغير قادر على كسر هذه الدائرة؟

أسهل ما نفعله هو أن نعلّق هذا الارتباك على شماعة «الماضي»: طفولتنا، ظروفنا، أو أخطائنا القديمة. لكن الحقيقة أن المشكلة ليست في ماضيك، بل في «الوقود» الذي يحرّكك الآن.

نحن نتحرّك بدافعين لا ثالث لهما: إمّا الخوف من الألم، أو الرغبة في المتعة. الخوف وقودٌ قوي، لكنه قصير النفس؛ يجعلك تركض لتنجو، وما إن تشعر بالأمان حتى تتوقف وتستكين. أمّا الشغف، والرغبة العميقة في صورة جميلة تراها لنفسك في المستقبل، فهو وقود لا ينفد؛ لأنه يدفعك للجري لا لأنك خائف، بل لأنك تريد.

التغيير الحقيقي يبدأ حين تستبدل الخوف بالرغبة؛ رغبتك وشغفك بالنسخة العظيمة منك التي تراها في خيالك. هذه الرؤية تخلق حالة من «الهوس الإيجابي» تجعلك تنسى من كنت في الماضي، وتركّز فقط على من ستكون غدًا.

لذلك، فإن امتلاك رؤية واضحة لمستقبلك يخلق داخلك رغبة قوية للعمل في الحاضر من أجل تحقيقها. وبمعنى أدق، فإن المستقبل هو الذي يرفع مستوى أدائك في الحاضر.

الألم هو السوط الذي يُجبرك على الحركة، وينتهي مفعوله ما إن تبتعد عنه. أمّا الرؤية فهي المغناطيس الذي يجذبك إلى الأمام؛ وكلما اقتربت منها، ازدادت جاذبيتها، وازداد شغفك بها.

صدور الطبعة الثانية من كتاب " وتلك الأيام" للدكتورة عطور الموسوي

أعلن المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف، التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، عن صدور الطبعة الثانية من كتاب (وتلك الأيام.. مذكّرات طالبة جامعية تحكي قصص القمع والإرهاب البعثي في سجون صدام).

محتوى الكتاب وقيمته التوثيقية:

• يقدم الكتاب سردًا توثيقيًا لقصص إنسانية مؤلمة عن التنكيل والتعذيب الممنهج داخل سجون نظام البعث.

• يسلط الضوء على انتهاك كرامة الإنسان، وبشكل خاص المرأة، في حقبة غابت فيها القيم الإنسانية والحقوق الأساسية.

• يعتبر المركز هذا الإصدار وثيقة حية، كونه كُتب بقلم إحدى ضحايا التعذيب التي عاصرت تلك المشاهد البشعة.

• يمثل العمل رسالة صمود من جيل واجه القمع بالثبات على المبادئ رغم القتل والسجن والتعذيب.

إعارة الكتب

حسين هادي الصدر

من أقبح العادات والأعمال استعارة الكتب من أصحابها ثم الاحتفاظ بها وتبرير عدم إرجاعها بالأباطيل والأكاذيب.

وأصحاب الكتب الذين تُطلب منهم كتبهم للاستعارة على نوعين:

الأول:

لا يعير كتاباً من كتبه على الإطلاق متمثلاً بقول الشاعر:

ألا يا مُستعير الكتب دعني
فإن إعارتي للكتب عارُ
فمحبوبي من الدنيا كتابٌ
وهل يا صاح محبوبٌ يُعارُ؟

والثاني:

يعير الكتاب لقاء رهن يأخذه من المستعير تحسباً للطوارئ ولسان حاله يقول:

جل قدر الكتاب يا صاح عندي
فهو أغلى من الجواهر قدرا
لست يوماً معيره من صديق
لا ولا من أخ أحاذر غدرا
ما على من يصونة من ملام
بل له العذر فيه سراً وجهرا
لن أعير الكتاب إلا برهن
من نفيس المرهون تبرا وَدُرّا

قرن من العدالة

مئة عام على تأسيس محكمة التمييز الاتحادية في العراق

د. منتظر الحسيني

بكل فخر واعتزاز احتفل الوسط القضائي قبل ايام بمرور قرن على تأسيس محكمة التمييز الاتحادية، وهي أعلى هيئة قضائية في مجلس القضاء الأعلى الموقر، تمارس الرقابة على جميع المحاكم، وتدقق الأحكام والقرارات الصادرة منها، وتوحّد المبادئ القانونية، وتفصل في الطعون التمييزية. وتتألف من رئيس وخمسة نواب للرئيس وقضاة لا يقل عددهم جميعًا عن ثلاثين، وتتكون من هيئات متخصصة (مدنية، جزائية، أحوال شخصية، وغيرها) تنظر في الطعون المتعلقة بالدعاوى المدنية والجزائية والأحوال الشخصية، لضمان حسن تطبيق القانون.

إن من المهام الأساسية للمحكمة الرقابة والتدقيق باعتبارها هيئة عليا، فتتولى مراقبة قرارات المحاكم الأخرى (المدنية، الجزائية، الأحوال الشخصية). ومن مهامها توحيد المبادئ عند نظرها الطعون من خلال استنباط المبادئ القانونية وتوحيد تفسير القانون، وكذلك لها مهمة الفصل في الطعون من خلال النظر تمييزًا في الأحكام والقرارات النهائية الصادرة عن المحاكم الأدنى.

تتكون محكمة التمييز الاتحادية من عدة هيئات متخصصة، وهي:

-1 الهيئة الجزائية: وتختص بالنظر في الأحكام والقرارات الصادرة في الدعاوى الجزائية وفقًا لأحكام القانون.

-2 الهيئة المدنية: تختص بالنظر في الأحكام والقرارات الصادرة في الدعاوى المدنية، ولها اختصاصات مهمة أخرى محددة في القانون.

-3 هيئة الأحوال الشخصية: وتختص بالنظر في الأحكام والقرارات الصادرة من محاكم الأحوال الشخصية طبقًا لأحكام القانون.

-4 الهيئات الأخرى: قد تشمل هيئات إدارية أو غيرها حسب الحاجة، وتتألف من عدد معين من القضاة.

وهنالك اختصاصات إضافية للمحكمة (تمارسها الهيئة العامة أو هيئات أخرى وفقًا للصلاحيات التي يمنحها إياها القانون)، منها التنازع الاختصاصي أو الفصل في التنازع السلبي (رفض المحاكم نظر الدعوى)، والتنازع الإيجابي بين المحاكم المختلفة حول تعيين الاختصاص في نظر الدعاوى بين محكمتين مدنيتين.

اما القضايا الخاصة نظير بعض القضايا التي يقرر رئيسها إحالتها إليها، مثل قضايا الإرهاب أو قضايا معينة أخرى تنص عليها القوانين.

إن محكمة التمييز ليست محكمة موضوع، أي إنها لا تعيد النظر في وقائع الدعوى الأصلية، بل تراجع صحة تطبيق القانون من قبل المحاكم عند نظر الدعاوى. ويُعد هذا الدور بارزًا ومهمًا في تقويم وتوجيه المحاكم في تطبيق القانون، باعتبارها أعلى هرم قضائي، ومن خلاله تُحفظ الحقوق.

نقف اليوم في لحظة تاريخية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، لحظة نستحضر فيها مئة عام من العمل القضائي المخلص، ومن السعي الحثيث لترسيخ سيادة القانون وتحقيق العدالة وصون حقوق الأفراد وحرياتهم. فمنذ تأسيسها عام 1925 كانت محكمة التمييز رمزًا للاستقرار القانوني ومصدرًا موثوقًا لتطبيق وتفسير النصوص، وضمانًا لوحدة الاجتهاد القضائي في البلاد. لم تكن محكمة تراجع الأحكام والقرارات فحسب، بل كانت وما زالت ذاكرة قانونية حيّة تحفظ مسار العدالة وتطوره عبر الأجيال.

لقد مرت هذه المحكمة، كغيرها من مؤسسات الدولة، بمحطات صعبة وتحملت أعباءً عبر مراحل تاريخ العراق، لكنها بقيت ثابتة في موقعها، متمسكة بمبادئها، محافظة على استقلالها، مؤمنة بدورها في بناء دولة القانون.

إن استقرار القضاء هو حجر الزاوية في أي نظام ديمقراطي حقيقي، وهو ليس منّة من أحد، بل هو حق دستوري مكفول، ومن الضروري التمسك به والدفاع عنه؛ لأنه الضامن الوحيد للعدالة والمصدر الأول لثقة المواطن في مؤسسات الدولة.

نبارك لمجلس القضاء الأعلى الموقر هذا الصرح العملاق، وللعراق صانع القانون الأول.

فتنة الشاشات الزرقاء

نمير حمد كزار

كان صباح بغداد رماديًا على نحوٍ خفيف، كأن الغيم تعلّم من دجلة كيف يمرّ دون أن يترك أثرًا.

في شارع المتنبي، حيث تتكدّس الكتب مثل ذاكرةٍ جماعية لا تشيخ، كان أحمد يفتح صندوقه الخشبي ببطء يشبه طقسًا يوميًا للاتصال بالعالم..

لم يكن بائع كتب عاديًا؛ كان يعرف أن بعض العناوين تُشترى، وبعضها ينتظر قارئه كما ينتظر القدر صاحبه.

لم يكن بعيدًا عنه قصي، شابٌ لامع الحضور، سريع الحركة، يحمل هاتفه كما لو كان امتدادًا ليده. كان يعرف كيف يصطاد اللحظة، كيف يحوّل فكرة مبتورة إلى محتوى، وسخرية عابرة إلى يقينٍ مؤقت.

لم يكن قارئًا، لكنه كان ماهرًا في إعادة تدوير الأفكار بعد أن تُفرغ من عمقها. الإلحاد بالنسبة له لم يكن موقفًا فلسفيًا، بل لغةً رقمية، قائمة على الاختزال، وعلى تحويل الأسئلة الكبرى إلى نكات قابلة للمشاركة.

أما علي، فكان يقف بينهما دون أن يقف فعليًا. طالبٌ في بداية الطريق، يحمل في داخله قلقًا صامتًا، ويشعر أن شيئًا ما في العالم الرقمي لا يطمئنه، رغم كثافة الأصوات فيه. كان يسمع أكثر مما يتكلم، ويصغي لا للكلمات وحدها، بل لطريقة حضورها. كانت فطرته تميل إلى الهدوء، إلى ما لا يحتاج إلى استعراض.

في ذلك الصباح، حضر رضا، أستاذ الفلسفة في جامعة بغداد، بخطواتٍ واثقة لا تفرض نفسها...

كان يعرف أن أخطر الأفكار لا تأتي من عمق التفكير، بل من

وهم العمق. رأى في قصي مثالًا لجيلٍ لم يقرأ نيتشه، لكنه يردده، ولم يفهم العلم، لكنه يقدسه. كان يدرك أن الإلحاد الرقمي لا ينتصر بالحجة، بل بالإيقاع، وبالتكرار، وبالقدرة على جعل السطحي يبدو عميقًا.

لم يكن النقاش صاخبًا، بل كان أشبه بانكشاف تدريجي. كلما أطلق قصي فكرة ساخرة، بدت كأنها قوية، ثم ما تلبث أن تذوب حين توضع في سياقها. لم يكن أحمد يردّ، بقدر ما كان يعيد الفكرة إلى حجمها الحقيقي، كما يعيد البائع كتابًا وُضع في الرف الخطأ. أما رضا، فكان يراقب المسار، يضع علامات خفية على المغالطات، ويمنع القفز من نتيجة إلى أخرى دون

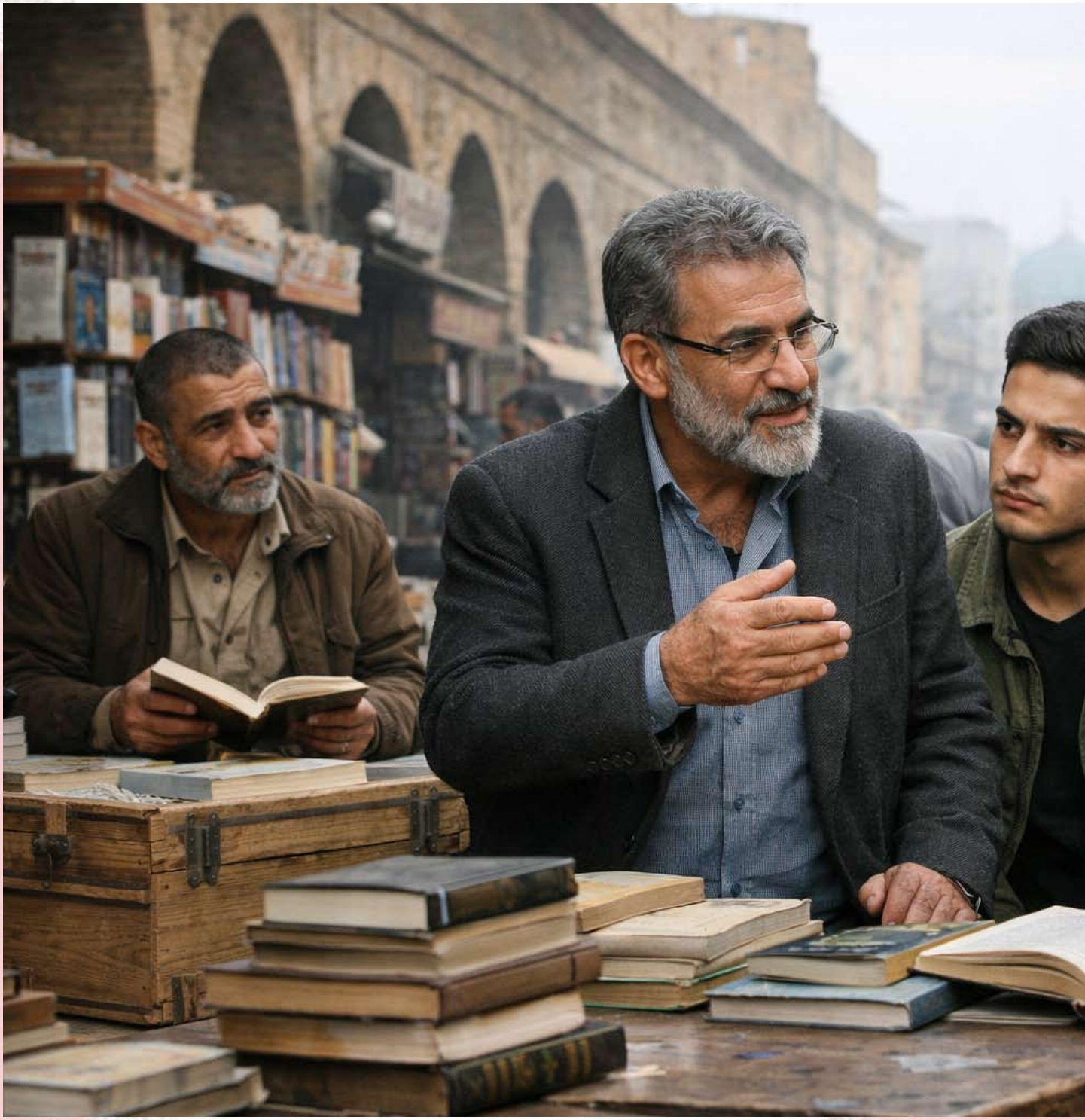

جسر منطقي.

شيئًا فشيئًا، بدأ علي يشعر أن ما كان يراه معركةً بين الإيمان والإلحاد، لم يكن سوى صراع بين العمق والتسطيح. أدرك أن كثيرًا مما يُقدَّم بوصفه أسئلة وجودية كبرى، ليس سوى نتاج خوارزميات تعرف كيف تُغذّي الشك، لا كيف تُنتج المعرفة. رأى أن الدين لم يُهزم بالحجج، بل أُنهك بالسخرية، وبالتقديم البصري الذي يُضحك قبل أن يُفكّر.

في لحظة صمت قصيرة، شعر قصي لأول مرة أن الهاتف في يده أثقل من المعتاد..

لم يكن مهزومًا، لكنه لم يكن منتصرًا أيضًا. كان ثمة فراغ لم تملأه المشاهدات ولا التعليقات.

أما أحمد، فظلّ في مكانه، يعيد ترتيب الكتب، كما لو أن المعركة الحقيقية لا تُخاض بالكلمات، بل بالصبر على المعنى.

حين غادر علي شارع المتنبي، لم يحمل إجابات نهائية، لكنه حمل شيئًا أهم: شعورًا بأن الحقيقة لا تُختزل، وأن الإيمان لا يُقاس بعدد المتابعين. فهم أن فتنة الشاشة ليست في ما تعرضه، بل في ما تُغفل عنه. وأن النجاة تبدأ حين يتعلّم الإنسان أن يُبطئ، أن يقرأ، وأن يُصغي لما لا يصرخ.

وبقي شارع المتنبي كما هو؛ مفتوحًا لكل الأسئلة، لكنه لا يمنح نفسه إلا لمن يأتيه بعقلٍ حيّ، لا بإصبعٍ يضغط على زر.

سوق الانتقالات الشتوية
تشهد حراكاً لافتاً في دوري النجوم

نصير سلام

تشهد أندية دوري نجوم العراق حراكاً متصاعداً في سوق الانتقالات الشتوية، في إطار سعيها لتعزيز صفوفها ودعم خطوطها المختلفة مع استمرار منافسات الموسم الكروي الحالي.

وأعلن نادي الكرمة التحاق اللاعبين محمد الطائي وعبد الإله فيصل قادمين من الدوري الأسترالي، للانضمام إلى صفوف الفريق خلال المرحلة المقبلة. وأكد مدير المكتب الإعلامي للنادي، علي إسماعيل، في تصريح خصّ به الصباح الرياضي، أن التعاقد مع اللاعبين يأتي ضمن خطة الإدارة الفنية لتدعيم الفريق وتحقيق نتائج أفضل في قادم الجولات.

من جانبه، كشف نادي الغراف عن تعاقده رسمياً مع المهاجم التونسي أحمد الحضري، بينما ما تزال المفاوضات جارية مع التونسي عزيز شتيوي قادماً من الدوري الليبي، إلى جانب استمرار التفاوض مع اللاعب الإيفواري مصطفى كوناتي.

وفي السياق ذاته، أعلن نادي دهوك تعاقده مع المحترف التونسي يوسف بن سودة، إضافة إلى ضم اللاعب علاء عباس قادماً من نادي النجف، في خطوة تهدف إلى تعزيز خيارات الفريق الهجومية.

أما نادي الشرطة، فأشار إلى وجود مفاوضات جارية مع عدد من اللاعبين، دون الإعلان عن أي صفقة رسمية حتى الآن، بانتظار الحسم خلال الأيام المقبلة. وفي الوقت الذي لم يكشف فيه نادي الزوراء عن صفقاته الشتوية حتى الآن، شهدت صفوفه رحيل اللاعبين الأردنيين نزار الرشدان ورزق بن هاني، وسط ترقب جماهيري لتحركات إدارة النادي في السوق الحالية.

من جهته، أعلن نادي زاخو تعاقده رسمياً مع المهاجم البرازيلي ماثيو لوكاس، ضمن مساعيه لتعزيز خط الهجوم في النصف الثاني من الموسم.

كما وقّع اللاعب صفاء هادي عقده رسمياً مع نادي بغداد قادماً من نادي النجف، في خطوة تهدف إلى دعم خط الوسط.

وفي ختام التحركات، أعلن نادي ديالى تعاقده مع المهاجم التونسي بركات الحميدي قادماً من نادي عزام التنزاني، ضمن مساعي الفريق لتعزيز قدراته الهجومية في ما تبقى من منافسات الموسم.

الرياضة العسكرية ..

إنجازات كبيرة ومواهب صنعت التاريخ

زيدان الربيعي

حققت الرياضة العسكرية في العراق خلال القرن الماضي إنجازات كبيرة للبلد في مختلف المحافل الرياضية، كذلك كانت تعد رافداً مهماً للمنتخبات الوطنية المختلفة بطاقات رياضية مميزة.

حيث كان نادي القوة الجوية الرياضي، بمختلف فرقه الرياضية، وهو أحد الأندية العسكرية التي تنتمي إلى وزارة الدفاع، ولاسيما فريقه الكروي الأول من الروافد المهمة للمنتخبات الوطنية باللاعبين الجيدين، كذلك لا ننسى الدور الكبير لفريق نادي الجيش الذي كان هو الآخر من الأندية المهمة في سجلات الرياضة العراقية، إذ أسهم بتقديم مجموعة كبيرة من اللاعبين والمدربين للمنتخبات الوطنية، فضلاً عن حصول لاعبيه على ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية في مختلف المسابقات المحلية والعربية والآسيوية.في القرن الماضي حقق منتخب العراق العسكري لكرة القدم إنجازات كبيرة جداً ما زال يشار إليها بالبنان ليومنا هذا، حيث حصل منتخبنا العسكري لكرة القدم على لقب بطولة كأس العالم العسكرية التي كان ينظمها الاتحاد الدولي للرياضة العسكرية "السيزم"، لأول مرة في تاريخه في البطولة التي جرت في بغداد عام 1972 وكان يومها المدرب الراحل عادل بشير، هو من يشرف على تدريب ذلك المنتخب ويساعده الراحل عمو بابا.

وفي عام 1977، عاد منتخبنا العسكري ليحصل على اللقب المذكور للمرة الثانية في تاريخه في البطولة التي جرت في دمشق، ويومها فاز منتخبنا العسكري على نظيره الكويتي بفارق ركلات الجزاء الترجيحية بعد أن انتهت المباراة بوقتيها الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي، وكان للحارس الشاب في حينها رعد حمودي الدور الكبير في الحصول على ذلك اللقب عندما تمكن من رد ركلتين ترجيحيتين، وقام بتسجيل ركلة أخرى بمرمى الحارس الكويتي الشهير أحمد الطرابلسي، وكان يومها المدرب الألماني رايشلت هو من قاد منتخبنا في تلك البطولة.وفي عام 1979، احتفظ منتخبنا العسكري بلقبه عندما فاز على نظيره الإيطالي بفارق ركلات الجزاء الترجيحية في البطولة التي أقيمت في الكويت، وكانت من البطولات المتميزة بسبب الصراع الكبير على لقبها بين منتخبات العراق، الكويت، إيطاليا، وكان الراحل عمو بابا مدرباً لمنتخبنا العسكري في تلك البطولة.وتميز نجم منتخبنا العسكري الراحل علي كاظم بتحقيق إنجاز مميز، عندما اختير ضمن منتخب العالم العسكري الموحد في البطولات الثلاث التي أحرز لقبها منتخبنا العسكري في بغداد ودمشق والكويت، وهو اللاعب العراقي الوحيد الذي يحظى بهذا التميز، كما فاز بلقب هداف بطولة 1979 بالكويت بعد أن سجل 5 أهداف.

وفي عام 2013، نجح فريق القوة الجوية في الفوز بلقب بطولة العالم العسكرية تحت إشراف المدرب السوري حسام السيد، ليضيف لقباً جديداً للكرة العراقية. أيضاً حقق فريق الجيش بعض الإنجازات الكروية للكرة العراقية من أبرزها الفوز ببطولة مارحليم الإندونيسية، وبطولة أخرى في الهند، فضلاً عن فوز فريق القوة الجوية ببطولة الوحدات الأردنية في ثمانينات القرن الماضي.

الرياضة العراقية ..
إنجازات متصاعدة وحضور خارجي لافت

سجلت الرياضة العراقية خلال عام 2025 حضوراً لافتاً على المستويات العالمية والقارية والعربية، في عام اتسم بزخم الإنجازات وتعدد النجاحات، نتيجة للدعم المتواصل والمتابعة الدقيقة من قبل اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية، التي حرصت على توفير البيئة المثالية للمنتخبات الوطنية بمختلف الألعاب.

وجاءت هذه النجاحات ثمرة لبرامج إعداد مدروسة، شملت إقامة معسكرات تدريبية داخل البلاد وخارجها، إلى جانب التعاقد مع ملاكات تدريبية ذات كفاءة عالية، أسهمت في الارتقاء بالمستويات الفنية وتعزيز القدرة التنافسية للرياضيين، بما انعكس إيجاباً على النتائج المحققة في المحافل الخارجية.

وشهد عام 2025 محطات مضيئة في عدد كبير من الألعاب، من بينها رفع الأثقال، التجديف، الفروسية، ألعاب القوى، الملاكمة، المواي تاي، القوس والسهم، الكانوي، المصارعة، التك بول، الجوجيتسو، الدراجات، الجودو، تنس الطاولة، وغيرها من الاتحادات، حيث نجحت المنتخبات العراقية في تسجيل نتائج متقدمة على الصعيدين القاري والعربي، فضلاً عن مشاركات عالمية عززت مكانة الرياضة العراقية ووسعت دائرة حضورها.

وكانت المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية للشباب التي احتضنتها العاصمة البحرينية المنامة واحدة من أبرز محطات العام، بعدما قدم لاعبو العراق مستويات مميزة توجت بحصد 14 ميدالية ملونة، في إنجاز عكس حجم العمل القاعدي والاستثمار الصحيح في فئة الشباب، بوصفها الرافد الأساس لمستقبل الرياضة الوطنية.

كما شهدت المنتخبات الوطنية حضوراً ناجحاً في دورة العاب التضامن الإسلامي، محققة 14 ميدالية ملونة أيضاً، في مشاركة اتسمت بالنوعية من حيث اختيار اللاعبين، ما يعكس وضوح الرؤية ودقة التخطيط في آليات الإعداد والاختيار.

ويعود جانب مهم من هذا النجاح إلى المتابعة المستمرة والعمل المتواصل من قبل اللجنة الأولمبية الوطنية، التي وفرت مستلزمات التفوق للمنتخبات، إلى جانب الدور المحوري للدكتور عقيل مفتن، من خلال زياراته الميدانية ومتابعته المباشرة للفرق الوطنية، واضعاً استراتيجية واضحة المعالم وخريطة طريق مدروسة تهدف إلى بناء جيل قادر على المنافسة وتحقيق الإنجازات المستدامة.

ويمكن النظر إلى نتائج عام 2025 بوصفها امتداداً لرؤية تخطيطية مبكرة، إذ بدأت ثمار الخطة الاستراتيجية الشاملة التي أطلقتها اللجنة الأولمبية قبل عامين بالظهور، وهي الخطة الموجهة لإعداد اللاعبين لأولمبياد لوس أنجلوس 2028 وأولمبياد بيرزين 2032، حيث قدم الرياضيون أداءً واعداً يؤشر لمستقبل مشرق.

وتواصل الأولمبية جهودها لتحويل هذه الرؤية إلى واقع ملموس، وسط طموح مشروع بتعزيز مكانة العراق على الخريطة الرياضية الإقليمية والدولية، ليؤكد عام 2025 أنه محطة مفصلية في مسيرة رياضتنا وخطوة واثقة نحو أفق أكثر إشراقاً.

ليفاندوفسكي: برشلونة طالبني بالتوقف عن تسجيل الأهداف

كشف المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي حقيقة طلب مسؤولي النادي التوقف عن تسجيل الأهداف لعدم دفع مكافأة لناديه السابق بايرن ميونخ في حال وصوله إلى (25) هدفاً.

وأوضح ليفاندوفسكي أنه قبل جولتين من نهاية الدوري الإسباني، وبعد أن ضمن برشلونة اللقب رسمياً بينما كان البولندي يتصدر قائمة الهدافين برصيد (23) هدفاً، اجتمع مع عدد من أعضاء مجلس إدارة النادي، الذين طلبوا منه عدم تسجيل أهداف أكثر.وجاء ذلك في السيرة الذاتية التي أصدرها الصحفي البولندي سيباستيان ستاشيفسكي بعنوان "ليفاندوفسكي.. الحقيقي"، حيث أوضح أن السبب كان مالياً بشكل بحت، إذ كان يتعين على برشلونة دفع مكافأة قدرها (2.5) مليون يورو إلى بايرن ميونخ في حال وصول المهاجم البولندي إلى (25) هدفًا، وهو ما أراد النادي الكتالوني تفاديه.

وعلّق ليفاندوفسكي على تلك الواقعة في تصريحات نقلتها صحيفة "ماركا" قائلاً: هناك أمور لا أريد التحدث عنها. أحترم كثيراً برشلونة وكل من يعمل فيه. كنت مدركاً لوضع النادي في ذلك الوقت، وكانت هناك قضايا عديدة يجب حلها من أجل مصلحة النادي.

وأضاف: في النهاية، كان الأمر يتعلق بمكافأة مالية، ومن المعروف أن برشلونة حينها كان يحسب كل يورو، ولم يكن الأمر بسيطاً. بالنسبة لي لم يتغير شيء، لكن هذه الواقعة بقيت عالقة في ذهني، وتساءلت: هل أسجل هدفاً أم لا؟.

ريال مدريد يطرد اختصاصيَّة التغذية بسبب (الفطائر)

كشفت اختصاصية التغذية، إيتسيار غونزاليس دي أريبا، عن تفاصيل جديدة تتعلق بما وصفته بـ"التجربة القاسية التي عاشتها" أثناء عملها في نادي ريال مدريد الإسباني، مشيرة إلى أنها تعرضت إلى التهميش بالإضافة إلى تهديدها بالطرد من عملها.وتقدمت إيتسيار غونزاليس الموظفة السابقة في ريال مدريد بشكوى تتهم فيها النادي بتعرضها لمضايقات مهنية خلال فترة عملها، كما أشارت إلى أنها واجهت منذ اليوم الأول معاملة عدائية من بعض الأشخاص داخل النادي.وقالت غونزاليس في تصريحات لصحيفة "ماركا" الإسبانية: منذ اليوم الأول قالوا لي إنني موجودة فقط لأن الرئيس أراد ذلك، وإنهم يعرفون كيف يتعاملون معه، وإنهم سيقنعونه بأنني مجنونة ليتم الاستغناء عني. لم يعرّفوني على أحد ولم يتحدثوا معي، ولم يعقدوا أي اجتماع معي رغم طلبي المتكرر. لم يردوا على رسائلي ولا على بريدي الإلكتروني.

صحة الفم.. مفتاح الأداء الرياضي

أظهرت الدراسات الحديثة أن صحة الفم والأسنان تتجاوز كونها مسألة تجميلية لتصبح عنصراً محورياً في أداء الرياضيين وسلامتهم البدنية فألم الأسنان والتهابات اللثة لا تقتصر آثارها على الفم فقط، بل تمتد لتشمل العضلات والجهاز الدوري والجهاز التنفسي، مما يجعل الرياضي أكثر عرضة للإصابات مثل الشد العضلي أو التمزق، ويؤثر في سرعة تعافي الإصابات القائمة.

تشير أبحاث أجريت على لاعبي كرة القدم المحترفين إلى أن البكتيريا الناتجة عن التهابات اللثة والأسنان يمكن أن تنتقل إلى الدم، مسببة تلاصق الصفائح الدموية وتضييق الشرايين، ما يقلل من تدفق الدم الغني بالأوكسجين والمواد الغذائية إلى العضلات. هذا النقص في التغذية يزيد من ضعف العضلات ويعزز احتمالية الإصابات، كما أن الالتهاب المزمن يؤخر عملية الشفاء، ويزيد من مخاطر عدوى الجهاز التنفسي، ويرفع معدل التنفس أثناء الجهد البدني، ما يزيد إجهاد الرياضي ويؤثر في القدرة على التحمل.

علاوة على ذلك، يمكن أن تؤثر التهابات الفم في الأعصاب القريبة من الفك، مسببة صداعاً يقلل التركيز، بينما سموم البكتيريا قد تؤثر في العين، ما يضعف حدة الرؤية والقدرة على اتخاذ القرارات السريعة أثناء المباريات.

دراسة ألمانية نُشرت في قسم الرياضات والعلوم MDPI/Sports على لاعبي الدوري الألماني الثالث بينت أن متوسط مؤشر التسوس/ الفقد/ العلاج (DMFT) تراوح بين (3.4 و3.6)، بينما سجل نزيف اللثة لدى (18 %) من اللاعبين، ما يدل على أن جزءاً كبيراً منهم يعاني بعض المشكلات الفموية، رغم التزامهم بالنظافة الشخصية.

كما أظهرت فحوصات خلال دورة الألعاب الأولمبية أن عددا من الرياضيين في رياضات متنوعة كانوا يعانون التهابات اللثة وتسوس الأسنان، مما أثر على مستوى أدائهم البدني والفني. وأشارت العداءة الفنلندية أولمبية في حواجز (100) متر أنيماري كورتي إلى أهمية صحة الفم في تعزيز الأداء الرياضي، واعتبرت تجاهل الهيئات الرياضية لهذا الجانب أمراً غريباً. وفي ألمانيا، تبين أن إصابات اللاعب الدولي جمال موسيالا العضلية المتكررة كانت مرتبطة بعدوى ضرس العقل مما يجعل الفم عنصراً أساسياً في نجاح الرياضيين والمحافظة على لياقتهم.

نخل السماوة..

بساتين غنيَّة بالتمر والشعر

نافع الفرطوسي

تغنّى الكثير من الشعراء بنخيل العراق على مرّ السنين، إذ تُعدّ النخلة إحدى أبرز رموز بلاد الرافدين عبر التاريخ، لما تمثّله من قيمة راسخة. وقد أسهم هذا الإرث في تعزيز حضور الثقافة التراثية غير الملموسة، فضلًا عن الدور الزراعي المهم الذي يتميز به العراق، حيث يضمّ أكثر من ستمئة صنف من التمور، في دليل واضح على غنى تنوّعه الطبيعي وعمق تاريخه.

وتشتهر محافظات الفرات الأوسط والمنطقة الجنوبية، بأنواع جيدة الطعم والمذاق من التمور بأصناف متعددة، كالبرحي والخستاوي والبريم والمكتوم والخضراوي والحمراوي والشكر والعمراني والساير والشويثي وغيرها كثير، وقد انفردت مدينة السماوة ببساتينها الغنية وبأصنافها الشهية مثل (البلقاء)، وهي حبة طويلة ذات نواة ناعمة رفيعة.

وتتواجد خيرة بساتين السماوة في منطقة البساتين الشرقية والصياغ ومنطقة المهدي، وكذلك في الرميثة ببساتين الظوالم والبو حسان، فضلاً عن بساتين اشتهرت باسماء أصحابها، مثل بستان آل جايد، وعبد محسن وبستان مزهر أل عليوي، وفي الخضر بستان الأماميين وعبد آل راضي وبساتين الجوابر.

وموسم جني التمر عادة يبتدأ عند منتصف شهر تموز، ويسمى بـ (موسم النخل) وترتبط معه الكثير من المراسيم والطقوس الفولكلورية عند أصحاب بساتين النخيل، خاصة في السماوة والرميثة والخضر والمجد، والتي تضم أكثر بساتينها كثافة، فما أن تنضج أول (عثوق) التمر، والتي يطلق عليها الفلاح اسم (البشير) لأنها تبشر ببداية موسم الجني، حتى يقوم الفلاح وعائلته بجمع التمر من (العثوق) بعد إنزالها من النخيل وتجميعها في مكان يخصص لذلك ووضعها في سلالٍ من الخوص لعرضها وبيعها.

ويسمى التمر في مراحل النضوج الأولى (بالرطب)، ويتحول لونه من الأخضر العشبي إلى الأصفر الذهبي، ثم الأصفر الغامق.

وتتهيأ العوائل لاستخراج عصير التمر (الدبس)، حيث كان في الرميثة مدبس (حنتوش) وكان يعمل بطريقة بدائية، حيث تعلق سلال التمور وتوضع تحتها أوانٍ لجمع ما يسيل منها من عصير، أما التمر المتبقي فيكدس ويكبس في أوعية مصنوعة من سعف النخيل تسمى (حلانات)، أو في أوانٍ معدنية، ويضاف إليه الدبس والهيل وأحيانا الجوز والسمسم وحبة الحلوة، ويطلق عليه اسم (تمر معسل).

وهناك استخدامات كثيرة للتمور فمنها تصنع مادة (الخل)، كما تقدم بعض الأصناف الزهيدة الثمن مثل (الزاهدي) و(الدكل) كعلف للماشية، أما الأنواع الفاخرة فتباع في الأسواق أو تصدر إلى خارج البلاد.

أنماط صحية تتحدّى الشيخوخة

ميليسا رودي
ترجمة: شيماء ميران

تشير إحصائيات إلى أن نحو 30 % من الأميركيين يضعون قراراً واحداً على الأقل للعام الجديد، وعادةً يركّزون على ممارسة الرياضة، واتباع نظام غذائي صحي، وإنقاص الوزن. لكن أقل من 10% منهم يلتزمون بقراراتهم، بينما يتخلى ربعهم تقريباً عنها في الأسبوع الأول.

لذلك يوصي الأطباء بالتحوّل من "الحلول السريعة" والتركيز أكثر على الطرق العلمية لتحقيق الصحة على المدى الطويل. يقدّم الطبيبان "شاي إفراتي"، الخبير البارز في صحة الدماغ وطول العمر، و"جوزيف مارون"، جراح الأعصاب السابق، بعض النصائح، أولها عدم التقاعد مبكراً.

لقد حذّر "إفراتي" من التقاعد من العمل مبكراً لأنه قد يُسرّع التدهور البدني والمعرفي، خاصةً إذا كان يعني التوقف عن النشاطات الهادفة.

يقول مؤسس ومدير مركز ساغول للطب والأبحاث بالأوكسجين عالي الضغط في مركز شامير الطبي: "دائماً ما تُظهر الأبحاث أن الاستمرار في العمل، سواء بدوام كامل أو جزئي أو حتى مشاريع هادفة، له علاقة بتحسين المرونة الإدراكية، وصحة القلب والأوعية الدموية، وطول العمر بشكل عام". ويُشير "إفراتي"، الذي يشغل منصب رئيس المجلس الاستشاري الطبي في عيادات أفيف، إلى أن الاستمرار في البحث عن تحديات ذهنية واجتماعية يُحفّز استقلاب الدماغ، والمرونة العصبية، وصحة الأوعية الدموية. مضيفاً: "بمعنى آخر، إن النشاط المهني يُبقي الدماغ في حالة (تدريب)، تماماً مثل التمارين الرياضية للعضلات. فالمفتاح ليس العمل لساعات أطول بدافع الواجب، بل الاستمرار في الانخراط في شيء يُحفّزك ويُشعرك بالرضا".

موازنة مستويات التوتر

يؤكد "مارون"، أستاذ جراحة الأعصاب في المركز الطبي بجامعة بيتسبرغ، أهمية التحكم في التوتر لتحقيق الصحة المثلى.

إذ يوضح أن تحقيق التوازن بين الأولويات، أي بين العمل والعائلة والأصدقاء والروحانية وممارسة الرياضة بانتظام، يحدّ من التوتر المزمن الذي يُسهم في اضطرابات النوم، والقلق، ومشكلات القلب والأوعية الدموية.

وبحسب خبرته، يُعدّ هذا التوازن في التعامل مع التوتر مفتاحاً للصحة وطول العمر، كما يُساعد في تقليل خطر الإصابة بالأمراض التنكسية العصبية مثل مرض الزهايمر.

البحث عن هدف

يقول "إفراتي": "إن الشعور القوي بالهدف هو أحد أقوى العوامل التي تُنبئ بطول العمر، وهو عامل يُستهان به كثيراً". كما يشير إلى أن الدراسات تُظهر أن الأشخاص الذين لديهم مساعٍ ذات هدف لديهم مستويات أقل من الالتهاب المزمن، وانخفاض في خطر الوفاة المبكرة.

مضيفاً: "يُنشّط الهدف المسارات النفسية والبيولوجية على حدّ سواء، فهو يؤثر في تنظيم التوتر، وتوازن المناعة، وحتى آليات إصلاح الخلايا. وسواء كان الهدف نابعاً من العمل، أو الأسرة، أو الإبداع، أو الخدمة، أو التعلّم، فإنه يعمل كمُثبّت بيولوجي يُعطي الجسم دافعاً للاستثمار

في الصيانة والإصلاح على المدى الطويل".

احتضان الروحانية

تشير الأبحاث إلى أن "الممارسة الروحية أو الجماعية المنتظمة" مرتبطة بانخفاض خطر الوفاة المبكرة، وفقاً لـ"مارون"، عضو المجلس الاستشاري العلمي لعيادات أفيف ومؤلف كتاب "البداية من جديد: دليل بسيط لحياة متوازنة": "أعتقد أنها تُسهم بشكل كبير في الصحة العامة، وهي مرتبطة بانخفاض معدلات الاكتئاب".

مضيفاً: "سواء من خلال الإيمان أو الخدمة أو الالتزام بروتين مجتمعي منتظم، فإن هذه الممارسات تُوفّر التواصل والتوازن والمرونة في وقت من السنة قد يكون صعباً عاطفياً على الكثيرين".

التعامل مع الطعام كوقود

يقول "إفراتي" إنه يجب النظر إلى الطعام ليس مجرد سعرات حرارية فقط، بل كوقود لإنتاج الطاقة الخلوية وإصلاحها. ويضيف: "الأنظمة الغذائية الغنية بالأطعمة الكاملة غير المُصنّعة، وخاصةً حمية البحر الأبيض المتوسط، تُوفّر العناصر الغذائية التي تدعم وظائف الميتوكوندريا، وصحة الأوعية الدموية، واستقلاب الدماغ". وينصح الطبيب بتناول الخضراوات الورقية، والتوت، والبقوليات، والمكسرات، وزيت الزيتون، والأسماك الدهنية كالسلمون، التي تُوفّر مضادات الأكسدة، والبوليفينولات، وأحماض أوميغا 3 الدهنية، والمغذيات الدقيقة الأساسية التي تُقلّل الالتهابات وتُعزّز طول العمر على المستوى الخلوي.

ويضيف "إفراتي": "الهدف ليس التقييد، بل التغذية، أي تزويد الجسم بما يحتاجه للترميم والتكيّف والنمو على المدى الطويل".

جعل النوم أساسياً

يعدّ "مارون"، المستشار الطبي لفريق بيتسبرغ ستيلرز، النوم الجيد "حجر الزاوية لصحة الدماغ وطول العمر".

ويقول: "عندما تنام جيداً، فإنك تدعم عملية التمثيل الغذائي السليمة ووظائف الجهاز المناعي، كما تُحسّن المزاج والتركيز والقدرة على تحمّل الضغوط. ولا يقلّ أهمية عن ذلك أن النوم الجيد يُسهّل الحفاظ على العادات اليومية التي تحمي الصحة على المدى الطويل، بما في ذلك التغذية السليمة، وممارسة الرياضة بانتظام، واتخاذ قرارات أكثر اتساقاً".

وينصح الخبراء الطبيون البالغين بالحصول على ما بين سبع وتسع ساعات من النوم ليلاً لدعم صحة الدماغ والجهاز المناعي والقلب والأوعية الدموية.

الجرجير

نبات ورقي غني بالفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة، ويُستخدم في السلطات والمقبّلات لإضفاء نكهة لاذعة. وله فوائد صحية عديدة تشمل تعزيز المناعة، وصحة العظام والقلب، والوقاية من بعض السرطانات، وتحسين صحة الشعر والبشرة، بفضل محتواه من الحديد والزنك والفيتامينات C وK وA. ويُوصى به باعتدال لكونه غنياً بالفيتامينات والمعادن. إذ يحتوي على فيتامينات C وK وA، والحديد، والكالسيوم، والبوتاسيوم. كما يُعدّ مضاداً للأكسدة يحمي الخلايا من التلف بفضل المركبات النباتية مثل الكاروتينات والجلوكوزينولات.

وتسهم مكوّناته في دعم صحة العظام، حيث يساعد الكالسيوم وفيتامين K على تقوية العظام والوقاية من هشاشتها، كما يدعم صحة القلب ويساعد في الوقاية من الأمراض المزمنة. أما في ما يخص الوقاية من السرطان، فقد تقلّل مركبات الجلوكوزينولات من خطر الإصابة ببعض أنواعه. ويُعزّز الجرجير المناعة، ويقوّي جهاز المناعة في الجسم، ويسهم في صحة الشعر والبشرة، إذ يقلّل تساقط الشعر ويقوّي جذوره بفضل الحديد والزنك، ويضيف لمعاناً طبيعياً. كما يدعم الهضم، حيث تحسّن الألياف الموجودة فيه صحة الجهاز الهضمي وتمنع الإمساك.

الفلامنكو..

من الأهوار إلى موائد الصيد الجائر

في صباحٍ شتويٍّ هادئ، كان طائر الفلامنكو يقف مغلولا داخل قفصٍ ضيّقٍ في سوقٍ لبيع الحيوانات. لم يكن المشهد جزءاً من لوحةٍ جمالية، بل علامة إنذار على خللٍ بيئيٍّ متصاعد. هذا الطائر الذي قطع آلاف الكيلومترات هارباً من البرد بحثاً عن المياه والطمأنينة، انتهت رحلته في سوقٍ شعبيٍّ، معروضاً للبيع بثمنٍ زهيد. مشهد واحد يلخص مأساة طيورٍ مهاجرة، وجفاف أهوار، وقوانين لا تجد طريقها إلى التنفيذ.

بغداد: مقتدى أنور

حملة حكومية

أعلنت وزارة البيئة تنفيذ حملة توعوية ورقابية موسّعة في سوق الغزل ببغداد، لمصادرة الطيور والحيوانات المهددة بالانقراض، بمشاركة الشرطة البيئية، تنفيذاً لتوجيهات وزير البيئة هه لو العسكري.

وأوضح المتحدث باسم الوزارة لؤي المختار لـ"الصباح" أن حماية المجموعات الإحيائية تخضع لأحكام قانون حماية وتحسين البيئة رقم (27) لسنة 2009، الذي يمنع صيد أو قتل أو مسك أو حيازة أو نقل الطيور والحيوانات البرية والمائية، ولا سيما الطيور المهاجرة، مؤكداً أن العقوبات المنصوص عليها في القانون شديدة، وسيتم تطبيقها بحق كل من يخالف.

وشدّد المختار على أن القضية لا تتعلق بطائر الفلامنكو وحده، بل تشمل جميع الطيور المهاجرة التي تلجأ إلى الأراضي والمسطحات المائية العراقية، لافتاً إلى أن وزارة البيئة مستمرة بحملات التوعية والإعلام البيئي، وستكثّف حملاتها الرقابية بالتعاون مع وزارة الداخلية وشرطة البيئة خلال المرحلة المقبلة.

تهديد مزدوج

ترى الناشطة ورائدة الأعمال البيئية مروة النعيمي أن ما يتعرض له طائر الفلامنكو في العراق هو نتيجة تداخل عاملين خطيرين.

وتقول النعيمي: "إن العامل الأول بشري بامتياز، ويتمثّل في الصيد غير القانوني والاتجار بالطيور البرية، خصوصاً في مناطق الأهوار، إذ يُصاد الطائر إمّا للزينة أو للبيع في الأسواق الشعبية".

وتضيف أن "العامل الثاني بيئي، ناتج عن تدهور المواطن الطبيعية بسبب جفاف الأهوار والتلوث وتغيّر مناسيب المياه بفعل التغير المناخي، ما يقلّل من مناطق التغذية والاستراحة لهذا الطائر المهاجر".

وتوضح النعيمي أن عدم وجود أرقام رسمية دقيقة لا يعني أن المشكلة محدودة، بل على العكس، فالتقارير الإعلامية والمشاهدات المحلية تشير إلى استمرار هذه الممارسات وربما زيادتها خلال السنوات الأخيرة، خاصة مع الأوضاع الاقتصادية الصعبة وضعف تطبيق القوانين.

السوق يفرض منطقه

من جانبه، يحدّد الخبير البيئي ثائر يوسف فيصل مجموعة من المخاطر المباشرة التي تهدد طائر الفلامنكو في العراق، أبرزها الصيد الجائر وغير القانوني لغرض البيع كطائر زينة أو لذبحه وأكل لحمه، خصوصاً خلال مواسم الهجرة في أهوار الجنوب.

ويضيف أن "التغيرات البيئية وانخفاض مستويات المياه وتراجع إنتاج الغذاء الطبيعي تدفع الطيور إلى تغيير مسارات هجرتها بحثاً عن مناطق أكثر أماناً"، محذراً من أن "انتشار الطرق داخل الأهوار بعد جفافها سهّل وصول الصيادين وزاد من وتيرة الصيد".

ويشير فيصل إلى أن "الطلب المتزايد في الأسواق الشعبية على الفلامنكو، سواء للزينة أو للأكل، جعل صيده نشاطاً مربحاً لبعض الفئات، ما يفاقم المشكلة".

ويرى الكاتب والباحث البيئي خالد سلمان أن ندرة المياه وجفاف نهري دجلة والفرات، وما رافقهما من جفاف غير مسبوق في الأهوار، أسهمت في تراجع أعداد الطيور المهاجرة، إلا أنه يصف النشاط البشري بالخطر الأكبر.

ويقول إن شقّ الطرق داخل الأهوار بعد جفافها سهّل وصول الصيادين، وحوّل مناطق الاستقرار الطبيعية إلى ساحات مفتوحة للصيد، في ظل غياب شبه تام للتدخل الحكومي، رغم وجود قوانين قديمة لا تتناسب مع حجم الأزمة البيئية الحالية ولا تُطبّق فعلياً.

إعداد: حوراء الشمري

قصة تربوية

أمير والنجمة الصغيرة

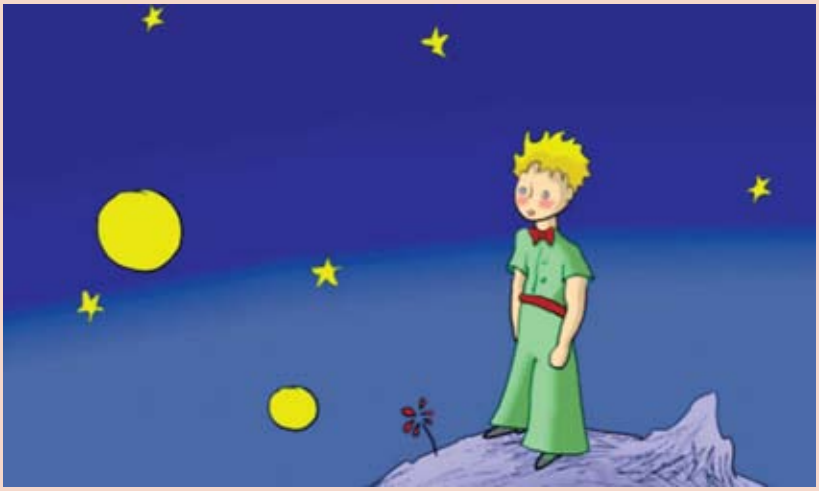

كان أمير طفلًا طيب القلب، يعيش في بيت صغير قرب الحديقة.
كانت أمه تقول له دائمًا: «يا أمير، الخير الذي تعطيه يعود إليك فرحًا».
في كل مساء، كان أمير يجلس تحت الشجرة الكبيرة وينظر إلى السماء.
في ليلة هادئة، رأى أمير نجمة صغيرة تسقط قربه.
لم تكن مخيفة، بل كانت تلمع وتبتسم.
قالت النجمة بلطف:
– لا تخف يا أمير، لقد ضعتُ عن السماء.
حملها أمير برفق وقال:
– سأساعدك، لأن أمي علّمتني أن أساعد من يحتاج.
قالت النجمة:
– شكرًا لك، لكن قبل أن أعود، نحتاج أن ننشر الفرح في ثلاثة أماكن.
ذهب أمير والنجمة إلى الحديقة،
فرأيا زهرة ذابلة، فسقاها أمير، ولمستها النجمة، فعادت جميلة.
ثم ذهبا إلى بيتٍ حزين،
فابتسم أمير وطرق الباب، وأضاءت النجمة النافذة،
وسمعا ضحكة طفلٍ سعيد.
وأخيرًا وصلا إلى المدرسة،
ساعد أمير طفلًا يحمل كتبه،
فأنارت النجمة الصف وابتسم الجميع.
كبر نور النجمة وقالت:
– يا أمير، أنت لم تساعدني فقط، بل ساعدتَ الآخرين بقلبك.
أطلق أمير النجمة إلى السماء،
وشعر بسعادة كبيرة دون أن ينتظر شيئًا.
وفي تلك الليلة، نام أمير وهو مبتسم،
وتعلّم أن مساعدة الآخرين تجعل العالم أجمل.
النهاية
مساعدة الآخرين ونشر الفرح دون انتظار مقابل.

سؤال للأطفال

لو كنتَ مكان أمير، من الشخص الذي تحب أن تساعده اليوم؟ وكيف ستفعل ذلك؟

الغاز واحاجي

1. ما الشيء الّذي يجب كسره قبل أن تتمكن من استخدامه؟
2. أي شهرٍ في السنة فيه 28 يومًا؟
3. إذا كنت في سباق تجري، وتجاوزت الشخص الّذي يحتل المركز الثاني، ففي أي مركزٍ تكون أنت؟

الأجوبة: -
1. البيض.
2. كل الشهور
3. في المركز الثاني

ما هي الذاكرة؟

الذاكرة هي "صندوق المعلومات" داخل عقلك.
وظيفتها في 3 كلمات:
1. حفظ: تصوير ما تراه وتسمعه.
2. تخزين: وضعه في مكان آمن داخل رأسك.
3. تذكر: استرجاع المعلومة عندما تحتاجها (مثل تذكر اسم صديقك).
فالذاكرة هي التي تجعلك لا تنسى ما تعلمته بالأمس.

اعداد: سكرتير التحرير

ماذا تعرف عن الأنثروبولوجيا

الأنثروبولوجيا: العلم الذي يدرس الإنسان بوصفه كائنًا طبيعيًا واجتماعيًا وحضاريًا، من حيث سلوكه الفردي والجماعي، وثقافاته، ولغاته، وتطوره البيولوجي عبر الزمان والمكان، بما يشمل دراسة المجتمعات المعاصرة والحضارات الإنسانية القديمة.

وراء كل مثل قصة

قصة المثل: تمخّض الجبل فولد فأرًا

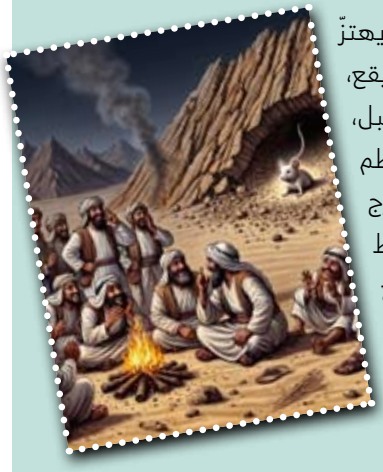

تُروى قصة هذا المثل أن الناس رأوا جبلًا يهتزّ ويصدر أصواتًا عظيمة، فظنّوا أن حدثًا جللًا سيقع، واجتمعوا ينتظرون أمرًا خارقًا يخرج من الجبل، لما صاحب ذلك من دويّ وضجيج أوحى بعِظم ما سيحدث. وبعد طول انتظار وترقّب، لم يخرج من الجبل إلا فأر صغير، فخابت الآمال وسقط التهويل أمام حقيقة هزيلة لا تُقارن بما أُشيع عنه.

ومن هنا ضُرب المثل «تمخّض الجبل فولد فـأرًا» لكل أمر كثر الحديث عنه وعَظُم التهويل والتوقع، ثم جاءت نتيجته ضئيلة لا تتناسب مع ما سبقها من ضجيج ووعود.

أوقات الفلاسفة

يُقال إن الفيلسوف الألماني الشهير إيمانويل كانط، كان يفضل أن يظل في منزله عندما يكون الطقس سيئًا، حتى أنه كان يطلق على العواصف "أوقات الفلاسفة"، معتبراً أن الفلاسفة يجب أن يكتبوا في أوقات الهدوء.

الأصمعي والاعرابي

سأل أعرابي الأصمعي عن معنى بيت الشعر:

وما ذاك إلا ديكٌ شـــاربُ خَمرة
نَديمُ الغرابِ لا يَمَلُّ الخَوابيَا
فلمّا استقلَّ الصبحُ نادى بصوتِه
ألا يا غرابُ هلا رددتَ رِدائِيَا؟

ففسّر الأصمعي البيت بقصة طريفة، زعم فيها أن العرب كانت تقول إن الديك كان يطير بجناحين، والغراب لا يطير، فتنادما ليلة، فأعار الديك جناحه للغراب ليأتيه بالشراب، فطار الغراب ولم يعد. ولهذا يصيح الديك كل فجر ندمًا مطالبًا الغراب برد جناحه. فضحك الأعرابي من هذا التأويل العجيب وقال للأصمعي مازحًا: ما أنت إلا شيطان يا أصمعي.

ختامها مسك

دفاتر الأمنيات العراقية

مدير التحرير

مع كل عامٍ جديد، لا يبدأ العراقيون العدّ التنازلي للساعات بقدر ما يفتحون دفاتر الأمنيات الثقيلة. فالسنة الجديدة في العراق ليست مناسبة احتفالية بقدر ما هي لحظة مراجعة: ماذا تحقق من الوعود؟ وما الذي ما زال مؤجلًا في بلد اعتاد أن يعيش على حافة الأمل؟

أولى الأمنيات هي الأمن المستقر؛ لا أمن الحواجز والسلاح، بل أمن الحياة اليومية: طفل يذهب إلى مدرسته دون خوف، وعامل يعود إلى بيته دون قلق. الأمن هنا ليس غياب العنف فحسب، بل حضور الطمأنينة، وهو ما افتقده العراقي طويلًا حتى بات يتمناه كحق مؤجل.

تليها أمنية الدولة العادلة، الدولة التي تُدار بالقانون لا بالمزاج، ولا يُقاس فيها المواطن بولائه بل بحقّه. كثيرون لم يعودوا يحلمون بالمثال، بل بالحد الأدنى: عدالة لا تُفرّق، وقضاء لا يتردد، ومؤسسات تُدرك أن السلطة خدمة لا امتياز.

اقتصاديًا، تتكرر أمنية العيش الكريم. لا بحث عن الثراء، بل عن راتب يكفي، وخدمات مستقرة، ووظيفة لا تُمنح كمكافأة سياسية. فقد بات الأمن الاقتصادي جزءًا من كرامة الفرد، وأحد شروط شعوره بالانتماء.

أما الشباب، وهم الأكثر عددًا والأقل حظًا، فيحلمون بفرصة حقيقية، مساحة للإبداع والمشاركة. وكثير من أحلام الهجرة ليست هروبًا من الوطن، بل بحثًا عن معنى حين تضيق الخيارات.

وتحمل العائلات أمنية الاستقرار الاجتماعي، أن لا تُفكك البيوت تحت ضغط السياسة أو الفقر، وأن يُرمَّم النسيج الاجتماعي بدل استنزافه. كما تبقى الكرامة الوطنية حاضرة: بلدٌ يحترمه العالم، ولا يكون ساحة صراع للآخرين.

في النهاية، تبدو أمنيات العراقيين بسيطة إلى حدٍّ موجع: أمان، عدالة، عمل، وكرامة. ومع ذلك، يواصلون كتابتها كل عام، لا سذاجةً، بل لأن الأمل في العراق ليس ترفًا… بل وسيلة للبقاء.

« مالي الدنيا »
وشاغل
السوشيال ميديا ..

أولادي شدوا حيلكم وتعالوا ساعدوني
لا تظلون بس أكل ونوم، تره آني ما دايمكم ..
سياحة
صناعة
زراعة
ضرائب ورسوم
خدمات
تجارة

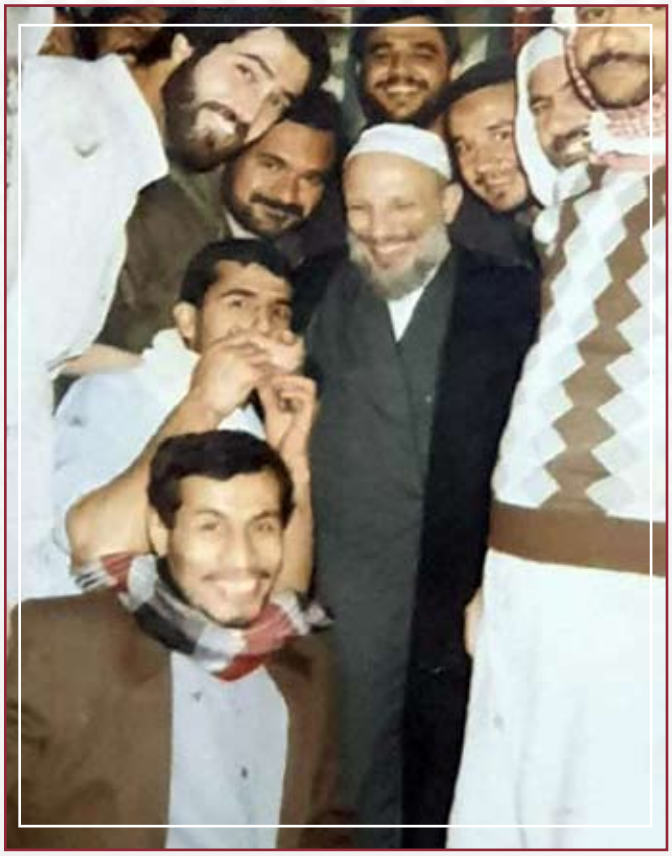

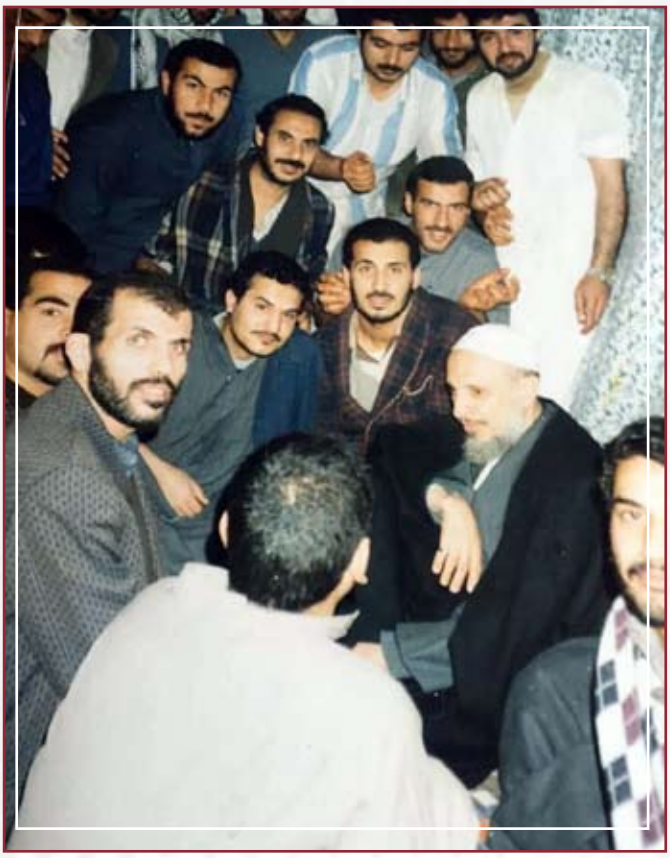

صور نادرة من داخل سجن أبي غريب

صورةٌ جامعة لآية الله الفقيه الراحل السيد محمد سعيد الحكيم (قدّس الله سرّه)، التُقطت بعد الانتفاضة التي خاضها السجناء داخل سجن أبي غريب، وهو يتوسط جمعًا من السجناء السياسيين في قسم الأحكام الخاصة (المغلقة)، حيث تبدو الوجوه شاهدةً على لحظةٍ فاصلة، امتزج فيها الألم بروح التحدي والصبر.